من الغد دعا بالقضاة والفقهاء والوجوه فاخرج المؤيّد اليهم ميتًا لا اثر به ولا جرح وحُمل الى امّه ومعه كفنه وامرت بدفنه، فقيل انّه أُدرج فى لحاف سمور ومسكت[1] طرفاه حتّى مات، وقيل انّه قعد فى الثلج وجُعل على رأسه منه كثير فجمد بردًا، ولمّا مات المؤيّد نُقل اخوه ابو احمد الى محبسه وكانا لاب وامّ ☆

ذكر قتل المستعين

ولمّا اراد المعتزّ قتل المستعين احمد بن محمّد بن المعتصم كتب الى محمّد بن عبد الله يامره بتسليم المستعين الى سيماء الخادم فكتب محمّد الى الموكّلين بالمستعين بواسط فى تسليمه اليه وارسل احمد بن طولون فى تسليمه فاخذه احمد وسار به الى القاطول فسلّمه الى سعيد بن صالح فادخله سعيد منزله وضربه حتّى مات، وقيل بل جعل فى رجله حجرًا والقاه فى دجلة، وقيل كان قد حمل معه دابة له تعادله فلمّا اخذه سعيد ضربه بالسيف فصاح وصاحت دابته ثمّ قُتل وقُتلت الامرأة معه وحُمل رأسه الى المعتزّ وهو يلعب بالشطرنج فقيل هذا رأس المخلوع فقال ضعوه حتّى افرغ من الدست فلمّا فرغ نظر اليه وامر بدفنه وامر لسعيد بخمسين الف درهم وولّاه معونة البصرة ☆

ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة

* وفى هذه السنة مستهلّ رجب كان الفتنة بين الاتراك والمغاربة، وسببها انّ الاتراك[2] وثبوا بعيسى بن فرخانشاه فضربوه واخذوا دابّته واجتمعت المغاربة مع محمّد بن راشد ونصر بن سعد وغلبوا الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم كلّ يوم تقتلون خليفة وتخلعون آخر وتعملون وزيرًا وصار الجوسق وبيت المال فى ايدى المغاربة واخذوا الدواب لانّه كان تركها الاتراك، فاجتمع الاتراك وارسلوا الى من بالكرخ والدور منهم فاجتمعوا وتلاقوا هم والمغاربة

1) C. P. وامسك. 2) Haec verba in A. in margine adscripta sunt; sequentia ibi desunt.

واعان الغوغاء والشاكريّة المغاربة فضعف الاتراك وانقادوا فاصلح جعفر ابن عبد الواحد بينهم على ان لا يحدّثوا شيًّا وكلّ موضع يكون فيه رجل من الفريقين يكون فيه رجل من الفريق الآخر فكتبوا مديدة ثمّ اجتمع الاتراك وقالوا نطلب هذين الرأسين فان ظفرنا بهما فلا احد ينطق فبلغ الخبر باجتماع الاتراك الى محمّد بن راشد ونصر بن سعد فخرجا الى منزل محمّد بن غرون[1] ليكونا عنده حتّى يسكن الاتراك ثمّ ترجعا الى جمعهما فغمز بهما الى الاتراك فاخذوهما فقتلوهما فبلغ ذلك المعتزّ فاراد قتل ابن غرون[1] فكلّم فيه فنفاه الى بغداذ ☆

ذكر خروج مُساور بالبوازيج

فى هذه السنة * فى رجب[2] خرج مُساور بن عبد الحميد بن مُساور الشارىّ البجلىّ الموصلىّ بالبوازيج والى جدّه ينسب فُندق مساور بالموصل وكان سبب خروجه ان شرطة الموصل كان يتولّاها لبنى عمران وامراء الموصل لزموا انسانًا اسمه حسين بن بكير فاخذ ابنًا لمساور هذا اسمه حوثرة[3] فحبسه بالحديثة وكان حوثرة جميلًا فكلن حسين هذا يُخرجه من الحبس ليلًا ويحضره عنده ويردّه الى الحبس نهارًا فكتب حوثرة الى ابيه مساور وهو بالبوازيج يقول له انا بالنهار محبوس وبالليل عروس فغضب لذلك وقلق وخرج وبايعه جماعة وقصد الحديثة فاختفى حسين بن بكير واخرج مساور ابنه حوثرة من الحبس وكثر جمعه من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فنزل بالجانب الشرقىّ وكان الوالى عليها عُقبة بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الاشعث بن اهبان الخزاعىّ واهبان يقال انّه مكلّم الذئب وله صحبة فوافقه عقبة[4] من الجانب الغربىّ فعبر دجلة رجلان من اهل الموصل الى مساور فقاتلا فقُتلا وعاد مساور وكره القتال وكان

---

[1]) C. P. عزون. [2]) Om. A. [3]) A. jam: جُويرية; jam: حوتره; jam: حوبره. [4]) C. P.

حوثرة بن مساور معهم فسمع يقول

انّ الغلام البجلىّ الشارىّ اخرجنى جوركم من دارى

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة حُمل محمّد بن علىّ بن خلف العطّار وجماعة من الطالبيّين الى سامرّا فيهم ابو احمد محمّد بن جعفر * بن الحسن بن جعفر[1] بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وابو هاشم داود بن القاسم الجعفرىّ فى شعبان، وكان سبب ذلك انّ رجلًا من الطالبيّين سار من بغداذ فى جماعة من الشاكريّة الى ناحية الكوفة وكانت من اعمال ابى الساج وكان مقيمًا ببغداذ فامر محمّد ابن عبد الله بالمسير الى الكوفة فقدّم بين يديه خليفته عبد الرحمان الى الكوفة، فلمّا صار اليها رُمى بالحجارة وظنّوه جاء لحرب العلوىّ فقال لستُ بعامل انّما انا رجل وُجّهتُ لحرب الاعراب فكفّوا عنه، وكان ابو احمد الطالبىّ المذكور قد ولّاه المعتزّ الكوفة بعد ما هزم مزاحم بن خاقان العلوىّ الذى كان وجّه لقتاله بها وقد تقدّم ذكره فعاث ابو احمد فيها واذى الناس واخذ اموالهم وضياعهم فلمّا اقام عبد الرحمان بالكوفة لاطفه واستماله حتّى خالطه ابو احمد وآكله وشاربه حتّى سار به ثمّ خرج متنزّهًا الى بستان فامسى وقد عتى له عبد الرحمان اصحابه فقيّده وسيّره الى بغداذ فى ربيع الآخر ووُجدت مع ابن اخ لمحمّد بن علىّ بن خلف العطّار كُتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعتزّ فكتب الى محمّد بن عبد الله بحمله وحمل الطالبيّين المذكورين الى سامرّا فحملوا جميعا، وفيها ولى الحسين[3] بن ابى الشوارب قضاء القضاة، * وفيها توجّه ابو الساج الى طريق خراسان من قبل محمّد بن عبد الله[4]، وفيها عقد لعيسى بن الشيخ على الرملة

---

[1]) C. P. [2]) A. [3]) C. P. et B. الحسن. [4]) Om. A.

وانفذ خليفته ابا المعرا[1] اليها وهذا عيسى شيبانىٌّ وهو عيسى بن الشيخ بن السليك من ولد جسّاس بن مُرّة بن ذهل بن شيبان واستولى على فلسطين جميعها فلمّا كان من الاتراك بالعراق ما ذكرناه تغلّب على دمشق واعمالها وقطع ما كان يُحمل من الشام الى الخليفة واستبدّ بالاموال، وفيها كتب وصيف الى عبد العزيز بن ابى دُلف العجلىّ بتوليته الجبل وبعث اليه بخلع فتوفّى ذلك من قبله، وفيها قُتل محمّد بن عمرو الشارىّ[2] بديار ربيعة * قتله خليفة لايّوب بن احمد فى ذى القعدة، وفيها اغار جستان[3] صاحب الديلم مع عيسى بن احمد العلوىّ والحسن بن احمد الكوكبىّ على الرىّ فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزيز[4] فهرب منها فصالحهم اهل الرىّ على الفَىْ الف درهم فارتحلوا عنها وعاد ابن عزيز[5] فاخذ احمد ابن عيسى وبعث به الى نيسابور، وفيها مات اسماعيل بن يوسف الطالبىّ الذى كان فعل بمكّة ما فعل، وفيها حجّ بالناس محمّد ابن احمد بن عيسى بن المنصور، * وفيها سيّر محمّد بن [عبد الرحمان] صاحب الاندلس جيشًا الى بلاد العدوّ فقصدوا البنة والقلاع ومدينة مانه[6] وقتلوا من اهلها عددًا كثيرا ثمّ قفل الجيش سالمين[7]، وفيها توفّى محمّد بن بشّار بندار، وابو موسى محمّد ابن المثنّى الدمن[8] البصريّان وهما من مشايخ البخارىّ ومسلم فى الصحيح وكان مولد بندار سنة سبع وستّين ومائة ☆

ثمّ دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين، سنة ٢٥٣

ذكر اخذ كَرَج[9] من ابى دُلف

فيها عقد المعتزّ لموسى بن بُغا الكبير فى رجب على الجبل فسار على مقدّمته مُفلح فلقيه عبد العزيز بن ابى دُلَف خارج همذان

---

[1]) C. P. et B. المعز. [2]) A. عمر الشيبانى. [3]) A. حسان; C. P. et B. حسنان. [4]) B. عزيز. [5]) Om. C. P. et B. [6]) C. P. et B. الزمن. [7]) Codd. semper كرخ.

فتحاربا وكان مع عبد العزيز اكثر من عشرين الفًا من الصعاليك وغيرهم فانهزم عبد العزيز وقتل اصحابه، فلمّا كان فى رمضان سار مفلح نحو الكرج وجعل له كمينَيْن ووجّه عبد العزيز عسكرًا فيه اربعة آلاف فقاتلهم مفلح وخرج الكمينان على اصحاب عبد العزيز فانهزموا وقُتلوا وأُسروا واقبل عبد العزيز ليُعين اصحابه فانهزم بانهزامهم وترك كرج[1] ومضى الى قلعة له يقال لها زر فتحصّن بها ودخل مُفلح كرج فاخذ اهل عبد العزيز وفيهم والدته ☆

ذكر قتل وصيف

وفيها قُتل وصيف وكان سبب قتله انّ الاتراك والفراغنة والاشروسنيّة شغبوا وطلبوا ارزاقهم لاربعة اشهر فخرج اليهم بُغا ووصيف وسيما، فكلّمهم وصيف فقال لهم خذوا التراب ليس عندنا مال وقال بُغا نعم نسأل امير المؤمنين ونتناظر فى دار اشناس فدخلوا دار اشناس ومضى سيما وبُغا الى المعتزّ وبقى وصيف فى ايديهم فوثب عليه بعضهم فضربه بالسيف ووجاه آخر بسكّين ثمّ ضربوه بالطبرزينات حتّى قتلوه واخذوا رأسه ونصبوه على محْراك تنّور، وجعل المعتزّ ما كان الى وصيف الى بُغا الشرابىّ وهو بُغا الصغير والبسه التاج والوشاحَيْن ☆

ذكر قتل بُنْدار[2] الطبرىّ

وفيها قُتل بُندار الطبرىّ وكان سبب قتله * انّ مساور بن عبد الحميد الموصلىّ الخارجىّ لمّا خرج بالبوازيج كما ذكرنا[3] وكان طريق خراسان الى بندار ومظفر بن سيسل وكانا بالدسكرة فاتى الخبر الى بندار بمسير مساور الى كرخ حدان[4] فقال المظفر * فى المسير اليه فقال للمظفر[5] قد امسينا وغدًا العيد فاذا قضينا العيد سرنا

---

[1]) A. add. ابن دنف! [2]) Vocales in A. [3]) C. P. et B. انه حكم بالبوازيج خارجى اسمه مساور بن عبد الحميد الموصلى فى رجب، [4]) A. حذار. [5]) Om. A.

اليه، فسار بُنْدار طمعًا فى ان يكون الظفر له فسار ليلًا حتّى اشرف على عسكر مساور فاشار عليه بعض اصحابه ان يبيّتهم فابى وقال حتّى اراهم ويرونى، فاحسّ به الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع بُنْدار ثلاثمائة فارس ومع الخوارج سبع مائة فاشتدّ القتال بينهم وحمل الخوارج حملة اقتطعوا[1] من اصحاب بُنْدار اكثر من مائة فصبروا لهم وقاتلوهم حتّى قُتلوا جميعًا فانهزم بُنْدار واصحابه وجعل الخوارج ليقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلوهم، وامعن بُنْدار فى الهرب فطلبوه فلحقوه فقتلوه ونصبوا رأسه ونجا من اصحابه نحو من خمسين رجلًا وقُتل مائة، واتى الخبر الى المظفّر فرحل نحو بغداذ، وسار مساور نحو حلوان فقاتله اهلها فقتل منهم اربع مائة انسان وقتلوا من اصحابه جماعة وقتل عدّة من حجّاج خراسان كانوا بحلوان واغاثوا اهلها ثمّ انصرفوا عنه * وقال ابن مساور فى ذلك

فجعت العراق ببُنْدارها ... وحُزت البلاد باقطارها
وحلوان صبحتها غارة ... فقبلت اغرار غرارها
وعقبة بالموصل اجحرته ... وطوقته الذلّ فى كارها[2] ☆

ذكر موت محمّد بن عبد الله بن طاهر

وفى ليلة اربع عشرة من ذى الحجّة[3] انخسف القمر جميعه ومع انتهاء خسوفه مات محمّد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت علّته التى مات بها قروحًا اصابته فى حلقه ورأسه فذبحته وكانت تدخل فيها الفتايل ولمّا اشتدّ مرضه كتب الى عمّاله واصحابه بتفويض ما اليه من الولاية الى اخيه عبيد الله بن طاهر[4]، فلمّا مات تنازع ابنه طاهر واخوه عبيد الله * الصلاة عليه فصلّى عليه ابنه وتنازع عبيد الله واصحاب[5] طاهر حتّى سلّوا السيوف ورموا بالحجارة ومالت العامّة مع اصحاب طاهر[6] وعبر عبيد

---

[1]) A. اقتطفوا. [2]) Om. C. P. et B. [3]) C. P. et B. القعدة.
[4]) C. P. عبد الله. [5]) Om. A. [6]) Om. C. P.

Digitized by Google

الله الى داره بالجانب الشرقيّ فعبر معه القوّاد لاستخلاف محمّد فكان اتاه[1] على اعماله ثمّ وجّه المعتزّ بعد ذلك للخلع الى عبيد الله فامر عبيد الله للذى اتاه بالخلع بخمسين الف درهم ☆

ذكر الفتنة باعمال الموصل

فى هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الازدىّ وبين عنزة، وسببها ان سليمان اشترى ناحية من المرج فطلب منه انسان من عنزة اسمه برهونة[2] الشفعة فلم يجبه اليها فسار برهونة[2] الى عنزة وهم بين الزابَيْن فاستجار بهم وببنى شيبان[3] واجتمع معه جمع كثير * ونهبوا الاعمال فاسرفوا[4] وجمع سليمان لهم بالموصل وسار اليهم فعبر الزاب وكانت[5] بينهم حرب شديدة * وقُتل فيها كثير[6] وكان الظفر لسليمان فقتل منهم بباب شمعون مقتلة عظيمة وادخل من رؤوسهم الى الموصل اكثر من مايتَىْ رأس، فقال حفص بن عمرو الباهلىّ قصيدة يذكر فيها الوقعة اوّلها

شهدت مواقفنا نزار فاحمدت ... كرّات كلّ سُمَيْدع بُقام

جاؤوا وجيئنا لا نفيتُمُ صلّنا[7] ... ضرباً يطيح جماجم الاجسام

وهى طويلة، وفيها كان ايضًا باعمال الموصل فتنة وحرب قُتل فيها الحبّاب بن بكير التليدىّ[8]، وسبب ذلك انّ محمّد بن عبد الله ابن السيّد بن انس[9] التليدىّ الازدىّ كان اشترى قريتَيْن رهنهما محمّد بن علىّ[10] التليدىّ عنده وكره صاحبهما * ان يشتريهما فشكى ذلك الى الحبّاب بن بكير[11] فقال الحبّاب له ايتنى بكتاب من بُغا لامنع عنهما، واعطاه دوابّ ونفقة واتحدر الى سرّ من رأى واحضر كتابًا من بُغا الى الحبّاب يامره بكفّ يد محمّد بن عبد الله بن

---

1) B. اوصاه. 2) C. P. et B. برهويه 3) A. سغيان. 4) Om. A. 5) C. P. et B. ووقع. 6) In A. lacuna vacua. 7) A. طلبا; C. P. صُلتا. 8) A. البليدى. 9) A. النيس. 10) C. P. et B. مجلى. 11) C. P. شراه لهما.

Digitized by Google

السيّد عن القريتَيْن، ففعل ذلك وارسل اليهما من منع عنهما محمّدًا فجرت بينهم مراسلات واصطلحوا، فبينما محمّد بن عبد الله ابن السيد والحبّاب بالبستان[1] على شراب لهما ومعهما قينة فقال لها الحبّاب غنّى بهذا الشعر

متى تجمع القلب الزكى وصارمًا وانفًا حميا تجتنبك المظالم[2]

فغنّت الجارية فغضب محمّد بن عبد الله وقال لها بل غنّى

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها مراغمة ما دام للسيف قايم

ولا صلح حتّى نقرع البيض بالقنا ويضرب بالبيض الجفان[3] الجماجم

وافترقا وقد حقد كلّ واحد منهما على صاحبه واعاد الحبّاب التوكيل بالقريتَيْن فجمع محمّد جمعًا وتردّدت الرسل فى الصُلح واجابا الى ذلك وفرّق محمّد جمعه فابلغ محمّد انّ الحبّاب قال لو كان مع محمّد اربعة لما اجاب الى الصُلح فغضب لذلك وجمع جمعًا كثيرًا * وسار مبادرًا[4] الى الحبّاب فخرج اليه الحبّاب غير مستعدّ فاقتتلوا فقُتل الحبّاب ومعه ابن له وجمع من اصحابه وكان ذلك فى ذى القعدة من هذه السنة.

ذكر عدّة حوادث

فيها نُفى ابو احمد بن المتوكّل الى البصرة ثمّ رُدّ الى بغداذ فانزل فى الجانب الشرقىّ بقصر دينار ونفى ايضًا علىّ بن المعتصم الى واسط ثمّ رُدّ الى بغداذ، وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر فى ذى الحجّة، وحجّ بالناس عبد الله بن محمّد بن سليمان الزينبىّ[5]، وفيها غزا محمّد بن معاذ من ناحية ملطية فانهزم وأسر، وفيها التقى موسى بن بُغا والكوكبىّ العلوىّ * عند قزوين[6] فانهزم الكوكبىّ ولحق بالديلم وكان سبب الهزيمة انّهم لمّا اصطفّوا للقتال جعل اصحاب الكوكبىّ ترسهم[7] فى وجوههم فيتّقون بها سهام اصحاب موسى

---

1) A. بالسان. 2) B. للحارم. 3) C. P. et B. للخفاف. 4) A. وبادر.
5) B. الزيبى. 6) C. P. 7) B. ترميهم; A. يرشهم.

Digitized by Google

فلما رأى موسى ان سهام اصحابه لا تصل اليهم مع فعلهم امر بما معه من النفط ان يُصبّ فى الارض ثمّ امر اصحابه بالاستطراد لهم ففعلوا ذلك فظنّ الكوكبىّ واصحابه انّهم قد انهزموا فتبعهم فلمّا توسّطوا النفط امر موسى[1] بالنار فالقيت فيه فالتهب من تحت اقدامهم فجعلت تحرقهم فانهزموا فتبعهم موسى ودخل قزوين، وفيها * فى ذى الحجّة[2] لقى مساور الخارجىّ عسكرًا للخليفة * مقدّمهم حطرمس[2] بناحية جلولا فهزمه مساور، * وفيها سار جيش المسلمين من الاندلس الى بلاد المشركين فافتتحوا حصون جرنيف[3] وحاصروا فوتب[1][2] وغلب على اكثر اسوارها[4] ۞

ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفّار وملكه عراة وبوشنج[5]

وكان يعقوب بن الليث واخوه عمرو يعملان الصفر بسجستان ويظهران الزهد والتقشّف وكان فى ايّامهما رجل من اهل سجستان يظهر التطوّع بقتال الخوارج يقال له صالح المطّوعىّ فصحبه يعقوب وقاتل معه فحظى عنده فجعله صالح مقام الخليفة عنه ثمّ هلك صالح وقام مقامه انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله ثمّ انّ صاحب خراسان احتال لدرهم لمّا عظم شأنه وكثر اتباعه حتّى ظفر به وحمله الى بغداذ فحبسه بها ثمّ أُطلق وخدم الخليفة ببغداذ، وعظم امر يعقوب بعد اخذ درهم وصار متولّى امر المتطوّعة مكانَ درهم وقام بمحاربة الشراة * فظفر بهم[6] واكثر القتل فيهم حتّى كاد يفنيهم وخرّب قرامم واطاعه اصحابه بمكره وحُسن حاله ورأيه طاعةً لم يطيعوها احدًا كان قبله واشتدّت شوكته فغلب على سجستان واظهر التمسّك بطاعة الخليفة وكاتبه وصدر عن امره واظهر انّه هو امره بقتال الشراة وملك سجستان وضبط الطرق وحفظها

---

[1]) A. add. بالنفط. [2]) A. [3]) Codd. حرليق. [4]) Om. C. P. et B. [5]) In C. P. et B. hoc caput duobus proxime praecedentibus praemissum est. [6]) C. P. et B. الظفر عليهم فررن.

Digitized by Google

وامر بالمعروف ونهى عن المنكر، فكثر اتباعه فخرج عن حدّ طلب الشراة وصار يتناول اصحاب امير خراسان للخليفة، ثمّ سار من سجستان الى هراة من خراسان هذه السنة ليملكها وكان امير خراسان محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وعامله على هراة محمّد بن اوس الانبارىّ فخرج منها لمحاربة يعقوب فى تعبية حسنة وبأس شديد وزىّ جميل فتحاربا واقتتلا قتالًا شديدًا فانهزم ابن اوس وملك يعقوب هراة وبوشنج وصارت المدينتان فى يده فعظم امره حينئذ وهابه امير خراسان وغيره من اصحاب الاطراف ☆

ثمّ دخلت سنة اربع وخمسين ومايتين، سنة ٢٥٤

ذكر مقتل بُغا الشرابىّ

وفيها قُتل بُغا الشرابىّ، وكان سبب قتله انّه كان يحرّض المعتزّ على المسير الى بغداذ والمعتزّ يابى ذلك ويكرهه فاتّفق انّ بُغا اشتغل[1] بتزويج ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتزّ ومعه احمد ابن اسرائيل الى كرخ سامرّا الى بابكيال[2] التركىّ ومن معه من المنحرفين عن بُغا، وكان سبب انحرافه عنه انّهما كانا على شراب لهما فعربد احدهما على الآخر فاختفى بابكيال من بُغا فلمّا اتاه المعتزّ اجتمع معه اهل الكرخ واهل الدور ثمّ اقبلوا مع المعتزّ الى الجوسق بسامرّا وبلغ ذلك بُغا فخرج فى غلمانه وهم زهاء خمس مائة انسان من ولده وقوّاده فسار الى السنّ فشكا اصحابه بعضهم الى بعض ما هم فيه من العسف وانّهم خرجوا بغير مضارب ولا ما يلبسونه فى البرد وانّهم فى شتاء فاتاه بعض اصحابه واخبره بقولهم فقال دَعْنى حتّى انظر الليلة، فلمّا جنّ عليه الليل ركب فى زورق ومعه خادمان وشىء من المال الذى صحبه وكان قد صحبه تسعة عشر بدرة

---

[1]) A. استعد. [2]) A. بابكيال; C. P. بادكال; B. نابكال.

Digitized by Google

دنانير ومائة بدرة دراهم ولم يحمل معه سلاحًا ولا سكّينًا ولا شيئًا ولم يعلم به احد من عسكره وكان المعتزّ فى غيبة بُغا لا ينام الّا فى ثيابه وعليه السلاح فسار بُغا الى الجسر فى الثُلث الاوّل من الليل فبعث الموكّلون بالجسر ينظرون مَنْ هو فصاح بالغلام فرجع وخرج بُغا فى البستان الخاقانىّ فلحقه عدّة من الموكّلين فوقف لهم بُغا وقال انا بُغا امّا ان تذهبوا معى الى صالح بن وصيف وامّا ان تصيروا معى حتّى احسن اليكم، فتوكّل به بعضهم وارسلوا الى المعتزّ بالخبر فامر بقتله فقُتل وحُمل رأسه الى المعتزّ ونُصب بسامرّا وببغداذ واحرقت المغاربة جسده، وكان اراد ان يختفى عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح * ووثبوا بالمعتزّ[1] ✿

ذكر ابتداء حال احمد بن طولون

كانت ديار مصر قد اقطعها بابكيال[2] وهو من اكابر قوّاد الاتراك وكان مقيمًا بالحضرة واستخلف بها من ينوب عنه بها، وكان طُولون والد احمد بن طولون ايضًا من الاتراك وقد نشأ هو بعد والده على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فالتمس بابكيال من يستخلفه بمصر فأُشير عليه باحمد بن طولون لما ظهر عنه من حسن السيرة فولّاه وسيّره اليها، وكان بها ابن المُدبّر على الخراج وقد تحكّم فى البلد فلمّا قدمها احمد كفّ يد ابن المدبّر واستولى على البلد وكان بابكيال قد استعمل احمد بن طولون على مصر وحدها سوى باقى الاعمال كالاسكندريّة وغيرها فلمّا قتل المهتدى بابكيال وصارت مصر لبارجوج[3] التركىّ وكان بينه وبين احمد بن طولون مودّة متاكّدة استعمله على ديار مصر جميعها فقوى امره وعلا شأنه ودامت ايّامه ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[4] ✿

---

1) Om. A. 2) B. بابكتال ubique. 3) C. P. لبارجوع. 4) Cor. 57 vs. 21.

ذكر وقعة بين مسَاور الخارجىّ وبين عسكر الموصل

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على اكثر اعمال الموصل وقوى امره فجمع له الحسن بن ايّوب بن احمد بن عمر بن الخطّاب العدوىّ التغلبىّ وكان خليفة ابيه بالموصل عسكرًا كثيرًا منهم حمدان ابن حمدون جدّ الامرآء الحمدانيّة وغيره وسار الى مساور وعبر اليه نهر الزاب فتأخّر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادى الذيات[2] وهو واد عميق فسار الحسن فى طلبه فالتقوا فى جمادى الاولى واقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم عسكر الموصل وكثر القتل فيهم وسقط كثير منهم فى الوادى فهلك فيه اكثر من القتلى ونجا الحسن فوصل الى حرّة من اعمال اربل اليوم ونجا محمّد بن علىّ بن السيّد فظنّوا الخوارج انّه الحسن فتبعوه وكان فارسًا شجاعًا فقاتلهم فقتل، واشتدّ امر مُساور وعظم شأنه وخافه الناس ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى ابو احمد بن الرشيد وهو عمّ الواثق والمتوكّل وعمّ ابى المنتصر والمستعين والمعتزّ وكان معه من الخلفاء اخواه الامين والمامون والمعتصم وابنا اخيه الواثق والمتوكّل ابنا المعتصم وابنا ابنَىْ اخيه وهم المنتصر والمستعين والمعتزّ، وفيها فى جمادى الاخرة توفّى علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ بسامرّا وهو احد من يعتقد الاماميّة امامته[1] * وصلّى عليه ابو احمد بن المتوكّل وكان مولده سنة اثنتَىْ عشرة ومايتين[2]، وفيها عقد صالح بن وصيف لدبوداد[3] على ديار مصر وقنّسرين والعواصم، وفيها اوقع مُفلح باهل قُمّ فقتل منهم مقتلة عظيمة، * وفيها عاد اهل ماردة من بلاد الاندلس للخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس

---

[1]) A. الريات. [2]) C. P. فى انه امام. [3]) Om. C. P. et B. [4]) A. لابو داود، ۞

وسبب ذلك انّهم خالفوا قديمًا على ابيه فظفر بهم وتفرّق كثير من اهلها فلمّا كان الآن تجمّع اليها من كان فارقها فعادوا الى الخلاف والعصيان فسار محمّد اليهم وحصرهم وضيّق عليهم فانقادوا الى التسليم والطاعة فنقلهم واموالهم الى قرطبة وهدم سور ماردة وحصّن بها الموضع الذى كان يسكنه العُمّال دون غيرهم، وفيها هلك اردون ابن ردمير صاحب جليقية من الاندلس وولى مكانه ادفونش وهو ابن اثنتى عشرة سنة، وفيها انكسف القمر كسوفًا كلّيًا لم يبق منه شيء ظاهر، وفيها كان ببلاد الاندلس قحط شديد تتابع عليهم من سنة احدى وخمسين الى سنة خمس وخمسين وكشف الله عنهم[1]، وفيها وصل دُلف بن عبد العزيز بن ابى دُلف العجلىّ الى الاهواز وجنديسابور وتستر فجبا بها مايتى الف دينار ثمّ انصرف وكان والده امره بذلك، وفى رمضان سار نوشرى[2] الى مساور الشاورىّ فلقيه فهزمه وقتل من اصحابه جماعة كثيرة، وحجّ بالناس علىّ بن الحسين بن اسماعيل بن عبّاس بن محمّد، * وفيها توفّى ابو الوليد بن عبد الملك بن قطن النحوىّ القيروانىّ بها وكان اماماً فى النحو واللغة وامام بالعربيّة قيل مات سنة خمس وخمسين وهو اصحّ[1] ☆

سنة ٢٥٥ ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين ومايتين،

ذكر استيلآء يعقوب بن الليث الصفّار على كرمان

وفيها استولى يعقوب بن الليث الصفّار على كرمان، وسبب ذلك انّ علىّ بن الحسين بن شبل كان على فارس فكتب الى المعتزّ يطلب كرمان ويذكر عجز الطاهريّة وانّ يعقوب قد غلبهم على سجستان وكان علىّ بن الحسين قد تباطأ بحمل خراج فارس فكتب اليه المعتزّ بولاية كرمان وكتب الى يعقوب بن الليث بولايتها ايضًا

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) A. نوشرودن.

Digitized by Google

يلتمس اغراء كلّ واحد منهما بصاحبه ليسقط مؤونة الهالك عنه وينفرد بالآخر وكان كلّ واحد منهما يظهر طاعة لا حقيقة لهما والمعتزّ يعلم ذلك منهما، فارسل علىّ بن الحسين طوق بن المغلس الى كرمان وسار يعقوب اليها فسبقه طوق واستولى عليها واقبل يعقوب حتّى بقى بينه وبين كرمان مرحلة فاقام بها شهريْن لا يتقدّم الى طوق ولا طوق يخرج اليه فلمّا طال ذلك عليه اظهر الارتحال الى سجستان فارتحل مرحلتيْن وبلغ طوقًا ارتحاله فظنّ انّه قد بدأ له فى حربه وترك كرمان فوضع الة الحرب وقعد للاكل والشرب والملاهى، واتّصل بيعقوب اقبال طوق على الشرب فكرّ راجعًا فطوى المرحلتيْن فى يوم واحد فلم يشعر طوق الا بغبرة عسكره فقال ما هذا فقيل غبرة المواشى فلم يكن باسرع من موافاة يعقوب فاحاط به واصحابه * فذهب اصحابه[1] يريدون المناهضة والدفع عن انفسهم فقال يعقوب لاصحابه افرجوا للقوم ثمّ هاربين وخلّوا كلّما لهم واسر يعقوب طوقًا، وكان علىّ بن الحسين قد سيّر مع طوق فى صناديق قيودًا ليقيّد بها من ياخذه من اصحاب يعقوب وفى صناديق اطوقة واسورة ليعطيها اهل البلاء من اصحاب نفسه، فلمّا غنم يعقوب عسكرهم رأى ذلك فقال ما هذا يا طوق فاخبره فاخذ الاطوقة والاسورة فاعطا اصحابه واخذ القيود والاغلال فقيّد بها اصحاب علىّ ولما اخرج يد طوق ليضع فيها الغلّ رآها يعقوب وعليها عصابة فسأله عنها فقال اصابنى حرارة فقصدتُها فامر بنزع خفّ نفسه فتساقط منه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفّى لم انزعه منذ شهريْن من رجلى وخبزى فى خفّى منه آكل وانت جالس فى الشرب ثمّ دخل كرمان وملكها مع سجستان ۞

---

[1]) Om. A.

Digitized by Google

ذكر ملك يعقوب فارس

وفيها رابع جمادى الاولى ملك يعقوب بن الليث فارس ولمّا بلغ علىّ بن الحسين بن شبل بفارس ما فعله يعقوب بطوق ايقن بمجيئه اليه وكان علىّ بشيراز فجمع جيشه وسار الى مضيق خارج شيراز من احد جانبيه جبل لا يُسْلك ومن الجانب الآخر نهر لا يُخاض فاقام على رأس المضيق وهو ضيّق ممرّه لا يسلكه الّا واحد بعد واحد وهو على طرف البرّ وقال انّ يعقوب لا يقدر على الجواز الينا، فرجع واقبل يعقوب حتّى دنا من ذلك المضيق * فنزل على ميل منه وسار وحده ومعه رجل آخر فنظر الى ذلك المضيق[1] والعسكر واصحاب [علىّ بن] الحسين يسبّونه وهو ساكت ثمّ رجع الى اصحابه، فلمّا كان الغد الظهر سار باصحابه حتّى صار الى طرف المضيق ممّا يلى كرمان فامر اصحابه بالنزول وحطّ الاثقال ففعلوا وركبوا دوابّهم هربا واخذ كلبًا كان معه فانقاه فى الماء فجعل يسبح الى جانب عسكر [علىّ بن] الحسين وكان علىّ بن الحسين واصحابه قد ركبوا ينظرون الى فعله ويضحكون منه والقى يعقوب نفسه واصحابه فى الماء على خيلهم وبايديهم الرماح يسيرون خلف الكلب، فلمّا رأى علىّ بن الحسين انّ يعقوب قد قطع عامّة النهر تحيّر فى امره وانتقض عليه تدبيره وخرج اصحاب يعقوب من ورآء اصحاب علىّ فلمّا خرج اوايلهم هرب اصحابه الى مدينة شيراز لانّهم كانوا يصيرون اذا خرج يعقوب واصحابه[2] بين جيش يعقوب والمضيق ولا يجدون ملجاء فانهزموا فسقط علىّ بن الحسين عن دابّته كما به الفرس فأُخذ اسيرًا وأُتى به الى يعقوب فقيّده واخذ كلّما فى عسكره ثمّ رحل من موضعه ودخل شيراز ليلًا فلم يتحرّك احد فلمّا اصبح نهب[3] اصحابه دار علىّ ودور اصحابه واخذ ما فى بيوت الاموال وجبى الخراج

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. et B. عسكره. [3]) C. P. et B. انهب ۞

ورجع الى سجستان، وقيل انّه جرى بين يعقوب الصفّار وبين علىّ بن الحسين بعد عبوره النهر حرب شديدة وذلك انّ عليًا كان قد جمع عنده جمعًا كثيرًا من الموالى والاكراد وغيرهم بلغت عدّتهم خمسة عشر الفًا بين فارس وراجل فعبّى اصحابه ميمنة وميسرة وقلبًا ووقف هو فى القلب واقبل الصفّار فعبر النهر فلمّا صار مع علىّ على ارض واحدة حمل هو وعسكره حملة واحدة على عسكر علىّ فثبتوا لهم[1] ثمّ حمل ثانية فازالهم عن مواقفهم وصدقهم فى الحرب فانهزموا على وجوههم لا يلوى احد على احد وتبعهم علىّ يصيح بهم ويناشدهم الله ليرجعوا او ليقفوا فلم يلتفتْ اليه احد وقتل الرجّالة قتلًا ذريعًا واقبل المنهزمون الى باب[2] شيراز مع العصر فازدحموا فى الابواب فتفرّقوا فى نواحى فارس وبلغ بعضهم فى هزيمته الى الاهواز، فلمّا رأى الصفّار ما لقوا من القتل امر بالكفّ عنهم ولولا ذلك لقُتلوا عن آخرهم وكان القتلى خمسة آلاف قتيل واصاب علىّ ابن الحسين ثلاث جراحات ثمّ أُخذ اسيرًا لمّا عرفوه ودخل الصفّار الى شيراز وطاف بالمدينة ونادى بالامان فاطمأنّ الناس وعذّب عليًا بانواع العذاب واخذ من امواله الف بدرة * وقيل اربع مائة بدرة[3] ومن السلاح والفرس وغير ذلك ما لا يحدّ، وكتب الى الخليفة[4] بطاعته واهدى له هدية جليلة منها عشر بازاة بيض وباز ابلق صينىّ ومائة مَنّ مسك وغيرها من الظرايف وعاد الى سجستان ومعه علىّ وطوق تحت الاستظهار، فلمّا فارق بلاد فارس ارسل الخليفة عُمّاله اليها[5] ۞

ذكر خلع المعتزّ وموته

وفيها فى يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب خُلع المعتزّ والبيلتين خلتا من شعبان ظهر موته، وكان سبب خلعه انّ الاتراك لمّا فعلوا

---

[1]) C. P. et B. add. المعتز. [2]) C. P. et B. [3]) Om. A. [4]) C. P. et B. [5]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

بالكتاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال ساروا الى المعتزّ يطلبون ارزاقهم وقالوا اعطنا ارزاقنا حتّى نقتل صالح بن وصيف، فلم يكن عنده ما يُعطيهم فنزلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتزّ الى امّه يسألها ان تعطيه مالًا ليعطيهم فارسلت اليه ما عندى شيء، فلمّا رأى الاتراك انّهم لا يحصل لهم من المعتزّ شيء ولا من امّه وليس فى بيت المال شيء اتّفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراغنة على خلع المعتزّ فساروا اليه وصاحوا، فدخل اليه صالح ومحمّد بن بُغا المعروف بابى نصر وبابكيال[1] فى السلاح فجلسوا على بابه وبعثوا اليه ان اخرجْ الينا فقال قد شربتُ امس دواءً وقد افرط فى العمل فان كان امر لا بدّ منه فليدخل بعضكم، وهو يظنّ انّ امره واقف على حاله، فدخل اليه جماعة منهم فجرّوه برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه واقاموه فى الشمس فى الدار فكان يرفع رجلًا ويضع اخرى لشدّة الحرّ وكان بعضهم يلطمه وهو يتّقى بيده وادخلوه حجرةً واحضروا ابن ابى الشوارب وجماعة اشهدوهم على خلعه وشهدوا على صالح بن وصيف انّ للمعتزّ وامّه وولده واخته الامان، وكانت امّه قد اتّخذت فى دارها سربًا فخرجت منه هى واخت المعتزّ وكانوا اخذوا عليها الطريق * ومنعوا احدًا يجوز اليها[2] وسلّموا المعتزّ الى من يعذّبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة ايّام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثمّ ادخلوه سردابًا وجصّصوا عليه فمات، فلمّا مات اشهدوا على موته بنى هاشم والقوّاد وانّه لا اثر فيه ودفنوه مع المنتصر، وكانت خلافته من لدن بُويع الى ان خُلع اربع سنين وستّة اشهر وثلاثة وعشرين يومًا وكان عمره كلّه اربعًا وعشرين سنة، وكان ابيض اسود الشعر كثيفة حسن العينَيْن والوجه احمر الوجنتَيْن حسن الجسم طويلًا، وكان مولده بسرّ من

---

[1]) Codd. sine punctis at B. fere ubique: بابكتال. [2]) B.

Digitized by Google

رأى وكان فصيحًا فمن كلامه لمّا سار المستعين الى بغداذ وقد احضر جماعة للرأى فقال لهم ما تنظرون الى هذه العصابة الله ذاع نفاقهم الهمج[1] العصاة[2] الاوغاد الذين لا مسكة بهم ولا اختيار لهم ولا تمييز معهم قد زيّن لهم تقحّم الخطاء سوء اعمالهم فهم الاقلّون وان كثروا، والمذمومون اذا ذكروا، وقد علمتُ انّه لا يصلح لقود الجيوش وسدّ الثغور وابرام الامور وتدبير الاقاليم الّا رجل قد تكاملت فيه خصال اربع حزم يتّقف[3] به عند موارد الامور حقايق مصادرها وعلم يحجزه عن التهوّر والتعزيز فى الاشياء الّا مع امكان فرصتها وشجاعة لا يفضّها الملمات مع تواتر حوايجها وجود يهون تبذير الاموال عند سؤالها وسُرعة مكافاة الاحسان، الى صالح الاعوان، ونقل الوطاة على اهل الزيغ والعدوان، والاستعداد للحوادث اذ لا تومن حوادث الزمان»، وامّا الاثنتان فاسقاط الحجاب عن الرعيّة، والحكم بين القوىّ والضعيف بالسوية، وامّا الواحدة فالتيقظ للامور وقد اخترت لهم رجلًا من موالى احدهم شديد الشكيمة ماضى العزيمة لا تبْطره السرّآء، ولا تدهشه الضرّآء، ولا يهاب ما ورآءه، ولا يهوله ما يلقاه، فهو كالحريش فى اصل الاسلام ان حرك حمل، وان نهش قتل، عدّته عتيدة، ونعمته شديدة، يلقى الجيش فى النفر القليل العديد[4]، بقلب اشدّ من الحديد، طالب للثار لا تقله[5] العساكر باسل[6] البأس، ومقتصب الانفاس، لا يعوزه ما طلب، ولا يفوته من هرب»، وارى الزناد مصطلع العباد»، لا تشوهه الرغايب، ولا تعجزه النوايب»، وان ولى كفى[7]، وان قال وفى»، وان نازل فبطلٌ، وان قاتل فعلٌ»، ظلّه لوليّه ظليل، وبأسه فى الهياج عليه دليل»،

---

1) A. الهج. 2) C. P. العظام. 3) B. يفيق. 4) B.; reliqui عتيد. 5) Mus. Br. يقلّه. 6) Mus. Br.; ceteri اشد. 7) A. لقى ❀

يعدف [1] من سامراء، ويعجز من ناواه، ويتعب من جاراه، وينعش [2] من والاه ☆

ذكر خلافة المهتدى

وفى يوم [3] الاربعاء لليلة بقيت من رجب بويع لمحمّد بن الواثق ولقّب بالمهتدى بالله وكان يكنّى ابا عبد الله وامّه روميّة وكانت تسمّى قرب [4] ولم يقبل بيعة احد فأُتى بالمعتزّ فخلع نفسه واقرّ بالعجز عمّا اسند اليه وبالرغبة فى تسليمها الى ابن الواثق فبايعه الخاصّة والعامّة،

ذكر الشغب ببغداذ

وفى هذه السنة شغبت العامّة ببغداذ سلخ رجب ووثبوا بسليمان ابن عبد الله، وكان سببه انّ كتاب المهتدى ورد سلخ رجب الى سليمان يامره باخذ البيعة له وكان ابو احمد بن المتوكّل ببغداذ كان المعتزّ قد سيّره اليها كما تقدّم فارسل سليمان اليه فاخذه الى داره وسمع مَنْ ببغداذ من الجند والعامّة بامر المعتزّ فاجتمعوا الى باب دار سليمان فقاتلهم اصحابه وقيل لهم ما يرد علينا من سامرّا خبر فانصرفوا ورجعوا الغد وهو يوم الجمعة على ذلك وخُطب للمعتزّ ببغداذ فانصرفوا وبكّروا يوم السبت فهجموا على دار سليمان ونادوا باسم ابى احمد ودعوا الى بيعته وسألوا سليمان ان يُريهم ابا احمد فاظهره لهم ووعدهم ان يصير الى محبّتهم ان تأخّر عنهم ما يحبّون فانصرفوا بعد ان اكّدوا عليه فى حفظ ابى احمد، ثمّ أُرسل اليهم من سامرّا مال فُفرّق فيهم فرضوا وبايعوا للمهتدى لسبع خلون من شعبان وسكنت الفتنة ☆

ذكر ظهور قبيحة امّ المعتزّ

قد ذكرنا استتارها عند قتل ابنها وكان السبب فى هربها

---

[1]) C. P. et B. يفرق. [2]) B. وينقس. [3]) A. ليلة. [4]) A. C. P. sine p.

وظهورها انّها كانت قد واطأتْ النفر من الكتّاب الذين اوقع بهم صالح على الفتك بصالح فلمّا اوقع بهم وعذّبهم علمت انّهم لا يكتمون عنه شيئًا فايقنتْ بالهلاك فعملت فى الخلاص واخرجت ما فى الخزاين الى خارج الجوسق من الاموال والجواهر وغيرها فاودعته واحتالت فحفرت سربًا فى حجرة لها الى موضع يفوت التفتيش فلمّا خرجت الحادثة على المعتزّ بادرت فخرجت فى ذلك السرب، فلمّا فرغوا من المعتزّ طلبوها فلم يجدوها ورأوا السرب فخرجوا منه فلم يقفوا على خبرها وبحثوا عنها فلم يظفروا بها ثمّ انّها فكرت فراءت انّ ابنها قُتل وانّ الذى يختفى عنده يطمع فى مالها وفى نفسها ويتقرّب بها الى صالح * فارسلت امرأة عطّارة الى صالح[1] بن وصيف فتوسّطت الحال بينهما وظهرت فى رمضان وكانت لها اموال ببغداد فاحضرتها وهى مقدار خمسمائة الف دينار وظفروا لها بخزاين تحت الارض فيها اموال كثيرة ومن جملتها دار تحت الارض وجدوا فيها الف الف دينار وثلاثمائة الف دينار ووجدوا فى سفط قدر مكوك زمرّد لم ير الناس مثله وفى سفط آخر مقدار مكوك من اللؤلؤ الكبّار وفى سفط مقدار كَيْلَجَة من الياقوت الاحمر الذى لم يوجد مثله فحُمل الجميع الى صالح فسبّها وقال عرضت ابنها للقتل فى خمسين الف دينار وعندها هذه الاموال كلّها، ثمّ سارت قبيحة الى مكّة فسُمعتْ وهى تدعوا بصوت عالٍ على صالح بن وصيف وتقول اللهمّ اخزِ صالحًا كما هتك سترى وقتل ولدى وشتّت[2] شملى واخذ مالى وغرّبنى عن بلدى وركب الفاحشة منّى واقامت بمكّة، وكان المتوكّل سمّاها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمّى الاسود كافورًا قال، وكانت امّ المهتدى قد ماتت قبل استخلافه وكانت تحت المستعين فلمّا قُتل جعلها المعتزّ فى قصر الرصافة فماتت، فلمّا ولى المهتدى قال امّا انا

---

[1]) Om. A. [2]) B. وبدّد.

Digitized by Google

فليس لى امّ احتاج لها غلّة عشرة آلاف[1] دينار فى كلّ سنة لجواريها وخدمها والمتّصلين بها وما اريد الّا القوت لنفسى وولدى وما اريد فضلًا الّا لاخوتى فانّ الضايقة قد مسّتهم ۞

ذكر قتل احمد بن اسرائيل وابى نوح

وفيها قُتل احمد بن اسرائيل وكان صالح قد عذّبه بعد ان اخذه واخذ ماله ومال الحسن بن مخلّد ثمّ امر بضربه وضرْب ابى نوح ضرب التلف[2] كلّ واحد منهما خمس مايّة سوط فماتا ودُفنا ونفى الحسن بن مخلّد، ولمّا بلغ المهتدى ضرْبهما قال اما عقوبة الّا السوط والقتل اما يكفى الحبس انّا لله وانّا اليه راجعون يكرّر ذلك مرارًا ۞

* ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداذ وشغب الجند والعامّة بها[3]

وفى رمضان وثب عامّة بغداذ وجُندها بمحمّد بن اوس البلخىّ، وكان السبب فى ذلك انّ محمّد بن اوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان[4] وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن اسماؤهم فى ديوان العراق، وكانت العادة ان يقام لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ويكون وَجْه ذلك من دخْل ضياع ورثة طاهر بن الحسين ويُكْتَب الى خراسان ليُعطى الورثة من بيت المال عوضه، فلمّا سمع عبيد الله بن عبد الله بقدوم سليمان الى العراق ومصير الامر اليه اخذ ما فى بيت مال الورثة واخذ نحو ما لم يجلّ وسار فاقام بالجويب[5] فى شرقىّ دجلة ثمّ انتقل الى غربيّها، فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغًا فضاقت عليه الدنيا واعطى اصحابه من اموال

---

1) A. add. الف. 2) B. العنف. 3) C. P. et B. وشوب العامة ببغداد
4) C. P. et B. hic repetunt: مع سليمان بن عبد الله بن طاهر.
5) A. بالحوبت; B. بالحوثب; C. P. بالحوبث.

جُند بغداذ وتحرّك الجند والشاكريّة فى طلب الارزاق وكان الذين قدموا مع محمّد بن اوس من خراسان قد اساوا مجاورة اهل بغداذ وجاهروا بالفاحشة وتعرّضوا للحرم والغلمان بالقهر فامتلأ عليهم غيظًا وحنقًا فاتّفق العامّة مع الجند وثاروا واتوا سجن بغداذ عند باب الشام فكسّروا بابه واطلقوا مَنْ فيه وجرى حرب بين القادمين مع ابن اوس وبين اهل بغداذ فعبر ابن اوس واصحابه واولاده الى الجزيرة وتصايح الناس مَنْ اراد النهب فليلحق بنا، فقيل انّه عبر الى الجزيرة من العامّة اكثر من مايّة الف نفس واتاهم الجند فى السلاح، فهرب ابن اوس الى منزله فتبعه الناس فتحاربوا نصف نهار حربًا شديدة، وجُرح ابن اوس وانهزم هو واصحابه وتبعهم الناس حتّى اخرجوهم من باب الشماسيّة وانتهبوا منزله وجميع ما كان فيه فقيل كان قيمة ذلك القَىْ[1] الف درهم واخذوا له من الامتعة ما لا حدّ عليه ونهب اهل بغداذ منازل الصعاليك من اصحابه، فارسل سليمان بن عبد الله الى ابن اوس يامره بالمسير الى خراسان ويعلمه انّه لا طريق له الى العود الى بغداذ فرحل الى النهروان فنهب وافسد، ثمّ اتى[2] بابكيال[3] التركىّ كتب اليه وُلاة طريق خراسان فى ذى القعدة، وكان مساور بن عبد الحميد قد استخلف رجلًا اسمه موسى بالدسكرة ونواحيها فى ثلاثمايّة رجل واليه ما بين حلوان والسوس على طريق خراسان وبطن جوخى[4]، وفيها امر المهتدى باخراج القيان والمغنّيين من سامرّا ونفاهم عنها وامر ايضًا بقتل السباع التى كانت بدار السلطان وطرد الكلاب وردّ المظالم وجلس للعامّة ولمّا ولى كانت الدنيا كلّها بالفتن منسوخة[5] ☆

---

[1]) C. P. et B. الف. [2]) B. ان. [3]) A. s. p.; C. P. بابكمال; B. بابكتال.
[4]) A. C. P. s. p.; B. جوجوى. [5]) C. P. et B. مشحونة.

Digitized by Google

* ذكر استيلاء مُفلح على طبرستان وعوده عنها [1]

في هذه السنة سار مُفلح الى طبرستان فحارب الحسن بن زيد العلوىّ فانهزم الحسن ولحق بالديلم ودخل مفلح البلد [2] واحرق منازل الحسن وسار الى الديلم فى طلبه ثمّ عاد عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسنَ بن زيد العلوىّ وعاد موسى بن بُغا من الرىّ، وسبب ذلك انّ قبيحة امّ المعتزّ لمّا رأتْ اضطراب الاتراك كتبت الى موسى تسأله القدوم عليهم واملتْ ان يصل قبل ان يفرط فى ولدها فارط فعزم موسى على الانصراف وكتب الى مفلح يامره بالانصراف عن طبرستان اليه بالرىّ فورد كتابه الى مُفلح وهو قد توجّه الى ارض الديلم فى طلب الحسن بن زيد العلوىّ فلمّا اتاه الكتاب رجع فاتاه من كان هرب من الحسن من اهل طبرستان ورجوا العود [3] الى بيوتهم وقالوا له ما سبب عودك فاخبرهم بكتاب الامير اليه يعزم عليه ولم يتهيّأ لموسى المسير عن الرىّ حتّى اتاه خبر قتل المعتزّ والبيعة للمهتدى فبايعوا المهتدى، ثمّ انّ الموالى الذين مع موسى بلغهم ما اخذ صالح بن وصيف من اموال الكتّاب واسباب المعتزّ فحسدوا المقيمين بسامرّا فدعوا موسى بن بُغا بالانصراف وقدم عليهم مُفلح وهو بالرىّ فسار نحو سامرّا فكتب اليه المهتدى يامره بالعود الى الرىّ ولزوم ذلك الثغر فلم يفعل، فارسل اليه رجلين من بنى هاشم يعرفانه ضيق الاموال عنده وبحذّرانه عليه العلويّين على ما * يجعله خلفه [4] فلم يسمع ذلك، وكان صالح ابن وصيف يعظّم على المهتدى انصرافه وينسبه الى المعصية والخلاف ويتبرّئ الى المهتدى من فعله ولمّا اتى الرسل موسى ضجّ الموالى وكادوا ان يثبوا بالرسل وردّ موسى الجواب يعتذر بتخلّف من معه عن الرجوع الى قوله دون ورود باب امير المؤمنين ويحتجّ بما عاين

---

1) C. P. et B. ذكر رحيل مفلح عن طبرستان. 2) B. آمل.
3) A. et C. P. ورجع القواد. 4) A. لحقه.

Digitized by Google

الرسل وانّه ان تخلّف عنهم قتلوه وسيّر مع الرسل جماعة من اصحابه فقدموا سامرّا سنة ستّ وخمسين ومايتين ۞

ذكر استيلاء مساور على الموصل

لمّا انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجيّ كما ذكرناه قوى امره وكثر اتباعه فسار من موضعه وقصد الموصل فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى فاستتر امير البلد منه وهو عبد الله بن سليمان لضعفه عن مقاتلته ولم يدفعه اهل الموصل ايضًا *لميلهم الى الخلاف [1]، فوجّه مساور جمعًا الى دار عبد الله امير البلد فاحرقها ودخل مساور الموصل بغير حرب فلم يعرض لاحد، وحضرت الجُمعة فدخل المسجد الجامع وحضر الناس او من حضر منهم فصعد المنبر وخطب عليه فقال فى خطبته اللهمّ اصلحنا واصلح ولاتنا ولمّا دخل فى الصلاة جعل ابهامَيْه فى اذنَيْه ثمّ كبّر ستّ تكبيرات ثمّ قرأ بعد ذلك ولمّا خطب جعل على درج المنبر من اصحابه من يحرسه بالسيوف وكذلك فى الصلاة لانّه خاف من اهل الموصل، ثمّ فارق الموصل ولم يقدم على المقام بها لكثرة اهلها وسار الى الحديثة لانّه كان اتّخذها دار هجرته ۞

ذكر اوّل خروج صاحب الزنج

وفى شوّال خرج فى فرات البصرة رجل وزعم انّه علىّ بن محمّد ابن احمد بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون [2] السباخ وعبر دجلة فنزل الدينارى، قال ابو جعفر وكان اسمه فيما ذُكر علىّ ابن محمّد بن عبد الرحيم ونسبه فى عبد القيس وامّه ابنة علىّ ابن رحيب بن محمّد بن حكيم *من بنى اسد بن خزيمة من قُرى الرىّ وكان يقول جدّى محمّد بن حكيم [3] من اهل الكوفة

---

[1]) Om. A. [2]) B. يكسحون. [3]) Om. A.

Digitized by Google

احد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علىّ بن الحسين فلمّا قُتل زيد هرب فلحق بالرىّ فجاء الى قرية ورزنين[1] واقام بها وانّ ابا ابيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالطالقان وقدم العراق واشترى جارية سنديّة واولدها محمّدًا اباه وكان متّصلًا قبلُ بجماعة من حاشية المنتصر منهم غانم الشطرنجىّ وسعيد الصغير وكان معاشه منهم ومن اصحاب السلطان وكان يمدحهم ويستميحهم بشعره * منهم ومن غيرهم[2] ، ثمّ انّه شخص من سامرّا سنة تسع واربعين ومأيتين الى البحرين فادّعى بها انّه علىّ بن عبد الله بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علىّ بن ابى طالب ودعا الناس بهجر الى طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من اهلها ومن غيرهم[3] فجرى بين الطايفتَيْن عصبيّة قُتل فيها جماعة وكان اهل البحرين قد احلّوه بمحلّ نبىّ[4] وجبى الخراج ونفذ فيهم حكمه وقاتلوا اصحاب السلطان بسببه، فوتر منهم جماعة فتنكّروا له فانتقل عنهم الى الاحساء ونزل على قوم من بنى سعد ابن تميم يقال لهم بنو الشماس واقام فيهم وفى صحبته جماعة من البحرين منهم يحيى بن محمّد الازرق البَحْرانىّ وسليمان بن جامع وهو قايد جيشه وكان ينتقل بالبادية، فذُكر عنه انّه قال اوتيتُ فى تلك الايّام بالبادية آيات من آيات امامتى ظاهرة للناس منها انّى لقنتُ سورًا من القرآن فجرى بها لسانى فى ساعة وحفظتُها فى دُفعة واحدة منها سبحان والكهف والصاد ومنها انّى فكرتُ فى الموضع الذى اقصده حيث * اتيتُ فى[5] البلاد فاظلّتنى غمامة وخوطبتُ منها فقيل لى اقصدْ البصرة، وقيل عنه انّه قال لاهل البادية انّه * يحى به[6] عمر العلوىّ ابو الحسن المقتول بناحية[7] الكوفة فخدع

---

[1]) C. P. sine punctis ; A. دربين. [2]) Om. A. [3]) A. غيرها. [4]) B. بهىّ. [5]) B. نبت فى. [6]) C. P. يحمى ; B. بحيى بن. [7]) A. باهل.

اهلها فاتاه منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى الروم [1] من البحرين كانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة عليه وعلى اصحابه قُتلوا قتلًا كثيرًا فتفرّقت [2] العرب عنه، فلمّا تفرّقت عنه سار فنزل البصرة فى بنى ضبيعة فاتبعه منهم جماعة كبيرة [3] منهم علىّ بن ابان المهلّبىّ وكان قدومه البصرة سنة اربع وخمسين ومايتين ومحمّد بن رجاء الحصارىّ [4] عاملها ووافق ذلك فتنة اهل البصرة بالبلّاليّة والسعديّة وطمع فى احدى الطايفتَيْن ان تميل اليه فارسل اليهم يدعوهم فلم يجبه احد من اهل البلد وطلبه ابن رجاء فهرب فحبس جماعة ممّن كانوا يميلون اليه منهم ابنه وزوجته وابنة له وجارية حامل منه وسار يريد بغداذ ومعه من اصحابه محمّد بن سلم وبحيى بن محمّد وسليمان بن جامع ومرقس [5] القريعىّ [6] ، فلمّا صار بالبطيحة تدرّيهم [7] * رجل كان يلى امرها اسمه عمير بن عمّار فحملهم الى محمّد بن عوف عامل واسط فخلص منه [8] هو واصحابه فدخل بغداذ فاقام بها حولًا فانتسب الى محمّد بن احمد بن عيسى بن زيد فزعم بها انّه ظهر له آيات عرف بها ما فى ضماير اصحابه وما يفعل كلّ واحد منهم، فاستمال جماعة من اهل بغداذ منهم جعفر بن محمّد الصوحانىّ [9] من ولد يزيد [10] بن صوحان [11] ومحمّد بن القاسم ومُشرق ورقيق غلاما بحيى بن عبد الرحمان فسمّى مشرقًا حمزة وكنّاه ابا احمد وسمّى رقيقًا جعفرًا وكنّاه ابا الفضل، وعُزل محمّد بن رجاء عن البصرة فوثب رؤساء البلّاليّة والسعديّة فاخرجوا من فى الحبوس [12] فخلص اهله فيهم، فلمّا بلغه خلاص اهله رجع الى البصرة وكان رجوعه فى رمضان سنة خمس وخمسين

---

1) C. P. الردم. 2) C. P. فنفرت. 3) A. 4) A. الصحارى. 5) C. P. ومرس; B. وقريس. 6) A. القوقعى; B. البوبعى. 7) C. P. ندربهم; B. بدوبهم. 8) Om. A. 9) A. الصرحانى. 10) A. زيد. 11) A. سرحان. 12) B. الجيوش.

Digitized by Google

ومايتين ومعه علىّ بن ابان ويحيى بن محمّد وسليمان ومشرف ورقيق فوافوا البصرة فنزل بقصر القرشىّ على نهر يُعْرَف بعمود ابن المنجم[1] واظهر انّه وكيل لولد الواثق فى بَيْع السباخ فاقام هنالك، وذكر ريحان احد غلمان السورجيّين وهو اوّل من صحبه منهم انّه قال كنت موكّلًا بغلمان مولاى انقل لهم الدقيق فاخذنى اصحابه فساروا بى اليه وامرونى ان اسلّم عليه بالامرة ففعلتُ فسألنى عن الموضع الذى جئتُ منه فاخبرتُهُ وسألنى عن اخبار البصرة فقلتُ لا علم لى وسألنى عن غلمان السورجيّين وعن احوالهم وما يجرى لهم فاعلمتُهُ فدعانى الى ما هو عليه فاجبتُهُ فقال احتلْ فيمن قدرتَ عليه من الغلامان واقبل بهم الىّ ووعدنى ان يقودنى على من اتيه به واستحلفنى ان لا اعلم احدًا بموضعه وان ارجع اليه وخلّى سبيلى وعُدْتُ اليه من الغداة وقد اتاه جماعة من غلمان الدبّاشين[2] فكتب فى حريرة انّ ٱللّٰه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنّة الاية[3] وجعلها فى رأس مُردىّ وما زال يدعوا غلمان اهل البصرة ويقبلون اليه للخلاص من الرقّ والتعب فاجتمع عنده منهم خلق كثير فخطبهم ووعدهم ان يقودهم ويملكهم الاموال[4] وحلف لهم بالايمان ان لا يغدر بهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئًا من الاحسان[5] الّا اتى به اليهم، فاتاه مواليهم وبذلوا له على كلّ عبد خمسة دنانير ليسلم اليه عبده فبطح[6] اصحابهم وامر كلّ مَنْ عنده من العبيد فضربوا مواليهم او وكيلهم كلّ سيّد خمسمائة سوط ثمّ اطلقهم فمضوا نحو البصرة، ثمّ ركب فى سفن هناك فعبر دجيلًا الى نهر ميمون فاقام هناك ولم يزل هذا دأبه يتجمّع اليه السودان فى يوم الفطر فخطبهم وصلّى بهم وذكرهم ما كانوا فيه من الشقآء

---

1) B. العجم. 2) B. et C. P. الدناسين. 3) Cor. 9, vs. 112. 4) C. P. الاخبار. 5) C. P. ضجّ. 6) B.

وسوء الحال وانّ الله تعالى ابعدهم[1] من ذلك وانّه يريد ان يرفع اقدارهم ويُملكهم العبيد والاموال، فلمّا كان بعد يومَيْن رأى اصحابه الحمرى[2] فقاتلوه حتّى اخرجوه من[3] دجلة، واستامن الى صاحب الزنج رجل *من رؤساء الزنج[4] يكنّى بابى صالح ويُعرف بالقصير فى ثلاثمائة من الزنج فلمّا كثروا جعل القوّاد فيهم منهم وقال لهم كلّ من اتى منكم برجل فهو مصمُوم اليه، وكان ابن ابى عون قد نقل من واسط الى ولاية الابلّة وكور دجلة وسار قايد الزنج الى المحمديّة فلمّا نزلها وافاه اصحاب ابن ابى عون فصاح الزنج السلاح وقاموا وكان فيهم فتح الحجّام فقام واخذ طبقًا كان بين يديه فلقيه رجل من السورجيّين[5] يقال له بُلبُل فلمّا راءه فتح حمل عليه وجذفه بالطبق الذى بيده فرمى سلاحه وولّى هاربًا وانهزم اصحابه وكانوا اربعة آلاف وقُتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشًا واسر منهم وامر بضرب اعناقهم، ثمّ سار الى القادسيّة فنهبها اصحابه بامره وما زال يتردّد الى[6] انهار البصرة فوجد بعض السودان دارًا لبعض بنى هاشم فيها سلاح بالسيب[7] فانتهبوه فصار معهم ما يقاتلون به، فاتاه وهو بالسيب جماعة من اهل البصرة يقاتلونه فوجّه يحيى بن محمّد فى خمسمائة رجل فلقوا البصريّين فانهزم البصريّون منهم واخذوا سلاحهم ثمّ قاتل طايفة اخرى عند قرية تُعرف بقرية اليهود فهزمهم ايضًا واثبت اصحابه فى الصحراء، ثمّ اسرى الى الجعفريّة فوضع فى اهلها السيف فقتل اكثرهم واتى منهم باسرى فاطلقهم، والقى جيشًا كبيرًا للبصريّين مع رئيس اسمه[8] عقيل فهزمهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا وكان معهم سُفن فهبّت عليها ريح فالقتها الى الشطّ فنزل الزنج وقتلوا من وجدوا فيها وغنموا ما فيها وكان مع

---

[1]) C. P. نفذهم; B. انقذهم. [2]) C. P. et B. الحميرى. [3]) C. P. الى. [4]) C. P. [5]) C. P. السورحمن. [6]) C. P. فى. [7]) C. P. et B. [8]) A. رميس وعقيل.

Digitized by Google

الرئيس[1] * سفن فركبها ونجا فانفذ صاحب الزنج فاخذها ونهب ما فيها، ثمّ نهب[2] القرية المعروفة بالمهلبيّة واحرقها وافسد فى الارض وعاث، ثمّ لقيه قايد من قوّاد الاتراك يقال له ابو هلال فى اربعة آلاف مقاتل على نهر الريان فاقتتلوا وحمل السودان عليه حملة صادقة فقتلوا صاحب علمه فانهزم هو واصحابه وتبعهم السودان فقتلوا من اصحاب ابى هلال اكثر من الف وخمس مائة رجل واخذوا منهم اسرى فامر بقتلهم، ثمّ انّه اتاه من اخبره انّ الزينبىّ قد اعدّ له الخيول والمتطوّعة والبلّاليّة والسعديّة وهم خلق كثير وقد اعدّوا الجبال ليكتف من ياخذونه من السودان والمقدّم عليهم ابو منصور واخذ موالى الهاشميّين فارسل علىّ بن ابان فى مائة اسود لياتيه بخبرهم فلقى طايفة منهم فهزمهم وصار من معهم من العبيد الى علىّ ابن ابان، وارسل طايفة اخرى من اصحابه فاتوا[3] الى موضع فيه الف وتسع مائة سفينة ومعها مَنْ يحفظها فلمّا رأوا الزنج هربوا عنها فاخذ الزنج السفن واتوا بها الى صاحبهم فلمّا اتوه قعد على نشز من الارض وكان فى السفن قوم حجّاج ارادوا ان يسلكوا طريق البصرة فناظرهم فصدقوه على قوله وقالوا له لو كان معنا فضل نفقة لاقمنا معك فاطلقهم، وارسل طليعة تاتيه بخبر ذلك العسكر فاتاه خبرهم انّهم قد اتوه فى خلق كثير فامر محمّد بن سالم وعلىّ بن ابان ان يقعد لهم[4] بالنخل وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال فامر الزنج فكبّروا وحملوا عليهم وحملت الخيول فتراجع الزنج حتّى بلغوا الجبل الذى هو عليه ثمّ حملوا فثبتوا لهم وقتل من الزنج فتح الحجّام وصدق الزنج الحملة فاخذوهم بين ايديهم وخرج محمّد بن سالم وعلىّ بن ابان وحملوا عليهم فقتلوا منهم وانهزم الناس وذهبوا كلّ مذهب وتبعهم السودان

---

[1]) A. رميس. [2]) Om. C. P. [3]) Om. A. [4]) A. اليهم.

Digitized by Google

الى نهر بيان[1] فوقعوا فى الوحل فقتلهم السودان وغرق كثير منهم، واتى الخبر الى الزنوج بانّ لهم كمينًا فساروا اليه فاذ الكمين فى * اكثر من[2] الف من المغاربة فقاتلهم قتالًا شديدًا ثمّ حملوا السودان عليهم فقتلوهم اجمعين واخذوا سلاحهم، ثمّ وجّه اصحابه فرأوا مايتَىْ سفينة فيها دقيق فاخذوه ومتاعًا فنهبوه ونهب المعلى ابن ايّوب ثمّ سار فرأى مسلحة الزينبىّ فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم اجمعين فكانوا مايتين ثمّ سار فنهب قرية ميزران[3] ورأى فيها جمعًا من الزنج ففرّقهم على قوّاده، ثمّ سار فلقيه ستّمايئة فارس مع سليمان بن اخى الزينبىّ ولم يقاتله فارسل من ينهب فاتوه بغنم وبقر فذبحوا واكلوا وفرّق اصحابه فى انتهاب ما هناك، ثمّ انّ صاحب الزنج سار يريد البصرة حتّى اذا قابل النهر المعروف بالرياحى اتاه قوم من السودان فاعلموه انّهم رأوا فى الرياحى بارقة فلم يلبث الّا يسيرًا حتّى ينادوا السودان السلاح السلاح وامر علىّ بن ابان بالعبور اليهم فعبر فى ثلاثمايئة[4] رجل وقال له ان احتجتَ الى مدد فاستمدّونى فلمّا مضى علىّ صاح الزنج السلاح السلاح لحركة رأوها فى جهة اخرى فوجّه محمّدَ بن سالم * فرأى جمعًا فقاتلهم[5] من وقت الظهر الى آخر وقت العصر ثمّ حمل الزنوج حملة صادقة فهزموهم وقتلوا من اهل البصرة والاعراب زهاء عن خمس مايئة ورجعوا الى صاحبهم ثمّ اقبل علىّ بن ابان فى اصحابه وقد هزموا مَنْ بازآئهم وقتلوا منهم ومعه رأس ابن ابى الليث البلّانىّ القوارىرىّ من اعيان البلّانيّة ثمّ سار من الغد عن ذلك المكان ونهى اصحابه عن دخول البصرة فتسرّع بعضهم فلقيهم اهل البصرة فى جمع عظيم وانتهى الخبر اليه فوجّه محمّد بن سالم * وعلىّ بن ابان[6] ومشرقًا وخلقًا كثيرًا وجاء هو يسايرهم

---

1) A. s. punct.; B. نبان; C. P. نمان. 2) C. P. om. A. 3) C. P. ميدزان; A s. punct. 4) C. P. الف; B. ثلاثة الاف. 5) A. لمحاربتهم. 6) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

فاقوا البصريّين فارسل الى اصحابه ليتناخّروا عن المكان الذى هم فيه فتراجعوا فاكّب عليهم اهل البصرة فانهزموا وذلك عند العصر ووقع الزنوج فى نهر كبير ونهر شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرّق الباقون وتخلّف صاحبهم عنهم وبقى فى نفر يسير فنجّاه الله تعالى ثمّ لقيهم [1] وهم متحيّرون لفقده وسأل عن اصحابه فاذا ليس معه الّا خمس مائة رجل فامر بالنفخ فى البوق الذى يجتمعون لصوته فلم ياته احد وكان اهل البصرة قد انتهبوا السفن التى كانت للزنوج وبها متاعهم فلمّا اصبح رأى اصحابه فى الف رجل وارسل محمّد بن سالم الى اهل البصرة يعظهم ويعلمهم ما الذى دعاه الى الخروج فقتلوه، فلمّا كان يوم الاثنين لاربع خلون من ذى القعدة جمع اهل البصرة وحشدوا لما رأوا من ظهورهم عليه وانتدب لذلك رجل يعرف بحماز [2] الساجىّ وكان من غزاة البحر وله علم فى ركوب السفن فجمع المتطوّعة ورماة الاهداف [3] واهل المساجد الجامع ومن خفّ معه من البلّاليّة والسعديّة ومن احبّ النظر من غيرهم وشحن ثلاث مراكب وشذوات مقابلة * وجعلوا يزدحمون [4] ومضى جمهور الناس رجّالة منهم من معه سلاح ومنهم نظّارة فدخلت المراكب فى المدّ والرجّالة على شاطئ النهر، فلمّا علم صاحب الزنج بذلك وجّه طايفة من اصحابه مع زريق الاصبهانىّ فى شرقىّ النهر كمينًا وطايفة مع شبل وحسين الحمامىّ فى غربيّه كمينًا وامر علىّ بن ابان ان يلقى اهل البصرة وان يستر هو ومن معهم بتراسهم ولا يقاتل حتّى تظهر اصحابه وتقدّم الى الكمينَيْن اذا جاوزهم اهل البصرة ان يخرجوا ويصيحوا بالناس وبقى هو فى نفر يسير من اصحابه وقد هاله ما رأى من كثرة الجمع فسار اصحابه اليهم وظهر الكمينان من جانبَىْ النهر ومن ورآء السفن والرجّالة فضربوا من ولى من الرجّالة

---

[1]) B. لحقهم. [2]) C. P. et B. حماد. [3]) B. الاهواز. [4]) Om. A.

والنظّارة فغرقت طايفة وقُتلت طايفة وهرب الباقون الى الشطّ فادركهم السيف فمن ثبت قُتل ومن القى نفسه فى الماء غرق فهلك اكثر ذلك الجمع فلم ينج الا الشريد وكثر المفقودون من اهل البصرة وعلا العويل من نسآيهم وهذا يوم البيداء[1] الذى اعظمه الناس، وكان فيمن قُتل جماعة من بنى هاشم وغيرهم فى خلق كثير لا يُحصى وجُمعت للخبيث الرؤس فاتاه جماعة من اولياآء المقتولين فاعطاهم ما عرفوا وجمع الرؤوس لله لم تُطلب وجعلها فى خزينة فاطلقها فوافت البصرة فجاء الناس واخذوا كلّما عرفوه منها وقوى بعد هذا اليوم وتمكّن الرعب فى قلوب اهل البصرة منه وامسكوا عن حربه، وكتب الناس الى الخليفة بخبر ما كان فوجّه اليهم جعلان التركىّ مددًا وامر ابا الاحوص الباهلىّ بالمسير الى الابلّة[2] واليًا وامدّه بقايد من الاتراك يقال له جُريج، واما الخبيث صاحب الزنج فانّه انصرف باصحابه الى سبخة فى آخر النهار وهى سبخة الى قرّة وبثّ اصحابه يمينا وشمالًا للغارة والنهب فهذا ما كان منه فى هذه السنة ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مسارور الشارىّ فانهزم عسكر الخليفة، وفيها مات العلاء[3] بن ايّوب، وفيها ولى سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداذ والسواد فى ربيع الاوّل وكان قدومه من خراسان فيه ايضًا فسار الى المعتزّ فخلع عليه وسار الى بغداذ فقال ابن الرومىّ

من غديرى من الخلايف ضلّوا ... فى سليمان عن سوآء السبيل
* عوّضوه بعد[4] الهزيمة بغداذ ... كان قد اتى بفتح جليل
من يخوص الردى اذا كان من فرّ انابوه بالجزاء الجميل[5]

---

1) B. الشدّ. 2) A. البلاليه! 3) C. P. المعلى. 4) C. P. et B. نقلوه عن. 5) Hic versus in A. deëst.

يعنى هزيمة سليمان من الحسن بن زيد العلوىّ، وفيها اخذ صالح ابن وصيف احمدَ بن اسرائيل والحسن بن مخلّد وابا نوح عيسى[1] ابن ابراهيم فقيّدهم وطالبهم بالاموال، وكان سببه انّ الاتراك طلبوا ارزاقهم فقال صالح للمعتزّ هاولاء يطلبون ارزاقهم وليس فى بيت المال شىء وقد ذهب هاؤلاء الكُتّاب بالاموال وكان احمد وزير المعتزّ والحسين وزير امّ المعتزّ، وقال له احمد بن اسرائيل يا عاصى ابن العاصى فتراجعا الكلام فسقط صالح مغشيًا عليه فرشّ على وجهه الماء وبلغ ذلك اصحابه وهم بالباب فصاحوا صيحة واحدة واخترطوا سيوفهم ودخلوا على المعتزّ فدخل وتركهم واخذ صالح احمدَ بن اسرائيل وابن مخلّد وعيسى فاثقلهم بالحديد وحملهم الى داره فقال المعتزّ لصالح قبل ان يحملهم هَبْ لى احمد فانّه كاتبى فلم يفعل ثمّ ضربهم واخذ خطوطهم بمال جزيل فشطّ[2] عليهم ولم يحصل[3] منهم شىء وقام جعفر بن محمود بالامر والنهى، وفيها فى رجب ظهر عيسى ابن جعفر وزيد بن علىّ الحسنيّان بالكوفة فقتلا بها عبد الله بن محمّد بن داود بن عيسى، وفيها فى ذى القعدة حبس الحسن بن محمّد بن ابى الشوارب القاضى وولى عبد الرحمان بن نايل[4] البصرىّ قضاءه سامرّا فى ذى الحجّة، وحجّ بالناس علىّ بن الحسين بن العبّاس ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس، وفيها ظهر[5] بمصر انسان علوىّ ذكر انّه احمد بن محمّد بن عبد الله بن ابراهيم ابن طباطبا وكان ظهوره بين برقة والاسكندريّة وسار الى الصعيد وكثر اتباعه وادّعى الخلافة فسيّر اليه احمد بن طولون جيشًا فقاتلوه وانهزم اصحابه عنه وثبت هو فقُتل وحُمل راسه الى مصر، * وفيها توفّى خفاجة بن سُفيان امير صقلية فى رجب وولى بعده ابنه محمّد وتقدّم ذكر ذلك سنة سبع واربعين ومايتين ولمّا ولى محمّد سيّر

---

1) A. وعيسى. 2) B. فسط. 3) A. يصل. 4) A. بابك.
5) C. P. et B. خرج.

عمّه عبد الله بن سفيان الى سرقوسة فاهلك زرعها وعاد، وفيها توفّى ابو احمد عمر بن شمر بن حمدويه الهروىّ اللغوىّ وكان اماما فى الاشعار وروى عن ابن الاعرابىّ والرياشىّ وغيرهما [1]، وفيها توفّى محمّد ابن كرام بن عراف بن خزانة بن البرّاء صاحب المقالة المشهورة فى التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان، وفيها توفّى الزبير ابن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قاضى مكّة وكان سقط من سطح فمكث يومين ومات وكان عمره اربعا وثمانين سنة، وعبد الله بن عبد الرحمان الدارمىّ صاحب المسند توفّى فى ذى الحجّة وعمره خمس وسبعون سنة، وابو عمران [2] عمرو ابن بحر الجاحظ وهو من متكلّمى المعتزلة، وعلىّ بن المثنّى بن يحيى بن عيسى الموصلىّ والد ابى يعلى صاحب المسند، * وفيها توفّى محمّد سُحنون الفقيه المالكىّ القيروانىّ بها [3] ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ وخمسين ومأيتين، سنة ٢٥٦

ذكر وصول موسى بن بُغا الى سامرّا واختفاء صالح

وفيها فى ثانى عشر المحرّم دخل موسى بن بُغا الى سامرّا وقد عبّا اصحابه واختفى صالح بن وصيف وسار موسى الى الجوسق والمهتدى جالس للمظالم فاعلم بمكان موسى فامسك ساعة عن الاذان له ثمّ اذن له ولمن معه فدخلوا فتناظروا واقاموا المهتدى من مجلسه وحملوه على دابّة من دوابّ الشاكريّة وانتهبوا ما كان فى الجوسق وادخلوا المهتدى دار ياجور [4]، وكان سبب اخذه انّ بعضهم قال انّما سبب هذه المطاولة * حيلة عليكم [5] حتّى يكبسكم صالح بجيشه فخافوا من ذلك فاخذوه فلمّا اخذوه قال لموسى بن بُغا اتّق الله وبجك فانّك قد ركبت [6] امرًا عظيمًا فقال له موسى وتربة المتوكّل ما نريد الّا خيرًا، ولو اراد به خيرًا لقال وتربة المعتصم والواثق ثمّ اخذوا

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. et B. عثمان. [3]) Om. C. P. et B.
[4]) A. s. p.; C. P. داجور; B. باجور. [5]) Om. A. [6]) C. P. et B. تركب.

Digitized by Google

عليه العهود ان لا يمايل صالحًا ولا يضمر لهم الّا مثل ما يظهر ثمّ جدّدوا له البيعة ثمّ اصبحوا وارسلوا الى صالح ليحضر ويطالبوه بدماء[1] الكتّاب والاموال التى للمعتزّ واسبابه فوعدهم، فلمّا كان الليل رأى انّ اصحابه قد تفرّقوا ولم يبق الّا بعضهم فهرب واختفى ۞

ذكر قتل صالح بن وصيف

وفيها قُتل صالح بن وصيف لثمان بقين من صفر، وكان سببه انّ المهتدى لمّا كان لثلاث بقين من المحرّم اظهر كتابًا زعم انّ امرأة دفعته الى سيما الشرابىّ وقالت انّ فيه نصيحة وانّ منزلها بمكان كذا فان طلبونى فانا فيه، وطُلبت المرأة فلم توجد وقيل انّه لم يدر من القى الكتاب، ودعا المهتدى القوّاد وسليمان بن وهب فاراهم الكتاب فزعم سليمان انّه خطّ صالح فقرأه على القوّاد فاذ فيه انّه مستخف بسامرّا وانّما استتر طلبًا للسلامة وابقاء الموالى وطلبًا لانقطاع الفتن وذلاكر ما صار اليه من اموال الكتّاب وامّ المعتزّ وجهة خروجها[2] ويدلّ فيه على قوّة نفسه، فلمّا فرغوا من قرأته وصله المهتدى بالحثّ على الصلح والاتّفاق والنهى عن التباغض والتباين فاتّهمه الاتراك بانّه يعرف بمكان صالح ويميل اليه وطال الكلام بينهم فى ذلك، فلمّا كان الغد اجتمعوا بدار موسى بن بُغا داخل الجوسق واتّفقوا على خلع المهتدى فقال لهم بابكيال[3] انّكم قتلتم ابن المتوكّل وهو حسن الوجه سخىّ الكفّ فاضل النفس وتريدون قتل هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لالحقنّ بخراسان *لاشيعنّ امركم هناك[4]، فاتّصل الخبر بالمهتدى فتحوّل من مجلسه متقلّدًا سيفًا وقد لبس ثيابًا نظافًا[5] وتطيّب ثمّ امر بادخالهم عليه فدخلوا فقال لهم بلغنى ما انتم عليه ولستُ كَمَنْ تقدّمنى مثل المستعين والمعتزّ والله ما خرجتُ

---

1) A. بدم. 2) A. خرجها. 3) B. بابكتال semper. 4) Om. A 5) A. نصافيه.

اليكم الّا وانا منحنّط وقد اوصيتُ الى اخى بولدى وهذا سيفى والله لاضربنّ به ما استمسك قايمه بيدى والله لئن سقط منّى شعرة ليهلكنّ وليذهبنّ اكثركم[1] كم هذا الخلاف على الخلفاء والاقدام والجرأة على الله سوآء عليكم مَنْ قصد الابقاء عليكم ومن كان اذا بلغه هذا منكم دعا بالنبيذ فشربه فشربه مسرورًا بمكروهكم حتّى[2] تعلمون انّه وصل الى شىء من دنياكم اما انّكم لتعلمون انّ بعض المتّصلين بكم ايسر من جماعة من اهلى وولدى * سوّة لكم[3] يقولون انّى اعلم بمكان صالح وهل هو الّا رجل من الموالى فكيف الاقامة معه اذا سارتكم[4] فيه واذا ابرمتم[5] الصلح فيه كان * ذلك ما انفذه[6] لجميعكم وان ابيتم فشأنكم واطلبوا صالحًا وامّا انا فما اعلم مكانه، قالوا فاحلفْ لنا على ذلك؛ قال امّا اليمين فنعم ولكنّها تكون بحضرة بنى هاشم والقصاة غدًا اذا صلّيتُ الجمعة، ثمّ قال لبابكيال ولمحمّد بن بُغا قد حضرتما ما عمله صالح فى اموال الكتّاب وامّ المعتزّ فان اخذ منه شيًا فقد اخذتما مثله فاحفظهما ذلك، ثمّ ارادوا خلعه وانّما منعهم خوف الاضطراب وقلّة الاموال، فاتاهم مال من فارس عشرة آلاف الف درهم وخمس مأية الف درهم، فلمّا كان سلخ المحرّم انتشر الخبر فى العامّة انّ القوم قد اتّفقوا على خلع المهتدى والفتك به وانّهم قد ارهقوه وكتبوا الرقاع ورموها فى الطرق والمساجد مكتوب فيها يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضا المصافى لعمر بن الخطّاب ان ينصره الله على عدوّه ويكفيه مؤونة ظالمه وتتمّ النعمة عليه وعلى هذه الامّة ببقايه فانّ الاتراك قد اخذوه بان يخلع نفسه وهو يُعَذَّب منذ ايّام وصلّى الله على محمّد، فلمّا كان يوم الاربعاء لاربع خلون من صفر تحرّك الموالى بالكرخ والدور وبعثوا الى المهتدى وسألوه ان يرسل اليهم بعض اخوته

---

1) C. P. hîc add. اما دين اما حياء اما ورع. 2) C. P. هل.
3) C. P. et B. 4) C. P. et B. شاورتكم. 5) C. P. اكثرتم. 6) A. ما اريده.

Digitized by Google

ليحمّلوه رسالة فوجّه اليهم اخاه ابا القاسم عبد الله فذكروا له انّهم سامعون مطيعون وانّهم بلغهم انّ موسى وبابكيال وجماعة معهما يريدونه على الخلع وانّهم يُبذلون دمآءهم دون ذلك * وما هم دون ذلك [1] وشكوا تاخّر ارزاقهم وما صار من الاقطاع والزيادات والرسوم الى قوّادهم لانّه قد اجحفت بالخراج والضياع وما قد اخذوا النسآء والدخلآء [2] فكتبوا بذلك كتابًا فحمله الى المهتدى وكتب جوابه بخطّه قد فهمتُ كتابكم وسرّنى ما ذكرتُم من طاعتكم فاحسن الله جزاءكم واممّا ما ذكرتم من خُلّتكم [3] وحاجتكم فعزيز علىّ ذلك ولوددتُ والله ان صلاحكم يهيّأ بان لا آكل ولا اشرب ولا اطعم ولدى الّا القوت ولا اكسوه [4] الّا ستر العورة وانتم تعلمون ما صار الىّ من الاموال واممّا ما ذكرتم من الاقطاعات وغيرها فانا انظر فى ذلك واصرفه [5] الى محبّتكم ان شاء الله تعالى، فقرؤا الكتاب وكتبوا بعد الدُعاء يسألون ان يردّ الامور فى الخاصّ والعامّ الى امير المؤمنين لا يعترض عليه معترض وان يردّ رسومهم الى ما كانت عليه ايّام المستعين وهو ان يكون على كلّ تسعة عريف وعلى كلّ خمسين خليفة وعلى كلّ مايّة قايد وان يسقط النسآء والزيادات ولا يدخل مولى فى ماله [6] ولا غيرها وان يُوضع لهم العطاء كلّ شهرَيْن وان تبطل الاقطاعات وذكروا انّهم سايرون الى بابه ليقضى حوايجهم وان بلغهم انّ احدًا اعترض عليه اخذوا رأسه وان سقط من رأس امير المؤمنين شعرة قتلوا بها موسى بن بُغا وبابكيال [7] وياجور وغيرهم، وارسلوا الكتاب مع ابى القاسم وتحوّلوا الى سامرّا فاضطرب القوّاد جدًّا، وقد كان المهتدى قعد للمظالم وعنده الفقهاء والقضاة وقام القوّاد فى مراتبهم فدخل ابو القاسم اليه بالكتاب فقرأه للقوّاد قرأة ظاهرة وفيهم موسى وكتب جوابه بخطّه فاجابهم الى ما سألوا ودفعه الى ابى القاسم،

---

1) A. والرجال. 2) A. صلتكم. 3) A. البس. 4) C. P. et B. اصبر. 5) B. et C. P. قتاله. 6) A. وبامكيال; B. add. مغلحا.

فقال ابو القاسم لموسى بن بُغا وبابكيال[1] ومحمّد بن بُغا وجّهوا معى رسلًا يعتذرون اليهم عنكم فوجّهوا معه رسلًا فوصلوا الى الاتراك وهم زهاء الف فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك لخمس خلون[2] من صفر فاوصل الكتاب وقال ان امير المؤمنين قد اجابكم الى ما سألتم، وقال لهم هؤلاء رسل القوّاد اليكم يعتذرون من شيء ان كان بلغهم عنكم وهم يقولون انّما انتم اخوة وانتم منّا والينا واعتذر عنهم، فكتبوا الى المهتدى يطلبون خمس توقيعات توقيعًا بخطّ الزيادات وتوقيعًا بردّ الاقطاعات وتوقيعًا باخراج الموالى البرانيّين من الخاصّة الى البرانيّين وتوقيعًا بردّ الرسوم الى ما كانت عليه ايّام المستعين وتوقيعًا بردّ البلاجى[3] ثمّ يجعل امير المؤمنين الجيش الى احد اخوته او غيرهم ممّن يرى ليرفع[4] اليه امورهم ولا يكون رجلًا من الموالى وان يحاسب صالح بن وصيف وموسى بن بُغا عمّا عندهما من الاموال ويجعل لهم العطاء كلّ شهرَيْن لا يرضيهم الّا ذلك، ودفعوا الكتاب الى ابى القاسم وكتبوا كتابًا آخر الى القوّاد موسى وغيره انّهم كتبوا الى امير المؤمنين بما كتبوا وانّه لا يمنعهم شيئًا ممّا طلبوا الّا ان يعترضوا عليه وانّهم ان فعلوا ذلك لم يوافقوهم وانّ امير المؤمنين ان شاكه شوكة وأُخذ من رأسه شعرة اخذوا رؤوسهم جميعًا ولا يقنعهم الّا ان يظهر صالح ويجتمع هو وموسى بن بُغا حتّى ينظر اين الاموال، فلمّا قرأ المهتدى الكتاب امر بانشاء التوقيعات الخمس على ما سألوا وسيّرها اليهم مع ابى القاسم وقت المغرب[5] وكتب اليهم باجابتهم الى ما طلبوا وكتب اليهم موسى بن بُغا *كذلك واذن[6] فى ظهور صالح وذكر انّه اخوه وابن عمّه وانّه ما اراد ما يكرهون، فلمّا قرأوا الكتابَيْن قالوا قد امسينا وغدًا نعرّفكم رأينا فافترقوا، فلمّا كان الغد ركب موسى من دار الخليفة

---

[1]) A. hic وبامكيال; B. add. مفلحا. [2]) B. بقون. [3]) A. السلاحى.
[4]) A. ليوقع. [5]) A. الظهر. [6]) Om. A.

Digitized by Google

ومعه من عسكره الف وخمس مايٰة رجل فوقف على طريقهم واتاهم ابو القاسم فلم يعقل[1] منهم جوابًا الّا كلّ طايفة يقولون شيئًا فلمّا طال الكلام انصرف ابو القاسم فاجتاز بموسى بن بُغا وهو فى اصحابه فانصرف معه، ثمّ امر المهتدى محمّد بن بُغا ان يسير اليهم مع اخيه الى القاسم فسار فى خمس مايٰة فارس ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقدّم ابو القاسم ومحمّد بن بُغا فوعداهم عن المهتدى واعطياهم توقيعًا فيه امان صالح بن وصيف موكّدًا غاية التوكيد[2] فطلبوا ان يكون موسى فى مرتبة بُغا الكبير وصالح فى مرتبة ابيه ويكون الجيش * فى يد من[3] هو فى يده وان يظهر صالح بن وصيف ويوضع لهم العطاء ثمّ اختلفوا فقال قوم قد رضينا وقال قوم لم نرض، فانصرف ابو القاسم ومحمّد بن بُغا على ذلك وتفرّق الناس الى الكرخ والدور وسامرّا، فلمّا كان الغد ركب بنو وصيف فى جماعة معهم وتنادوا السلاح ونهبوا دواب العامّة وعسكروا بسامرّا وتعلّقوا بابى القاسم وقالوا نريد صالحًا وبلغ[4] ذلك المهتدى فقال لموسى يطلبون صالحًا منّى كانّى انا اخفيته ان كان عندهم فينبغى لهم ان يُظهروه، ثمّ ركب موسى ومن معه من القوّاد فاجتمع الناس اليه فبلغ عسكره اربعة آلاف فارس وعسكروا وتفرّق الاتراك ومن معهم ولم يكن للكرخيّين ولا للدوريّين فى هذا اليوم حركة، وجدّ موسى ومن معه فى طلب ابن وصيف واتّهموا جماعة به فلم يكن عندهم ثمّ انّ غلامًا دخل دارًا وطلب ماء ليشربه فسمع قايلًا يقول ايّها الامير تنحّ فانّ غلامًا يطلب ماء فسمع الغلام الكلام فجاء الى عند عيّار فاخبره فاخذ معه ثلاثة نفر وجاء الى صالح وبيده مرآة ومشط وهو يسرّح لحيته فاخذه فتضرّع اليه فقال لا يمكننى تركك ولكنّى امرّ بك على دبار[5] اهلك وقوّادك واصحابك فان اعترضك

---

[1]) C. P. et B. يقدر بحصل. [2]) C. P. et B. التاكيد. [3]) C. P. et B. [4]) B. فابلغ. [5]) C. P. et B. ابواب.

Digitized by Google

منهم اثنان اطلقتُك، فأُخرج حافيًا ليس على رأسه شيء والعامّة تعدوا خلفه وهو على بِرذون باكاف فاتوا به نحو الجوسق فضربه بعض اصحاب موسى[1] على عاتقه ثمّ قتلوه واخذوا رأسه وتركوا جُثّته ووافوا به دار المهتدى قبل[2] المغرب فقالوا له فى ذلك فقال واروه ثمّ حُمل رأسه وطيف به على قناة ونودى عليه هذا جزاء مَنْ قتل مولاه، ولمّا قُتل أُنزل رأس بُغا الصغير وسُلّم[3] الى اهله ليدفنوه، ولمّا قُتل صالح قال السلولىّ لموسى بن بُغا

اخلت[4] وترك من فرعون حين طغى
وحيث اذ جيت يا موسى على قدر
ثلاثة كلّهم باغٍ اخو حسد
يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف فى الكرخ ممثول به وبُغا
بالجسر محترق بالنار[5] والشرر
وصالح بن وصيف بعد مُنعفر
بالحير[6] جثّته[7] والروح فى سقر ☆

ذكر اختلاف الخوارج على مساور

فى هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عُبَيْدة من بنى زهير العمروىّ على مساور، وسبب ذلك انّه خالفه فى توبة المخطئ فقال مساور نقبل توبته وقال عبيدة لا نقبل فجمع عبيدة جمعًا كثيرًا وسار الى مساور وتقدّم اليه مساور من الحديثة فالتقوا بنواحى جهينة بالقرب من الموصل فى جمادى الاولى سنة سبع[8] وخمسين واقتتلوا اشدّ قتال فترجّل مَنْ عنده ومعه جماعة من اصحابه وعرقبوا دوابّهم فقُتل عُبَيْدة وانهزم جمعه فقُتل اكثرهم، واستولى مساور على

---

1) C. P. مفلح. 2) B. قبيل. 3) C. P. et B. ودفع. 4) C. P. et B. ونلت. 5) C. P. et B. بالجمر. 6) A. بالحر. 7) C. P. et B. جيفته. 8) A. تسع.

Digitized by Google

كثير من العراق ومنع الاموال عن الخليفة فضاقت على الجند ارزاقهم فاضطرّهم ذلك الى ان سار اليه موسى بن بُغا وبابكيال [1] وغيرهما فى عسكر عظيم فوصلوا الى السنّ فاقاموا به ثمّ عادوا الى سامرّا لما نذكره من خلع المهتدى، فلما ولى المعتمد الخلافة سيّر مفلحًا الى قتال مساور فى عسكر كبير حسن العدّة فلمّا قارب الحديثة * فارقها مساور وقصد جبلَيْن يقال لاحدهما زينى وللاخر عامر [2] وهما بالقرب من الحديثة فتبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو فى اربعة آلاف فارس فاقتتل هو ومُفلح، وكان مساور قد انصرف عن حرب عبيدة * وقد جمع كثير من اصحابه فلقوا مفلحًا [3] بجبل زينى فلم يصل مفلح منه الى ما يريده * فصعد رأس الجبل [4] فاحتمى به [5] ونزل مفلح فى * اصل الجبل [6] وجرى بينهما وقعات كثيرة ثمّ اصبحوا يومًا وطلبوا مساورًا فلم يجدوه. وكان قد نزل ليلًا من غير الوجه الذى فيه مُفلح لمّا أيس من الظفر لضعف اصحابه من الجراح * فحيث لم [7] يره مفلح سار الى الموصل فسار منها الى ديار ربيعة سنجار [8] ونصيبين والخابور فنظر فى امرها ثمّ * عاد الى [9] الموصل فاحسن السيرة فى اهلها ورجع [10] عنها فى رجب متاهّبًا للقاء مساور * فلمّا قارب الحديثة فارقها مساور وكان قد عاد اليها عند غيبة مفلح فتبعه مُفلح فكان مساور [11] يرحل عن المنزل فينزله مفلح فلمّا طال الامر على مفلح وتوغّل فى الجبال والشعاب والمضايق * ورآء مساور [12] ولحق الجيش الذى معه مشقّة ونصب فعاد عنه فتبعه مساور يقفوا اثره ويأخذ كلّمن ينقطع عن ساقة العسكر فرجع اليه طايفة منهم فقاتلوه ثمّ عادوا ولحقوا مُفلحًا ووصلوا الحديثة فاقام بها مفلح ايّامًا واخذ اوّل

---

1) A. بامكيال. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. واكثر اصحابه جرحى. 4) Om. C. P. بالجبل. 5) C. P. et B. فاحتمى مساور. 6) C. P. et B. سفحه. 7) A. فلم. 8) A. وسنجار. 9) A. سار فانى 10) C. P. et B. ورحل. 11) Om. A. 12) A. ورأى مفلح انه قد

شهر رمضان الى سامرّا فاستولى حينئذ مساور على البلاد وجبى خراجها وقويت شوكته واشتدّ امره ۞

ذكر خلع المهتدى وموته

*فى رجب لخامس عشر منه[1] خلع المهتدى وتوفّى لاثنتى عشرة ليلة بقيت منه، وكان السبب فى ذلك انّ اهل الكرخ والدور من الاتراك الذين تقدّم ذكرهم تحرّكوا فى اوّل رجب لطلب ارزاقهم فوجّه المهتدى اليهم اخاه ابا القاسم وكيغلغ[2] وغيرهما فسكّنوهم فرجعوا وبلغ ابا نصر محمّد بن بُغا انّ المهتدى قال للاتراك ان الاموال عند محمّد وموسى ابنَىْ بُغا فهرب الى اخيه وهو بالسنّ مقابل مساور الشارىّ فكتب المهتدى اليه اربعة كتب يُعطيه الامان فرجع هو واخوه حيسون فحبسهما ومعهما كيغلغ وطولب ابو نصر محمّد بن بُغا بالاموال فقُبض من وكيله خمسة عشر الف دينار وقُتل لثلاث خلون من رجب ورُمى به فى بئر فانتن[3] فاخرجوه الى منزله وصلّى عليه لحسن بن المامون، وكتب المهتدى الى موسى بن بُغا لمّا حبس اخاه ان يسلّم العسكر الى بابكيال والرجوع اليه وكتب الى بابكيال ان يتسلّم العسكر ويقوم بحرب مساور الشارىّ وقتْل موسى بن بُغا ومُفلح، فسار بابكيال بالكتاب الى موسى فقرأه عليه وقال لستُ افرح بهذا فانّه تدبير علينا جميعنا فما ترى، فقال موسى ارى ان نسير الى سامرّا ونخبره انّك فى طاعته ونصرته[4] علىّ وعلى مفلح فهو يطمئنّ اليك ثمّ تدبّر فى قتله، فاقبل الى سامرّا فوصلها ومعه باركوج[5] واسارتكين وسيما الطويل وغيرهم فدخلوا دار الخلافة لاثنتى عشرة مضت من رجب

---

[1]) C. P. فى منتصف رجب. [2]) A. semper كيغكغ. [3]) C. P. بئر فادمن; B. بئر مادمن. [4]) C. P. et B. ناصره. [5]) C. P. بارجوح; A. sine punctis; B. بارجوج.

Digitized by Google

فحبس بابكيال وصرف الباقين فاجتمع اصحاب بابكيال وغيرهم من الاتراك وقالوا لِمَ حُبس قايدنا ولِمَ قُتل ابو نصر بن بُغا، وكان عند المهتدى صالح بن علىّ بن يعقوب بن المنصور فشاوره فيه فقال له انّه لم يبلغ احد من ابايك ما بلغتَهُ من الشجاعة وقد كان ابو مسلم اعظم شأنًا عند اهل خراسان من هذا عند اصحابه وقد كان فيهم من يعبده فما كان الّا ان طرح رأسه حتّى سكتوا فلو فعلتَ مثل ذلك سكتوا، فركب المهتدى وقد *جمع له جميع[1] المغاربة والاتراك والفراغنة فصيّر فى الميمنة مسرورًا البلخىّ وفى الميسرة بارجوج[2] ووقف هو فى القلب مع اسارتكين وطبايغوا[3] وغيرهما من القوّاد فامر بقتل بابكيال والقى رأسه اليهم عتّاب بن عتّاب فحملوا على عتّاب فقتلوه وعطفت ميمنة المهتدى وميسرته بمن فيها من الاتراك فصاروا مع اخوانهم الاتراك فانهزم الباقون عن المهتدى وقتل جماعة من الفريقين فقيل قُتل سبع مايَة وثمانون رجلًا، وقيل قُتل من الاتراك نحو اربعة آلاف وقيل الفان وقيل الف وقُتل من اصحاب المهتدى خلق كثير وولّى مُنهزمًا وبيده السيف وهو ينادى يا معشر المسلمين[4] انا امير المؤمنين قاتلوا عن خليفتكم، فلم يجبه احد من العامّة الى ذلك فسار الى باب السجن فاطلق مَنْ فيه وهو يظنّ انّهم يعينونه فهربوا ولم يعنه احد فسار الى دار احمد ابن جميل صاحب الشرطة فدخلها وهم فى اثره فدخلوا عليه واخرجوه وساروا به الى الجوسق على بغل فحُبس عند احمد بن خاقان *وقبّل المهتدى يده فيما قيل مرارًا عديدة[5] وجرى بينهم وبينه وهو محبوس كلام كثير[6] ارادوه فيه على خلع فابى واستسلم

---

[1]) C. P. et B. جمعوا له وجمع هو. [2]) C. P. بارجوح; A. s. p.; B. بارجوج. [3]) A. وطبايغوا; C. P. et B. وطبايعوا. [4]) C. P. et B. وقتل المهتدى بيده فيما قيل عدة كثيرة، الناس. [5]) C. P. et B. طويلا.

للقتل فقالوا انّه كتب بخطّه رقعة لموسى بن بُغا وبابكيال وجماعة من القوّاد انّه لا يغدر بهم ولا يغتال بهم ولا يفتك بهم ولا يهمّ بذلك وانّه متى فعل ذلك فيهم فى حلّ من بيعته والامر اليهم *يُقْعدون من[1] شاءوا * فاستحلّوا بذلك تقصّى امره[2] فداسوا خصيتَيْه وصفقوه فمات واشهدوا على موته انّه سليم ليس به اثر ودُفن بمقبرة المنتصر، وقيل كان سبب خلعه وموته انّ اهل الكرخ والدور اجتمعوا وطلبوا ان يدخلوا الى المهتدى ويكلّموه بحاجاتهم فدخلوا الدار وفيها ابو نصر محمّد بن بُغا وغيره من القوّاد فخرج ابو نصر منها ودخل اهل الكرخ والدور وشكوا حالهم الى المهتدى وهم فى اربعة آلاف وطلبوا منه ان يعزل منهم امرآءهم وان يصيّر الامر الى اخوته وان ياخذ القوّاد وكتّابهم بالمال الذى صار اليهم فوعدهم باجابتهم الى ما سألوه فاقاموا يومهم فى الدار فحمل المهتدى اليهم ما ياكلون، وسار محمّد بن بُغا الى المحمّديّة واصبحوا من الغد يطلبون ما سألوه[3] فقيل لهم انّ هذا امر صَعْبٌ واخراج الامر عن يد هاولاء القوّاد ليس بسهل فكيف اذا جمع اليه مطالبتهم بالاموال فانظروا فى اموركم فان كنتم تصبرون على هذا الامر الى ان نبلغ غايته والّا[4] فامير المؤمنين يحسن لكم النظر، فابوا الّا ما سألوه فدعوا الى ايمان البيعة على ان يقيموا على هذا القول وان يقاتلوا مَنْ قاتلهم وينصحوا امير المؤمنين فاجابوا الى ذلك فأُخذت عليهم ايمان البيعة ثمّ كتبوا الى ابى نصر عن انفسهم وعن المهتدى ينكرون خروجه عن الدار بغير سبب وانّهم انّما قصدوا ليشكوا حالهم ولمّا رأوا الدار فارغة اقاموا فيها، فرجع فحضر عند المهتدى فقبّل رجله ويده ووقف فسأله عن الاموال وما يقوله الاتراك فقال وما انا والاموال قال وهل لى الّا عندك وعند اخيك واصحابكما، ثمّ

---

[1]) A. يفعلون ما. [2]) C. P. et B. فاستحلفوا بذلك نقض.
[3]) C. P. بما قالوه. [4]) A.

Digitized by Google

اخذوا بيد محمّد وحبسوه وكتبوا الى موسى بن بُغا ومُفلح بالانصراف الى سامرّا وتسليم العسكر الى قوّاد ذكروهم وكتبوا الى الاتراك الصغار فى تسليم العسكر منهما وذكروا ما جرى لهم وقالوا ان اجاب موسى ومفلح الى ما امر به من الاقبال الى سامرّا وتسليم العسكر والّا فشدّوهما وثاقًا واحملوهما الى الباب، واجرى المهتدى على مَنْ أُخذت عليه البيعة كلّ رجل درهمين، فلمّا وصلت الكتب الى عسكر موسى اخذها موسى وقُرئت عليه وعلى الناس واخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم وساروا نحو سامرّا فنزلوا عند قنطرة * الرقيق لاحدى[1] عشرة ليلة خلت من رجب، وخرج المهتدى وعرض الناس وعاد من يومه واصبح الناس من الغد وقد دخل من اصحاب موسى زهاء الف فارس[2] منهم كوبكين وغيره وعاد وخرج المهتدى فصفّ اصحابه وفيهم من اتى من اصحاب موسى وتردّدت الرسل بينهم وبين موسى * يريد ان يولّى[3] ناحية ينصرف اليها واصحاب المهتدى يريدون ان يجىء اليه ليناظرهم على الاموال فلم يتّفقوا على شىء وانصرف عن موسى خلق كثير من اصحابه فعدل هو ومُفلح يريدان طريق خراسان، واقبل بابكيال وجماعة من القوّاد فوصلوا الى المهتدى فسلّموا وامرهم بالانصراف وحبس بابكيال وقتله ولم يتحرّك احد ولا تغيّر شىء الّا تغيّرًا يسيرًا وكان ذلك يوم السبت، فلمّا كان الاحد انكر الاتراك مُساواة الفراغنة لهم فى الدار ودخولهم معهم ورُفع انّ الفراغنة انّما تمّ لهم هذا بعدم رؤسآء الاتراك فخرجوا من الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراغنة والمغاربة فانكر الاتراك ذلك واضافوا اليه طلب بابكيال فقال المهتدى للفراغنة والمغاربة ما جرى من الاتراك وقال لهم ان كنتم * تظنّون فيكم قوّة[4] فما اكره قربكم والّا فارضيناهم[5] من قبل تفاقم الامر فذكروا

---

1) A. لاثنتى. 2) C. P. رجل. 3) C. P. يطلب. 4) A. تطيقون.
5) A. فارميناهم.

Digitized by Google

انّهم يقومون به فخرج بهم المهتدى وهم فى ستّة آلاف منهم من الاتراك نحو الف وهم اصحاب صالح بن وصيف وكان الاتراك فى عشرة آلاف، فلمّا التقوا انهزم اصحاب صالح وخرج عليهم كمين للاتراك فانهزم اصحاب المهتدى وذُكر نحو ما تقدّم الّا انّه قال[1] انّهم لمّا رأوا المهتدى بدار احمد بن جُمَيْل قاتلهم فاخرجوه وكان به اثر طعنة فلمّا رأى الجرح القى بيده اليهم وارادوه على الخلع فابى ان يجيبهم فبات يوم الاربعاء واظهروه للناس يوم الخميس وصلّى عليه جعفر بن عبد الواحد، وكانوا قد خلعوا اصابع يديه ورجليه من كعبَيْه وفعلوا به غير شىء حتّى مات، وطلبوا محمّد بن بُغا فوجدوه ميّتًا فكسروا على قبره الف سيف، وكانت مُدّة خلافة المهتدى احد عشر شهرًا وخمس عشرة ليلة وكان عمره ثمانيًا وثلاثينَ سنة، وكان واسع الجبهة اسمر رقيقًا اشهل جَهْم الوجه عريض[2] البطن عريض المنكبَيْن قصيرًا طويل اللحية ومولده بالقاطول ❁

ذكر بعض سيرة المهتدى

كان المهتدى بالله من احسن الخلفاء *مذهبًا واجملهم طريقة واظهرهم ورعًا واكثرهم عبادة[3]، قال عبد الله بن ابراهيم الاسكافىّ جلس المهتدى للمظالم فاستعداه رجل على ابن له فامر باحضاره فأُحضر واقامه الى جانب خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للمهتدى والله يا امير المؤمنين ما انت الّا كما قيل

حكّموه يقضى[4] بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة فى حكمه ولا يبالى غبن الخاسر،

فقال المهتدى امّا انت ايّها الرجل فاحسن الله مقالتك وامّا انا فما جلستُ حتّى قرأتُ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية[5] قال

---

[1]) C. P. et B. انهم قالوا. [2]) B. عظيم. [3]) A. طريقة واكثرهم دُعا وعبادة، [4]) C. P. فقضى. [5]) Cor. 21, vs. 48.

Digitized by Google

فما رأيتُ باكيًا اكثر من ذلك اليوم، قال ابو العبّاس بن هاشم بن القاسم الهاشميّ كنتُ عند المهتدى بعد عشايا شهر رمضان فقمتُ لانصرف فامرنى بالجلوس فجلستُ حتّى صلّى المهتدى بنا المغرب وامر بالطعام فأُحضر وأُحضر طبق خلاف[1] عليه رغيفان وفى اناء ملح وفى آخر زيت وفى آخر خلّ فدعانى الى الاكل واكلتُ مقتصرًا ظنًّا منّى انّه يحضر طعامًا جيّدًا فلمّا رأى اكلى كذلك قال اما كنتَ صايمًا قلتُ بلى قال افلستَ تريد الصوم غدًا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كُلْ واستوف عشآءك فليس هاهنا غير ما ترى فعجبتُ من قوله وقلتُ ولِمَ يا امير المؤمنين قد اسبغ الله عليك النعمة ووسّع رزقه، فقال انّ الامر على ما وصفتَ[2] والحمد لله ولكنّى فكرتُ فى انّه كان من بنى اميّة عمر بن عبد العزيز فغرْتُ لبنى هاشم ان لا يكون *فى خلفآيهم[3] مثله واخذت نفسى بما رأيتَ، قال ابراهيم بن مخلّد بن محمّد بن عرفة عن[4] بعض الهاشميّين انّ المهتدى وجدوا له سفطًا فيه جبّة صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلّى فيه ويقول اما تستحى بنو العبّاس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز، وكان قد اطرح الملاهى وحرّم الغناء والشراب ومنع اصحاب السلطان عن الظلم رحمه الله تعالى ورضى عنه ۞

ذكر خلافة المعتمد على الله

لمّا أُخذ المهتدى بالله وحُبس أُحضر ابو العباس احمد بن المتوكّل وهو المعروف بابن قتيان[5] وكان محبوسًا بالجوسق فبايعه الناس فبايعه الاتراك وكتبوا بذلك الى موسى بن بُغا وهو بخانقين فحضر الى سامرّا فبايعه ولُقّب المعتمد على الله ثمّ انّ المهتدى

---

1) A. جُلاب. 2) A. ذكرت. 3) A. فيهم من طُغايهم. 4) A. نقل. 5) A sine punctis; B. قينان.

Digitized by Google

مات ثانى يوم بيعة المعتمد وسكن الناس واستوزر عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان ☆

ذكر اخبار صاحب الزنج

فى هذه السنة سُيِّر جَعْلان لحرب صاحب الزنج بالبصرة فلمّا وصل الى البصرة نزل بمكان بينه وبين صاحب الزنج فرسخ وخندق عليه وعلى اصحابه واقام ستّة اشهر فى خندقه وجعل يوجّه الزينبىّ[1] وبنى هاشم ومن خفّ لحربهم هذا اليوم الذى تواعدهم جَعْلان للقآيه فلم يكن بينهم الاّ الرمى بالحجارة والنشّاب ولا يجد جعلان الى لقآيه سبيلًا لضيق المكان عن مجال الخيل وكان اكثر اصحاب جعلان خيّالة، فلمّا طال مقامه فى خندقه ارسل صاحب الزنج اصحابه الى مسالك الخندق فبيّتوا جعلان وقتلوا من اصحابه جماعة وخاف الباقون خوفًا شديدًا، وكان الزينبىّ قد جمع البلّاليّة والسعديّة ووجّه بهم من مكانَيْن وقاتلوا الخبيث فظفر بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة فترك جعلان خندقه وانصرف الى البصرة وظهر عجزه للسلطان فصرّفه عن حرب الزنج وامر سعيد الحاجب بمحاربتهم، وتحوّل صاحب الزنج بعد ذلك من السبخة الّتى كان فيها ونزل بنهر ابى الخصيب واخذ اربعة وعشرين مركبًا من مراكب البحر واخذوا منها اموالًا كثيرة لا تحصى وقتل مَنْ فيها ونهبها اصحابه ثلاثة ايّام واخذ لنفسه بعد ذلك من النهب ☆

ذكر دخول الزنج الابلّة

وفيها دخل الزنج الابلّة فقتلوا فيها خلقًا كثيرًا واحرقوها، وكان سبب ذلك انّ جعلان لمّا تنحّى عن خندقه الى البصرة الحّ شنّا صاحب الزنج بالغارات على الابلّة وجعلت سراياه تضرب الى ناحية نهر معقل ولم يزل يحارب الى يوم الاربعاء لخمس بقين من

---

[1]) B. الزبيبى.

Digitized by Google

رجب فافتتحها وقُتل ابو الاحوص * وعبيد الله بن حميد بن الطوسىّ [1] واضرمها نارًا وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار فيها وقُتل من اهلها خلق كثير وحووا الاموال العظيمة وكان ما احرقت النار اكثر من الذى نُهب ☆

ذكر اخذ الزنج عبّادان

وفيها ارسل اهل عبّادان الى صاحب الزنج فسلّموا اليه حصنهم، وكان الذى حملهم على ذلك انّه لمّا فعل باهل الابلّة ما فعل خاف اهل عبّادان على انفسهم واهليهم واموالهم فكتبوا اليه يطلبون الامان على ان يسلّموا اليه البلد فآمنهم وسلّموه اليه فانفذ [2] اصحابه اليهم واخذوا ما فيه من العبيد والسلاح ففرّقه فى اصحابه ☆

ذكر اخذهم الاهواز

ولمّا فرغ العلوىّ البصرىّ من الابلّة وعبّادان طمع فى الاهواز فاستنهض اصحابه نحو جى [3] فلم يلبث اهلها وهربوا منهم فدخلها الزنج وقتلوا من رأوا بها واحرقوا ونهبوا واخربوا ما ورآءها الى الاهواز فلمّا بلغوا الاهواز هرب مَنْ فيها من الجند ومن اهلها ولم يبق الّا القليل فدخلوها واخربوها وكان بها ابراهيم بن المدبّر متولّى الخراج فاخذوه اسيرًا بعد ان جُرح ونهب جميع ماله وذلك لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان فلمّا فعل ذلك بالاهواز وعبّادان والابلّة خافه اهل البصرة وانتقل كثير من اهلها فى البلدان ☆

ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته ارمينية

لمّا استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع الحمل عن بغداذ اتّفق انّ ابن المدبّر حمل مالًا من مصر الى بغداذ مقدار سبعمائة الف دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فأُرسل من بغداذ اليه حسين الخادم يطالبه بالمال فذكر انّه اخرجه على الجند فاعطاه حسين

---

[1]) Om. A. [2]) A. فارسل. [3]) C. P. خيبى; B. نحوه بجبى.

.عهده على ارمينية ليقيم الدعوة للمعتمد * وكان قد امتنع من ذلك فاخذ العهد واقام الدعوة للمعتمد[1] ولبس السواد ظنًّا منه انّ الشام تكون بيده فانفذ المعتمد اماجور وقلّده دمشق واعمالها فسار اليها فى الف رجل فلمّا قرب منها انهض عيسى اليه ولده منصورًا فى عشرين الف مقاتل فلمّا التقوا انهزم عسكر منصور وقُتل منصور فوهن عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وولى اماجور دمشق ✿

ذكر ابن الصوفى العلوىّ وخروجه بمصر

وفيها ظهر بصعيد مصر انسان علوىٌّ ذكر انّه ابراهيم بن محمّد ابن يحيى بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن ابى طالب عمّ ويُعْرَف بابن الصوفىّ وملك مدينة اسْنا ونهبها وعمّ شرّه البلاد فسيّر اليه احمد بن طولون جيشًا فهزمه العلوىُّ واسر المقدّم على الجيش فقطع يدَيْه ورجلَيْه وصلبه، فسيّر اليه ابن طولون جيشًا آخر فالتقوا بنواحى اخميم فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم العلوىُّ وقُتل كثير من رجاله وسار هو حتّى دخل الواحات وسيرد ذكره سنة تسع وخمسين ومايتين ان شاء الله تعالى ✿

ذكر ظهور علىّ بن زيد على الكوفة وخروجه عنها

فى هذه السنة ظهر علىّ بن زيد العلوىُّ بالكوفة واستولى عليها وازال عنها نايب الخليفة واستقرّ بها، فسُيّر اليه الشاه بن ميكال فى جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقُتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه ثمّ وجّه المعتمد الى محاربته كيجور[2] التركىّ وامره ان يدعوه الى الطاعة ويبذل له الامان * فسار كيجور فنزل بشاطى وارسل الى علىّ بن زيد يدعوه الى الطاعة وبذل له الامان[3] فطلب علىٌّ امورًا لم يجبه اليها كيجور فتنحّى علىّ بن زيد عن

---

[1]) Om. A. [2]) B. كنجور ubique. [3]) Om. A.

الكوفة الى القادسيّة فعسكر بها ودخل كيجور الى الكوفة ثالث شوّال من السنة ومضى علىّ بن زيد الى خفّان ودخل بلاد بنى اسد وكان قد صاهرهم واقام هناك ثمّ سار الى جنبلاء[1] وبلغ كيجور[2] خبره فاسرى اليه من الكوفة سلخ ذى الحجّة من السنة فواقعه فانهزم علىّ بن زيد وطلبه كيجور ففاته وقُتل نفر من اصحابه واسر آخرين وعاد كيجور[3] الى الكوفة فلمّا استقامت امورها عاد الى سرّ من رأى بغير امر الخليفة فوجّه اليه الخليفة نفرًا من القوّاد فقتلوه بعكبرا[4] فى ربيع الاوّل سنة سبع وخمسين[5] ومايتين ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها تقدّم سعيد بن صالح الحاجب[6] لحرب صاحب الزنج من قِبَل السلطان، وفيها تحارب مُساور الخارجىّ واصحاب موسى بن بُغا * بناحية خانقين وكان مساور فى جمع كثير وكان اصحاب موسى ابن بُغا[7] نحو مايتين فالتقوا بمساور وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة، وفيها وثب محمّد بن واصل بن ابراهيم التميمىّ وهو من اهل فارس ورجل من اكرادها يقال له احمد بن الليث بالحارث[8] بن سيما عامل فارس فحاربه وقتله وغلب محمّد بن واصل على فارس، وفيها وُجّه مُفلح لحرب مساور، وفيها غلب الحسن بن زيد الطالبىّ على الرىّ فى رمضان فسار موسى بن بُغا الى الرىّ فى شوّال وشيّعه المعتمد، وفيها توفّى الامام ابو عبد الله محمّد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارىّ الجُعْفىّ صاحب المسند الصحيح وكان مولده سنة اربع وتسعين ومايّة ☆

سنة ٢٥٧ ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين ومايتين،

ذكر عود ابى احمد الموفّق من مكّة الى سرّ من رأى لمّا اشتدّ امر الزنج وعظم شرّهم وافسدوا فى البلاد ارسل المعتمد

---

[1]) Codd. s. p. [2]) Mus. Br. كنجور. [3]) C. P. h. l. كنجور. [4]) B. ليقيدوه. [5]) Codd. وستين. [6]) C. P. [7]) Om. C. P. [8]) A. بالحرب.

Digitized by Google

على الله الى اخيه ابى احمد الموفّق فاحضره من مكّة فلمّا حضر عقد له على الكوفة وطريق مكّة والحرمَيْن واليمن ثمّ عقد له على بغداذ والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس وامر ان يعقد ليباركوج[1] على البصرة وكور دجلة والبحرين واليمامة مكانَ سعيد بن صالح فاستعمل باركوج منصورَ بن جعفر الخيّاط على البصرة وكور دجلة الى ما يلى الاهواز ☆

ذكر انهزام الزنج من سعيد الحاجب

وفيها * فى رجب[2] اوقع سعيد الحاجب بجماعة من الزنج فهزمهم واستنقذ ما معهم * من النساء والنهب وجُرح سعيد عدّة جراحات وبلغه الخبر بجمع آخر منهم فسار اليهم فلقيهم فهزمهم ايضًا واستنقذ ما معهم[3] فكانت المرأة من تلك الناحية تاخذ الزنجىّ فتاتى به عسكر سعيد فلا يمتنع عليها وعسكر سعيد بهطة[4] ثمّ عبر الى غرب دجلة فاوقع باصحاب الزنج عدّة وقعات ثمّ عاد الى معسكره بهطة[4] فاقام الى ثانى رجب وعامّة شعبان ☆

ذكر خلاص ابن المدبّر من الزنج

وفيها تخلّص ابراهيم بن محمّد بن المدبّر من حبس الزنج، وكان سبب خلاصه انّه كان محبوسًا فى بيت يحيى بن محمّد البَحْرانىّ ووكّل به رجلَيْن منزلهما ملاصق المنزل الذى فيه ابراهيم فضمن لهما مالًا ورغّبهما فعملا سربًا الى البيت الذى فيه ابراهيم فخرج هو وابن اخ له يقال له ابو غالب ورجل هاشمىّ ☆

ذكر انهزام سعيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة

وفيها اوقع العلوىّ صاحب الزنج بسعيد وكان يسيّر اليه جيشًا فاوقعوا به ليلًا واصابوا * منه فقتل[5] من اصحاب سعيد فقتلوا خلقًا كثيرًا واحرقوا عسكره * فضعف هو ومن معه[6] فامر بالمسير الى باب

---

1) C. P. لنار جوح. 2) A. 3) Om. A. 4) A. بهطمه.
5) A. مقتلة. 6) Om. A.

Digitized by Google

الخليفة ونزل بفْراج بالبصرة فسار سعيد عن البصرة واقام بها بفْراج يحمى اهلها فردّ السلطان امرها الى منصور بن جعفر الخيّاط بعد سعيد الحاجب وكان منصور يبذرق السفن ويحميها وسيّرها الى البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور الشذا فاكثر منها وسار نحو صاحب الزنج فكمن له صاحب الزنج فلمّا اقبل خرجوا عليه فقتلوا فى اصحابه مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وحملوا من رؤوس اصحابه الى البحرانىّ ومن معه من الزنوج بنهر معقل ۞

ذكر انهزام جيش الزنج بالاهواز

وفيها ارسل صاحب الزنج جيشًا مع علىّ بن ابان لقطع قنطرة اربك فلقيهم ابراهيم بن سيما منصرفًا من فارس فاوقع بجيش العلوىّ فهزمهم وقتل منهم وجرح علىّ بن ابان ثمّ انّ ابراهيم سار قاصدًا نهر جى[1] فامر كاتبه شاهين بن بسطام بالمسير على طريق آخر ليوافيه بنهر جى * بعد الوقعة مع[2] علىّ بن ابان وكان علىّ بن ابان قد سار من الوقعة فنزل بالخيزرانيّة[3] فاتاه رجل فاخبره باقبال شاهين اليه فسار نحوه فالتقيا وقت العصر بموضع بين جى ونهر موسى واقتتلوا قتالًا شديدًا ثم صدمهم الزنج صدمة صادقة فهزموهم وقتلوا شاهين وابن عمّ له وقُتل معه خلق كثير، فلمّا فرغ الزنج منهم اتاهم الخبر بقرب ابراهيم بن سيما منهم فسار علىّ نحوه فوافاه وقت العشآء الآخرة فاوقع بابراهيم دفعة اخرى شديدة قتل فيها جمعًا كثيرًا، قال علىّ بن ابان وكان اصحابى قد تفرّقوا بعد الوقعة مع شاهين ولم يشهد معى حرب ابراهيم غير خمسين رجلًا، وانصرف علىّ الى جى ۞

ذكر اخذ الزنج البصرة وتخريبها

لمّا سار سعيد الى البصرة ضمّ السلطان عمله الى منصور بن جعفر

---

1) B. ubique: حيبى. 2) C. P. وابعد الموافعة. 3) A. بالجهراسة.

Digitized by Google

الخيّاط وكان منه ما ذكرنا ولم يَعُدْ منصور لقتاله واقتصر على تخفير[1] القيروانات والسفن فامتنع اهل البصرة فعظم ذلك على العلويّ فتقدّم الى علىّ بن ابان بالمقام بالخيزرانيّة ليشغل منصورًا عن تسيير القيروانات فكان بنواحى جىّ[2] والخيزرانيّة وشغل منصورًا فعاد اهل البصرة الى الضيق واتّ اصحاب الخبيث عليهم بالحرب صباحًا ومساء فلمّا كان فى شوّال ازمع الخبيث على جَمْع اصحابه لدخول البصرة والجدّ فى اخرابها لضعف اهلها وتفرّقهم وخراب ما حولهم من القرى ثمّ امر محمّد بن يزيد الدارمىّ وهو احد من صحبه بالبحرَيْن ان يخرج الى الاعراب ليجمعهم فاتاه منهم خلق كثير فاناخوا بالقندل[3] ووجّه اليهم العلوىّ سليمانَ بن موسى الشعرانىّ[4] وامرهم بتطرّق البصرة والايقاع بها ليتمرّن الاعراب على ذلك ثمّ انهض علىّ ابن ابان وضمّ اليه طايفة من الاعراب وامره باتيان البصرة من ناحية بنى سعيد وامر يحيى بن محمّد البَحْرانىّ باتيانها ممّا يلى نهر عدى وضمّ اليه ساير الاعراب، فكان اوّل من واقع اهل البصرة علىّ بن ابان وبفْراج يومئذ بالبصرة فى جماعة من الجند فاقام يقاتلهم يومَيْن ومال الناس نحوه[5]، واقبل يحيى بن محمّد فيمن معه نحو الجسر فدخل علىّ بن ابان وقت صلاة الجُمعة لثلاث عشرة بقيت من شوّال فاقام يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وعادى يحيى البصرة يوم الاحد فتلقّاه بفْراج وبريه[6] فى جمع فردّوه فرجع يومه ذلك ثمّ عاداهم اليوم الآخر[7] فدخل وقد تفرّق الجند وهرب بريه[8] وانحاز بفْراج ومن معه ولقيه ابراهيم بن يحيى المهلبىّ فاستامنه لاهل البصرة فآمنهم فنادى منادى ابراهيم من اراد الامان فليحضر دار ابراهيم فحضر اهل البصرة قاطبة حتّى *ملأوا الرحاب[9] فلمّا رأى

---

[1]) B. تحصير. [2]) C. P. حبى. [3]) A. sine punct.; C. P. et B. بالعندل. [4]) A. الشرانى. [5]) C. P. et B. حوله. [6]) C. P. وبوبه. [7]) C. P. الاثنين. [8]) A. بيومه. [9]) A. دخلوا دار المرجان.

Digitized by Google

اجتماعهم انتهز الفرصة ليلًا يتفرّقوا فغدر بهم وامر اصحابه بقتلهم فكان السيف يعمل فيهم واصواتهم مرتفعة بالشهادة فقتل ذلك الجمع كلّه ولم يسلم الّا النادر[1] منهم ثمّ انصرف يومه ذلك الى الحربية، ودخل علىّ بن ابان الجامع فاحرقه وأُحرقت البصرة فى عدّة مواضع منها المربد وزهران وغيرها واتّسع الحريق من الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعمّها القتل والنهب والاحراق وقتلوا كلّ من رأوه بها فمن كان من اهل اليسار اخذوا ماله وقتلوه ومن كان فقيرًا قتلوه لوقته بقوا كذلك عدّة ايّام، ثمّ امر يحيى ان ينادى بالامان ليظهروا فلم يظهر احد، ثمّ انتهى الخبر الى الخبيث[2] *فصرّف علىّ بن ابان عنها واقرّ يحيى عليها لموافقته هواه فى كثرة القتل وصرّف عليًّا لابقآيه على اهلها فهرب الناس على وجوههم وصرّف الخبيث جيشه عن البصرة، فلمّا اخرب البصرة انتسب الى يحيى بن زيد وذلك لمصير جماعة من العلويّين اليه وكان فيهم علىّ بن محمّد بن احمد ابن عيسى بن زيد وجماعة من نسآيهم فترك الانتساب الى عيسى ابن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد، قال القاسم بن الحسن النوفلىّ كذّب ابن يحيى لم يُعقب غير بنت ماتت وهى ترضع ۞

ذكر مسير المولّد لحرب الزنج

وفيها فى ذى القعدة امر المعتمد احمدَ المولّد بالمسير الى البصرة لحرب الزنج فسار فنزل الابلّة وجابريّة فنزل البصرة واجتمع اليه من اهلها خلق كثير فسيّر العلوىّ الى حرب المولّد يحيى بن محمّد فسار اليه فقاتله عشرة ايّام ثمّ وطّن المولّد نفسه على المقام فكتب العلوىّ الى يحيى يامره بتبييت المولّد ووجّه اليه الشذاء مع ابى الليث الاصفهانىّ فبيّته ونهض المولّد فقاتله تلك الليلة ومن الغد الى العصر ثمّ انهزم عنه ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه فاتبعه

---

[1]) C. P. et B. الشارد. [2]) In A. fere semper: صاحب الزنج.

يحيى الى الجلمدة فاوقع باهلها ونهب تلك القرى جميعها وسفك ما قدر عليه من الدماء ثمّ رجع الى نهر معقل ☆

ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ وغيرها

وفى هذه السنة سار يعقوب بن الليث الى فارس فارسل اليه المعتمد ينكر ذلك عليه فكتب اليه الموفّق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان والسند فقبل ذلك وعاد وسار الى بلخ وطخارستان فلمّا وصل الى بلخ نزل بظاهرها وخرّب نوشاد وهى ابنية كانت بناها داود ابن العبّاس بن مابنجور[1] خارج بلخ ثمّ سار يعقوب من بلخ الى كابل واستولى عليها وقبض على زنبيل وارسل رسولًا الى الخليفة ومعه هدية جليلة المقدار وفيها اصنام اخذها من كابل وتلك البلاد وسار الى بُسْت فاقام بها سنة وسبب اقامته انّه اراد الرحيل فرأى بعض قوّاده قد حمل بعض اثقاله فغضب وقال اترحلون قبلى واقام سنة ثمّ رجع الى سجستان ثمّ عاد الى هراة وحاصر مدينة كروخ حتّى اخذها ثمّ سار الى بوشنج[2] وقبض على الحسين بن طاهر * ابن الحسين الكبير وانفذ اليه محمّد بن طاهر[2] بن عبد الله فسأله اطلاقه * وهو عمّ ابيه الحسين بن طاهر[3] فلم يفعل وبقى فى يده ☆

ذكر ملك الحسن بن زيد العلوىّ جرجان

وفى هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان جُرجانَ واستولى عليها وكان محمّد بن طاهر امير خراسان لمّا بلغا ذلك من عزم الحسن على قصد جرجان قد جهّز العساكر فانفق[4] عليها اموالًا كثيرة وسيّرها الى جرجان لحفظها فلمّا قصدها الحسن لم يقوموا له[5] وظفر بهم وملك البلد وقتل كثيرًا من العساكر وغنم هو واصحابه ما عندهم وضعف حينئذ محمّد بن طاهر وانتقض عليه

---

[1]) B. مابنجور; Mus. Br. يابنجور; A. مابنحور. [2]) A. فوشنج.
[3]) Om. A. [4]) C. P. et B. واخرج. [5]) C. P. et B. اليه.

كثير من الاعمال لانه كان يجيء خراجها اليه فلم يبق فى يده الّا بعض خراسان واكثر ذلك مفتون منتقص بالمتغلّبين فى نواحيها والشراة الذين يعيثون فى عمله فلا يمكنه دفعهم، فكان ذلك سبب تغلّب يعقوب الصفّار على خراسان كما نذكره سنة تسع وستّين ومايتين ان شاء الله تعالى ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها اخذ احمد المولّد سعدَ بن احمد بن سعد الباهلىّ وكان قد تغلّب على البطايح وافسد الطريق وحُمل الى سامرّا فضُرب سبع مايَة سَوْط فمات وصُلب ميّتًا، وحجّ بالناس الفضل بن اسحاق ابن اسماعيل بن العبّاس بن محمّد بن علىّ، وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلبىّ وانّما قيل له الصقلبىّ وهو من بيت المملكة لانّ امّه صقلبيّة[1] على ميخائيل بن توفيل ملك الروم فقتله وكان مُلْك ميخائيل اربعًا وعشرين سنة وملك بسيل الروم، وفيها اقطع المعتمد مصر واعمالها لبارگوج[2] التركىّ فاقرّ عليها احمدَ بن طولون، وفيها فارق عبد العزيز بن ابى دُلَف الرىّ من غير خوف واخلاها فارسل اليها الحسن بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان القاسمَ بن علىّ *بن القاسم[3] بن علىّ العلوىّ المعروف بدليس فغلب عليها فاساء السيرة فى اهلها جدًّا وقلعوا ابواب المدينة وكانت من حديد وسيّرها الى الحسن بن زيد وبقى كذلك نحو ثلاث سنين، وفيها خرج علىّ بن مسادر الخارجىّ وخارجىٌّ آخر اسمه طَوْق من بنى زُهَيْر فاجتمع اليه اربعة آلاف فسار الى ادرمة فحاربه اهلها فظفر بهم فدخلها بالسيف واخذ جارية بكرًا فجعلها فيّا واقتضها فى المسجد فجمع عليه الحسن بن ايّوب بن احمد العدوىّ جمعًا كثيرًا فحاربه فقتله وقطع رأسه وانفذه الى سامرّا، *وفيها قُتل

---

1) B. add. ووثب. 2) A. لبيازكوح; C. P. لنازكوح; B. لنارجوج.
3) Bis in C. P. et B.

محمّد بن خفاجة امير صقلية قتله خدمه نهارًا وكتموا قتله فلم يُعْرَف الّا من الغد وكان الخدم الذين قتلوه قد هربوا فطُلبوا فأُخذوا وقُتل بعضهم ولمّا قُتل استعمل محمّد بن احمد بن الاغلب على صقلية احمد بن يعقوب بن المضا بن سلمة فلم تطل ايّامه ومات سنة ثمان وخمسين ومايتين [1] ، وفيها توفّى الحسن بن عمر العبدىّ وكان مولده سنة خمسين ومايّة بسرّ من رأى [2] ، وفيها توفّى ابو الفضل العبّاس الفرج الرياشىّ اللغوىّ من كبارهم وروى عن الاصمعىّ وغيره [3] ، وفيها توفّى محمّد بن الخطّاب الموصلىّ وكان *من اهل العلم والزهد [4] ۞

ثمّ دخلت سنة ثمان وخمسين ومايتين ، سنة ٢٥٨

ذكر قتل منصور بن جعفر الخيّاط

فى هذه السنة قُتل منصور بن جعفر الخيّاط ، وكان سبب قتله انّ العلوىّ البصرىّ لمّا فرغ من امر البصرة امر علىّ بن ابان بالمسير الى جى [5] لحرب منصور بن جعفر وهو يلى يومئذ الاهواز واقام بازآيه شهرًا وكان منصور فى قلّة من الرجال فاتى عسكر علىّ وهو بالخيزرانيّة ثمّ انّ الخبيث صاحب الزنج وجّه الى علىّ باثنى عشر شذاة مشحونة بجلّة اصحابه وولّى امرهم ابا الليث الاصبهانىّ وامره بطاعة علىّ ، فلمّا صار اليه خالفه واستبدّ [6] عليه وجاء منصور كما كان بجىّ للحرب فتقدم اليه ابو الليث عن غير اذن علىّ فظفر به منصور وبالشذات الّتى معه وقتل فيها من البيض والزنج خلقًا كثيرًا وافلت ابو الليث ورجع الى الخبيث ، ثمّ ان عليًّا وجّه طلايع ياتونه بخبر منصور واسرى الى وال كان لمنصور على كرنبا [7] فقتله وقتل اكثر اصحابه وغنم ما كان معهم ورجع ، وبلغ الخبر منصورًا

---

1) Om. C. P. et B. 2) A. 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. et B. عالما. 5) C. P. حمى ; B. حيبى. 6) B. واشتد. 7) A. كثيبا ۞

فاسرى الى الخيزرانيّة وخرج اليه علىّ فتحاربوا الى الظهر ثمّ انهزم منصور وتفرّق عنه اصحابه وانقطع عنهم وادركته طايفة من الزنج فحمل عليهم وقاتلهم حتّى تكسّر رمحه وفنى نشّابه ثمّ حمل حُصانه ليعبر النهر فوقع فى النهر ولم يعبره وكان سبب وقوعه ان بعض الزنج رآه حين اراد ان يعبر النهر فالقى نفسه فى النهر قبل منصور وتلقّى الفرس حين وثب فنكص فلمّا سقط فى النهر قتله الاسود واخذ سلبه وقُتل معه اخوه خلف بن جعفر وغيره فولى ياركوج [1] ما كان الى منصور بن جعفر من العمل ☆

ذكر مسير ابى احمد الى الزنج وقتْل مُفْلح

وفيها فى ربيع الاوّل عقد المعتمد لاخيه ابى احمد على ديار مصر وقنّسرين والعواصم وخلع عليه وعلى مُفلح فى ربيع الآخر وسيّرهما الى حرب الزنج بالبصرة وركب المعتمد معه يشيّعه وسار نحو البصرة ونازل العلوىّ وقاتله، وكان سبب تسييره ما فعله بالبصرة واكثر [2] الناس ذلك وتجهّزوا اليه وساروا فى عدّة حسنة كاملة وصحبه من سوقة بغداذ خلق كثير، وكان علىّ بن ابان بجى [3] على ما ذكرنا وسار يحيى بن محمّد البَحْرانىّ [4] الى نهر العبّاس ومعه اكثر الزنوج فبقى صاحبهم فى قلّة من الناس واصحابه يغادون البصرة ويراوحونها لنقل ما نالوه منها، فلمّا نزل عسكر ابى احمد بنهر معقل احتفل من فيه من الزنوج الى صاحبهم مرعوبين واخبروه بعظم الجيش وانّهم لم يرد عليهم مثله واحضر رئيسَيْن من اصحابه [5] فسألهما عن قايد الجيش فلم يعرفاه * فجزع وارتاع [6] ثمّ ارسل الى علىّ بن ابان يامره بالمسير اليه فيمن معه، فلمّا كان يوم الاربعآء لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاولى اتاه بعض قوّاده فاخبره بمجئ العسكر وتقدّمهم

---

1) A. بازكوح; C. P. بارحوح; B. يارجوج. 2) B. واكبر. 3) C. P. بحكمى; B. بحيى. 4) A. ubique النجرانى. 5) A. فخرج لذلك ☆ 6) A.

وانّهم ليس فى وجوههم من يردّهم من الزنوج وكذّبه وسبّه[1] وامر فنودى فى الزنوج بالخروج الى الحرب فخرجوا فرأوا مُفلحًا قد اتاهم فى عسكر لحربهم فقاتلهم فبينما مُفلح يقاتلهم اذ اتاه سهم غرب لا يعرف من رمى به فاصابه فرجع وانهزم اصحابه وقتلوا فيهم قتلًا ذريعًا وحملوا الرؤوس الى العلوىّ واقتسم الزنج *لحوم القتلى[2] واتى بالاسرى فسألهم عن قايد الجيش فاخبروه انّه ابو احمد ومات مُفلح من ذلك السهم فلم يلبث العلوىّ الّا يسيرًا حتّى واقاه علىّ بن ابان، ثمّ انّ ابا احمد رحل نحو الابلّة ليجتمع ما فرّقته الهزيمة ثمّ سار الى نهر ابى الاسد ولمّا علم الخبيث كيف قُتل مُفلح ولم ير احدًا يدّعى قتله زعم انّه هو الذى قتله وكذب فانّه لم يحضره ✿

ذكر قتل يحيى بن محمّد البحرانىّ

وفيها أُسر يحيى بن محمّد البحرانىّ قايد صاحب الزنج، وكان سبب ذلك انّه لمّا سار نحو نهر العبّاس لقيه عسكر اصجور[3] عامل الاهواز بعد منصور وقاتلهم وكان اكثر منهم عددًا فنال ذلك العسكر من الزنج بالنشّاب وجرحوهم فعبر يحيى[4] النهر اليهم فانحازوا عنه وغنم سُفنًا كانت مع العسكر فيها الميرة وساروا بها الى عسكر صاحب الزنج على غير الوجه الذى فيه علىّ بن ابان لتحاسد كان بينه وبين يحيى ووجّه يحيى طلايعه الى دجلة فلقيهم جيش ابى احمد الموقّف سايرين الى نهر ابى الاسد فرجعوا الى علىّ فاخبروه بمجئ الجيش فرجع من الطريق الذى كان سلكه وسلك نهر العبّاس وعلى فم النهر شذات لحميّة من عسكر الخليفة، فلمّا رآهم يحيى راعه ذلك وخاف اصحابه فنزلوا السفن *وعبروا النهر ولقى يحيى ومن معه بضعة عشر رجلًا فقاتلهم هو وذلك النفر[5] اليسير فرموهم بالسهام فجُرح ثلاث جراحات، فلمّا جُرح تفرّق اصحابه عنه * ولم يعرف

---

[1]) C. P. et B. وشتمه. [2]) Om. A. [3]) A. sine punctis; C. P. اصجوز. [4]) C. P. على بن ابان. [5]) Om. C. P.

Digitized by Google

حتّى يوخذ[1] فرجع حتّى دخل بعض السفن وهو مثخن[2] بالجراح واخذ اصحاب السلطان الغنايم واخذوا السفن وعبروا الى سُفن كانت للزنج فاحرقوها وتفرّق الزنج عن يحيى بقية نهارهم فلمّا رأى *تفرّقهم ركب سميريّة واخذ معه طبيبًا لاجل الجراح وسار فيها فرأى[3] الملّاحون سميريّات السلطان فخافوا فالقوا يحيى ومَنْ معه على الارض فمشى وهو مثقّل وقام الطبيب الذى معه فاتى اصحاب السلطان فاخبرهم خبره فاخذوه وحملوه الى ابى احمد فحمله ابو احمد الى سامرّا فقطعت يداه ورجلاه ثمّ قُتل، فجزع الخبيث والزنوج عليه جزعًا كثيرًا وقال لهم لمّا قُتل يحيى اشتدّ جزعى عليه فخوطبتُ ان قتْله كان خيرًا لك انّه كان شرهًا ۞

ذكر عود ابى احمد الى واسط

وفيها انحاز ابو احمد من موضعه الى واسط، وكان سبب ذلك انّه لمّا سار الى نهر ابى الاسد كثرت الامراض فى اصحابه وكثر فيهم الموت فرجع الى باذاورد فاقام به وامر بتجديد الالات واعطاء الجند ارزاقهم واصلاح السميريّات والشذا وشحنها بالقوّاد وعاد الى عسكر صاحب الزنج وامر جماعة من قوّاده بقصد مواضع سمّاها من نهر ابى الخصيب وغيره وبقى معه جماعة فمال اكثر الخلق حين التقى الناس ونشبت الحرب الى نهر ابى الخصيب وبقى ابو احمد فى قلّة من اصحابه فلم يزل عن موضعه خوفًا ان يطمع الزنج، ولمّا رأى الزنج قلّة من معه طمعوا فيه وكثروا عليه واشتدّت الحرب عنده وكثر القتل والجراح واحرق اصحاب ابى احمد منازل الزنوج واستنقذوا من النساء جمعًا كثيرًا ثمّ القى الزنج جدّهم نحوه فلمّا رأى ابو احمد ذلك علم انّ الحزم فى المحاجزة فامر اصحابه بالرجوع الى سفنهم على مهل وتردّة[4]، *واقتطع الزنج[5] طايفة من اصحابه فقاتلوهم

---

[1]) Om. A. [2]) B. et C. P. مثقل [3]) Om. C. P. [4]) B. وتركه. [5]) A. وامر احمد.

فقتلوا من الزنج خلقًا كثيرًا ثمّ قُتلوا جميعهم وحُملت رؤوسهم الى قايد الزنج وهى مائة رأس وعشرة ارأس فزاد ذلك فى عُتوّه ونزل ابو حامد فى عسكره بباذاورد فاقام يعبّى اصحابه للرجوع الى الزنج، فوقعت نار فى اطراف عسكره فى يوم ريح عاصف فاحترق كثير منه فرحل منها الى واسط فلمّا نزل واسط تفرّق عنه عامّة اصحابه فسار منها الى سامرّا واستخلف على واسط لحرب العلوىّ محمّدَ بن الموتّد ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها وقع الوباء فى كور دجلة فهلك منها خلق كثير ببغداذ وواسط وسامرّا وغيرها، وفيها قُتل سرسجنارس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من اصحابه، وفيها كانت هدّة عظيمة هايلة بالصَيْمَرة ثمّ سمع من ذلك اليوم هدّة اعظم من الاوّلة فانهدم اكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من اهلها زهاء عشرين الفًا، وفيها مات يارگوج[1] التركىّ فى رمضان وصلّى عليه ابو عيسى بن المتوكّل وكان صاحب مصر ومقطعها * وتدّعى له فيها[2] قبل احمد بن طولون فلمّا توفّى استقلّ احمد بمصر، وفيها كانت وقعة بين اصحاب[3] موسى بن بُغا واصحاب الحسن بن زيد العلوىّ فانهزم اصحاب الحسن، وفيها اسر مسرور البلخىّ جماعة من اصحاب مساور الشارىّ وسار مسرور الى البوازيج فلقى مساورًا هناك فكان فيها بينهما وقعة أُسر فيها من اصحاب مسرور جماعة ثمّ انصرف فى ذى الحجّة الى سامرّا واستخلف على عسكره بحديثة الموصل جعلانَ، وفيها رجع اكثر الناس من القرعاء خوف العطش وسلم من سار الى مكّة، وحجّ بالناس الفضل ابن اسحاق بن الحسن، * وفيها اوقع باعراب بتكريت كانوا اغاروا مساورًا الشارىّ[4]، وفيها اوقع مسرور البلخىّ بالاكراد اليعقوبيّة

---

[1]) C. P. يارجوح ; B. يارجوج. [2]) Om. A. [3]) A. [4]) Om. A.

Digitized by Google

فهزمهم واصاب فيها، وفيها صار محمّد بن واصل فى طاعة السلطان وسلّم فارس الى محمّد بن الحسن بن ابى الفياض، وفيها أُسر جماعة من الزنج كان فيهم قاض كان لهم بعبّادان فحُملوا الى سامرّا فضُربت اعناقهم، وفيها توفّى محمّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلىّ النيسابورىّ وله مع البخارىّ حادثة ظلمه بها حسدًا له ليس هذا مكان ذكرها، وفيها توفّى يحيى بن معاذ الرازىّ الواعظ فى جمادى الاولى وكان عابدًا صالحًا صحب ابا يزيد وغيره ☆

سنة ٢٥٩ ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومأيتين،

ذكر دخول الزنج الاهواز

وفيها فى رجب دخلت الزنج الاهواز، وكان سببه انّ العلوىّ انفذ علىّ بن ابان المهلبىّ وضمّ اليه الجيش الذى كان مع يحيى ابن محمّد البحرانىّ وسليمان بن موسى الشعرانىّ وسيّره الى الاهواز، وكان المتولّى لها بعد منصور بن جعفر رجل يقال له اصجور[1] فبلغه خبر الزنج فخرج اليهم والتقى العسكران بدشت ميسان فانهزم اصجور وقُتل معه ثيرك[2] وجُرح خلق كثير من اصحابه وغرق اصجور[3] وأُسر خلق كثير فيهم الحسن بن هرثمة والحسن بن جعفر، وحُملت الرؤوس والاعلام والاسرى الى الخبيث فامر بحبس الاسرى ودخل الزنج الاهواز فاقاموا يفسدون فيها ويعيثون الى ان قدم موسى بن بُغا ☆

ذكر مسير موسى بن بُغا لحرب الزنج

وفيها فى ذى القعدة امر المعتمد موسى بن بُغا بالمسير الى حرب صاحب الزنج فسيّر الى الاهواز عبد الرحمان بن مُفلح والى البصرة اسحاق بن كنداجيق والى باذاورد ابراهيم بن سيما وامرهم بمحاربة صاحب الزنج، فلمّا ولى عبد الرحمان الاهواز سار الى محاربة علىّ

---

[1]) C. P. اصحجون; semel: اصفجون. [2]) B. نيزك. [3]) B. h.l. اصعيجون ☆

ابن ابان فتواقعا فانهزم عبد الرحمان، ثمّ استعدّ وعاد الى علىّ فاوقع به وقعة عظيمة قتل فيها من الزنج قتلًا ذريعًا واسر خلقًا كثيرًا وانهزم علىّ بن ابان والزنج ثمّ اراد ردّهم فلم يرجعوا من الخوف الذى دخلهم من عبد الرحمان، فلمّا رأى ذلك اذن لهم بالانصراف فانصرفوا الى مدينة صاحبهم[1] ووافى عبد الرحمان حصن مهدى ليعسكر به، فوجّه اليه صاحب الزنج علىّ بن ابان فواقعه فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالدكّة[2] وكان ابراهيم بن سيما بالباذاورد فواقعه علىّ بن ابان فهزمه علىّ بن ابان ثمّ واقعه ثانية فهزمه ابراهيم فمضى علىّ فى الليل ومعه الادلّاء فى الآجام حتّى انتهى الى نهر يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمان فوجّه اليه طاشتمر فى جمع من الموالى فلم يصل اليه لامتناعه بالقصب والخلافى فاضرمه عليه نارًا فخرجوا منها هاربين فاسر منهم اسرى، وانصرف اصحاب عبد الرحمان بالاسرى والظفر، ثمّ سار عبد الرحمان نحو علىّ ابن ابان بمكان نزل فيه فكتب علىّ الى صاحب الزنج يستمدّه فامدّه بثلاثة عشر شذاة ووافاه عبد الرحمان فتواقعا يومهما فلمّا كان الليل انتخب علىّ من اصحابه جماعة ممّن يثق بهم وسار وترك عسكره ليخفى امره واتى عبد الرحمان من ورآيه فبيّته فنال منه شيئًا يسيرًا وانحاز عبد الرحمان فاخذ علىّ منهم اربع شذوات واتى عبد الرحمان دولاب فاقام به، وسار طاشتمر الى علىّ فوافاه وقاتله فانهزم علىّ الى نهر السدرة[3] وكتب يستمدّ عبد الرحمان فاخبره بانهزام علىّ عنه فاتاه عبد الرحمان ووافع عليًّا بنهر السدرة وقعة عظيمة فانهزم علىّ الى الخبيث وعسكر عبد الرحمان بلنان[4]، فكان هو وابراهيم بن سيما يتناوبون المسير الى عسكر الخبيث فيوقعان به واسحاق بن كنداجيق بالبصرة وقد قطع الميرة عن الزنج

---

[1]) C. P. et B. الخبيث. [2]) A. بادركة. [3]) A. المدرة. [4]) B. Ceteri دمان.

Digitized by Google

فكان صاحبهم يجمع اصحابهم يوم محاربة عبد الرحمان وابراهيم فاذا انقضى الحرب سيّر طايفة منهم الى البصرة * يقاتل بهم اسحاق [1] فاقاموا كذلك بضعة عشرة شهرًا الى ان صُرّف موسى بن بُغا عن حرب الزنج ووليها مسرور البلخىّ فانتهى الخبر بذلك الى الخبيث ☆

ذكر ملك يعقوب نيسابور

وفيها فى شوّال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب مسيره اليها انّ عبد الله السجزىّ كان ينازع يعقوبَ بسجستان فلمّا قوى عليه يعقوب هرب منه الى محمّد بن طاهر فارسل يعقوب يطلب من ابن طاهر ان يسلّمه اليه فلم يفعل، فسار نحوه الى نيسابور فلمّا قرب منها واراد دخولها وجّه محمّد بن طاهر يستاذنه فى تلقّيه فلم ياذن له فبعث بعُمومته واهل بيته فتلقّوه ثمّ دخل نيسابور فى شوّال فركب محمّد بن طاهر فدخل اليه فى مضربه فسايله ثم وبخه على تفريطه فى عمله وقبض على محمّد بن طاهر واهل بيته واستعمل على نيسابور [2] وارسل الى الخليفة يذكر تفريط محمّد بن طاهر فى عمله وانّ اهل خراسان سألوه المسير اليهم ويذكر غلبة العلويّين على طبرستان وبالغ فى هذا المعنى، فانكر عليه ذلك وامر بالاقتصار على ما اسند اليه والّا يسلك معه مسلك المخالفين، وقيل كان سبب مُلك يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمّد بن طاهر امير خراسان فلمّا تحقّق يعقوب ذلك وانّه لا يقدر على الدفع سار الى نيسابور وكتب الى محمّد بن طاهر يُعلمه انّه قد عزم على قصد طبرستان ليُمضى ما امره الخليفة فى الحسن بن زيد المتغلّب عليها وانّه لا يعرض لشىء من عمله ولا الى احد من اسبابه، وكان بعض خاصّة محمّد بن طاهر وبعض اهله لمّا رأوا ادبار امره وقد مالوا الى يعقوب

---

[1]) Om. A. [2]) In A. spatium vacuum post نيسابور exstat.

Digitized by Google

فكاتبوه واستدعوه وهوّنوا على محمّد امر يعقوب *من نيسابور[1] فاعلموه انّه لا خوف عليه منه وثبطوه عن التحرّز منه، فركن محمّد الى قولهم حتّى قرب يعقوب من نيسابور فوجّه اليه قايدًا من قوّاده يطيّب قلبه وامره بمنعه عن الانتزاح عن نيسابور ان اراد ذلك، ثمّ وصل يعقوب الى نيسابور رابع شوّال وارسل اخاه عمرو بن الليث الى محمّد بن طاهر فاحضره عنده فقبض عليه وقيّده وعنّفه على اهماله عمله وعجزه عن حفظه ثمّ قبض على جميع اهل بيته وكانوا نحوًا من مائة وستّين رجلًا وحملهم الى سجستان واستولى على خراسان ورتب فى الاعمال نوّابه، وكانت ولاية محمّد ابن طاهر احدى عشرة سنة وشهرَيْن وعشرة ايّام ۞

ذكر ظهور ابن الصوفىّ بمصر ثانيًا

وفيها عاد ابن الصوفىّ العلوىّ ظهر بمصر وقد ذكرنا سنة ستّ وخمسين ظهوره وهربه الى الواحات فاحتمّ نفسه ودعى الناس الى نفسه فتبعه خلق كثير وسار بهم الى الاشمونين فوجّه اليه جيش عليهم قايد يُعْرَف بابن ابى الغيث[2] فوجده قد اصعد الى لقاء ابى عبد الرحمان العمرىّ وسنذكر بعدُ هذا، فلمّا وصل العلوىّ الى العمرىّ التقيا فكان بينهما قتال شديد اجلت الوقعة من انهزام العلوىّ فولّى منهزمًا الى اسوان فعاث فيها وقطع كثيرًا من نخلها، فسيّر اليه ابن طولون جيشًا وامرهم بطلبه اين كان فسار الجيش فى طلبه فولّى هاربًا الى عيذاب وعبر البحر الى مكّة وتفرّق اصحابه، فلمّا وصل الى مكّة بلغ خبره الى واليها فقبض عليه وحبسه ثمّ سيّره الى ابن طولون فلمّا وصل الى مصر امر به فطيف به فى البلد ثمّ سجنه مُدّة واطلقه ثمّ رجع الى المدينة فاقام بها الى ان مات ۞

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) B. البغيث.

Digitized by Google

ذكر حال ابى عبد الرحمان العُمَرىّ

قد تقدّم ذكر ابى عبد الرحمان العُمَرىّ واسمه عبد الحميد ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، وكان سبب ظهوره بمصر انّ البجاة اقبلت يوم العيد فنهبوا وقتلوا وعادوا غانمين وفعلوا ذلك مرّات، فخرج هذا العمرىّ غضبًا لله وللمسلمين وكمن لهم فى طريقهم فلمّا عادوا خرج عليهم وقتل مقدّمهم ومن معه ودخل بلادهم فنهبها وقتل فيهم فاكثر ونهبوا وسبوا ما لا يحصى وتابع عليهم الغارات حتّى ادّوا اليه الجزية ولم يفعلوها قبل ذلك، واشتدّت شوكة العمرىّ وكثر اتباعه، فلمّا بلغ خبره ابنَ طولون سيّر اليه جيشًا كثيفًا فلمّا التقوا تقدّم العمرىّ وقال لمقدّم الجيش انّ ابن طولون لا يعرف خبرى لا شكّ على حقيقته فانّى لم اخرج للفساد ولم يتأذّ بى مسلم ولا ذمّىٌّ وانّما خرجتُ طلبًا للجهاد فاكتب الى الامير احمد عرّفه كيف حالى فان امرك بالانصراف فانصرف والّا ان امرك بغير ذلك كنتُ معذورًا، فلم يجبه الى ذلك وقاتله فانهزم جيش ابن طولون، فلمّا وصلوا اليه اخبروه بحال العمرىّ فقال كنتم انهيتم حاله الىّ فانّه نصر[1] عليكم ببغيكم وتركه، فلمّا كان بعد مُدّة وثب على العمرىّ غلامان له فقتلاه وحملا رأسه الى احمد بن طولون فلمّا حضرا عنده سألهما عن سبب قتله فقالا اردنا التقرّب اليك بذلك فقتلهما وامر برأس العمرىّ فغُسل وكُفن ودُفن ۞

ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس[2]

فى هذه السنة سار محمّد بن عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس الى طليطلة فنازلها وحصرها وكان اهلها قد خالفوا عليه وطلبوا الامان فآمنهم واخذ رهاينهم، وفيها خرج اهل طليطلة الى حصن سكيان وكان فيه سبع مايئة رجل من البربر وكان اهل طليطلة فى

---

1) A. نصر. 2) Caput in C. P. et B. deëst.

Digitized by Google

عشرة الآف فلمّا التحمت بينهم الحرب انهزم احد مقدّمى اهلها وهو عبد الرحمان بن حبيب فتبعه اهل طليطلة فى الهزيمة وانّما انهزم لعداوة كانت بينه وبين مقدّم آخر اسمه طريشة [1] من اهل طليطلة فاراد ان يوهنه بذلك فلمّا انهزموا قتلوا البرقيل [2]، وفيها عاد عمرو ابن عمروس الى طاعة محمّد بن عبد الرحمان وكان مخالفًا عليه عدّة سنين فولّاه مدينة امشقة وحصر محمّد حصون بنى موسى ثمّ تقدّم الى بنبلونة فوطئ ارضها وعاد ۞

ذكر عدّة حوادث

* وفيها سارت سريّة للمسلمين الى مدينة سرقوسة فصالحه اهلها على ان اطلقوا الاسرى الذين كانوا عندهم من المسلمين ثلاثمائة وستّين اسيرًا فلمّا اطلقوهم عاد عنهم [2]، وفيها قُتل كيجور [3] وكان سبب قتله انّه كان على الكوفة فسار عنها الى سامرّا بغير اذن فأُمر بالرجوع فانى فحُمل اليه مال ليفرّقه فى اصحابه فلم يقنع به وسار حتّى اتى عكبرا فوجّه اليه من سامرّا عدّة من القوّاد فقتلوه وحملوا رأسه الى سامرّا، وفيها غلب شركب [4] الخمار [5] على مرو وناحيتها ونهبها، وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فاقام بقهستان وولّى عمّاله هراة وبوشنج وباذغيس وانصرف الى سجستان، وفيها فارق عبد الله السجزىّ [6] يعقوبَ وحاصر نيسابور وبها محمّد بن طاهر *قبل ان يملكها يعقوبَ بن الليث فوجّه محمّد بن طاهر [7] اليه الرسل والفقهاء فاختلفوا بينهما ثمّ ولّاه الطبسين وقهستان، وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها اصحابه، وفيها كانت وقعة بين محمّد بن الفضل بن بيان [8] وهسوذان بن جستان الديلمىّ وانهزم وهسوذان، وفيها نزلت الروم على سميساط ثمّ نزلوا على ملطية

---

[1]) Cod. طريسة. [2]) Om. C. P. et B. [3]) A. et C. P. s. p.; B. كنجور. [4]) A. شوكة. [5]) B. الحمال. [6]) B. et C. P. الشجرى. [7]) Om. C. P. [8]) B. بنان.

Digitized by Google

* وقاتلهم اهلها [1] فانهزمت الروم وقتل بطريف البطارقة، وحجّ بالناس
* العبّاس بن [2] ابراهيم بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن
سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس المعروف ببريّة، وفيها
مات محمّد بن يحيى بن موسى ابو عبد الله بن ابى زكريّاء
الاسفرائينىّ المعروف بابن حيويه، ومحمّد بن عمروس بن يونس بن
عمران بن دينار الكوفىّ الثعلبىّ وكان شيعيًّا ضعيف الحديث. وفيها
توفّى ابو الحسن بن علىّ بن حرب الطائىّ الموصلىّ وكان محدّثًا
* وممّن روى عنه ابوه علىّ بن حرب [3] *

سنة ٢٦٠ ثمّ دخلت سنة ستّين ومأئتين،

ذكر دخول يعقوب طبرستان

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوىّ فهزمه
ودخل طبرستان، وكان سبب ذلك انّ عبد الله السجزىّ [4] ينازع
يعقوبَ الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فهرب منه عبد الله الى
نيسابور فلمّا سار يعقوب الى نيسابور كما ذكرنا هرب عبد الله
الى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب فى اثره فلقيه الحسن بن
زيد بقرية سارية، وكان يعقوب قد ارسل الى الحسن يسأله ان
يبعث اليه عبد الله ويرجع عنه فانّه انّما جاء لذلك لا لحربه فلم
يسلّمه الحسن فحاربه يعقوب فانهزم الحسن ومضى نحو السرّ [5] وارض
الديلم ودخل يعقوب سارية وآمل وجبى اهلها خراج سنة ثمّ سار
فى طلب الحسن فسار الى بعض جبال طبرستان وتتابعت عليه
الامطار نحوًا من اربعين يومًا فلم يتخلّص الّا بمشقّة شديدة وهلك
عامّة ما معه من الظهر، ثمّ اراد الدخول خلف الحسن فوقف على
الطريق الذى يريد يسلكه وامر اصحابه بالوقوف ثمّ تقدّم وحده
وتامّل الطريق ثمّ رجع اليهم فامرهم بالانصراف فقال لهم ان لم يكن

[1]) C. P. وقاتلها. [2]) A. [3]) Om. A. [4]) C. P. et B. الشجرى.
[5]) A. البربر!

طريق غير هذا والّا لا طريق اليه، وكان نسآء اهل تلك الناحية قلن للرجال دعوه يدخل فانّه ان دخل كفيناكم امره وعلينا اسره لكم، فلمّا خرج من طبرستان عرض رجاله ففقد منهم اربعون الفًا وذهب اكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والاثقال، وكتب الى الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة وسار الى الرىّ فى طلب عبد الله لانّه كان قد سار اليها بعد هزيمة الحسن، فلمّا قاربها يعقوب كتب الى الصلانىّ واليها يخيّره بين تسليم عبد الله اليه وينصرف عنه وبين المحاربة فسلّم اليه عبد الله فرحل عنه وقتل عبد الله ۞

ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم

كان الخليفة المعتمد على الله قد استعمل على الموصل اساتكين[1] وهو من اكابر قوّاد الاتراك فسيّر اليها ابنه اذكوتكين[2] فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومايتين، فلما كان يوم النيروز من هذه السنة وهو الثالث عشر من نيسان فغيّره المعتضد بالله ودعا اذكوتكين ووجوه اهل الموصل الى قبّة فى الميدان واحضر انواع الملاهى واكثر الخمر وشرب ظاهرًا وتجاهر اصحابه بالفسوق وفعل المنكرات واساء السيرة فى الناس، وكان تلك السنة برد شديد اهلك الاشجار والثمار والحنطة والشعير وطالب الناسَ بالخراج على الغلّات لله هلكت فاشتدّ ذلك عليهم وكان لا يسمع بفرس جيّد عند احد الّا اخذه، واهل الموصل صابرون الى ان وثب رجل من اصحابه على امرأة فاخذها فى الطريق فامتنعت واستغاثت فقام رجل اسمه ادريس الحميرىّ وهو من اهل القرآن والصلاح فخلّصها من يده فعاد الجندىّ الى اذكوتكين[3] فشكى من الرجل فاحضره وضربه ضربًا شديدًا من غير ان يكشف الامر فاجتمع وجوه اهل الموصل الى الجامع وقالوا قد

---

[1]) B. استابكين. [2]) B. semper: اذلوتكين. [3]) A. ابن اساتكين.

Digitized by Google

صبرنا على اخذ الاموال وشتم الاعراض وابطال السنن والعُسف [1] وقد افضى الامر الى اخذ الحريم، فاجمع رأيهم على اخراجه والشكوى منه الى الخليفة، وبلغه الخبر فركب اليهم فى جنده واخذ معه النفّاطين فخرجوا اليه وقاتلوه قتالاً شديدًا حتّى اخرجوه عن الموصل ونهبوا داره واصابه حجر فاثخنه ومضى من يومه الى بلده وسار منها الى سامرّا، واجتمع الناس الى يحيى بن سليمان وقلّدوه امرهم ففعل فبقى كذلك الى ان انقضت سنة ستّين، فلمّا دخلت سنة احدى وستّين كتب اساتكين الى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبىّ ثمّ العدوىّ فى ان يتقلّد الموصل وارسل اليه الخلع واللوآء وكان بديار ربيعة فجمع جُموعًا كثيرة وسار الى الموصل ونزل بالجانب الشرقىّ وبينه وبين البلد دجلة فقاتلوه فعبر الى الجانب الغربىّ وزحف الى باب البلد، فخرج اليه يحيى بن سليمان فى اهل الموصل فقاتلوه فقُتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل اساتكين على الموصل اسحاق بن ايّوب التغلبىّ فخرج [2] فى جمع يبلغون عشرين الفًا منهم حمدان بن حمدون التغلبىّ وغيره فنزل عند الدير الاعلى فقاتله اهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك مدّة، ثمّ مرض يحيى بن سليمان الامير فطمع اسحاق فى البلد وجدّ فى الحرب فانكشف [3] الناس بين يديه، فدخل اسحاق البلد ووصل الى سوق الاربعاء واحرق سوق الخشيش، فخرج بعض العدول اسمه زياد بن عبد الواحد وعلّق فى عنقه مصحفًا واستغاث بالمسلمين فاجابوه وعادوا الى الحرب وحملوا على اسحاق واصحابه واخرجوهم من المدينة، وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فامر فحُمل فى محفّة وجُعل امام الصفّ فلمّا رأه اهل الموصل قويت نفوسهم واشتدّ قتالهم ولم يزل الامر كذلك واسحاق يراسل اهل الموصل * ويعدهم الامان [4] وحسن السيرة

---

[1]) B. والعنف. [2]) C. P. et B. فسار. [3]) A. فانلفف. [4]) C. P. et B. ويذل لهم الاحسان.

Digitized by Google

فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقيم بالربض الاعلى فدخل واقام سبعة ايّام، ثمّ وقع بين بعض[1] اصحابه وبين قوم من اهل الموصل شرّ فرجعوا الى الحرب واخرجوه عنها واستقرّ يحيى بن سليمان بالموصل ۞

ذكر الحرب بين اهل طليطلة وهوّارة[2]

وفى هذه السنة ظهر موسى بن ذى النون الهوّارىّ بسنت برية واغار على اهل طليطلة ودخل حصن وليد من سنت برية فخرج اهل طليطلة اليه فى نحو عشرين الفًا فلمّا التقوا بموسى واقتتلوا انهزم محمّد بن طريشة فى اصحابه وهو من اهل طليطلة فتبعه اهل طليطلة فى الهزيمة وانهزم معهم مطرف بن عبد الرحمان فعل ذلك محمّد مكافاة لمطرف حين[3] انهزم بالناس فى العام الماضى فقتل من اهل طليطلة خلق كثير وقوى موسى بن ذى النون وهابه من حاذره ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قتل رجل من اصحاب مساور الشارىّ محمّد بن هارون بن المعمر رآه وهو يريد سامرّا فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بثاره فندب مسرور البلخىّ وغيره الى اخذ الطرق على مساور، وفيها اشتدّ الغلاء فى عامّة بلاد الاسلام فانجلى من اهل مكّة كثير ورحل عنها عاملها وهو بريّة وبلغ الكرّ الحنطة ببغداذ عشرين ومائة دينار ودام ذلك شهورًا، وفيها قتلت الاعراب منجور والى حمص واستعمل عليها بكتمر، وفيها قُتل العلاء بن احمد الازدىّ عامل اذربيجان وكان سبب قتله انّه فلج فاستعمل الخليفة مكانه ابا الرديني[4] عمر بن علىّ فلمّا قاربها خرج اليه العلاء فتحاربا فقُتل العلاء وانهزم اصحابه واخذ ابو الرديني ما خلفه العلاء

---

[1]) A. [2]) Caput in C. P. deëst. [3]) Cod. حتى. [4]) C. P. الريدينى ۞

وكان مبلغه القَىْ الف وسبع مأية الف درهم، وحجّ بالناس ابراهيم ابن محمّد بن اسماعيل المعروف ببريّة وهو امير مكّة، وفيها ظهر بمصر انسان يكنّى ابو روح واسمه سكن وكان من اصحاب ابن الصوفىّ واجتمع له جماعة فقطع الطريق واخاف السبيل فوجّه اليه ابن طولون جيشًا فوقف ابو روح فى ارض كثيرة الشقوق وقد كان بها قمح فحصد وبقى من تبنه على الارض ما يستر الشقوق وقد الفوا المشى على مثل هذه الارض فلمّا جاءهم الجيش لقوهم ثمّ انهزم اصحاب ابى روح فتبعهم عسكر ابن طولون فوقعت حوافر خيولهم فى تلك الشقوق فسقط كثير من فرسانها عنها وتراجع اصحاب ابى روح عليهم * فقتلوهم شرّ قتلة [1] وانهزم الباقون اسوأ هزيمة، فسيّر احمد جيشًا الى طريقهم الى الواحات وجيشًا فى طلبه فلقيه الجيش الذى فى طلبه وقد تحصّن فى مثل تلك الارض فحذرها عسكر احمد فحين بطلت حيلهم انهزموا وتبعهم العسكر فلمّا خرجوا الى طريق الواحات رأى ابو روح الطريق قد مُلكت عليه فراسل يطلب الامان فبذل له وبطلت الحرب وكفى المسلمون شرّه، وفيها توفّى علىّ بن محمّد ابن جعفر العلوىّ الحمانىّ [2] وكان يسكن الحمان [3] فنُسب اليها، وفيها قُتل علىّ بن يزيد [4] صاحب الكوفة قتله صاحب الزنج، * وفيها كان بافريقية وبلاد المغرب والاندلس غلاء شديد وعمّ غيرها من البلاد وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس، وفيها توفّى محمّد بن ابراهيم بن عبدوس الفقيه المالكىّ صاحب المجموعة فى الفقه وهو من اهل افريقية [5]، وفيها مات مالك بن طَوْق التغلبىّ بالرحبة [6] وهو بناها واليه تُنْسب، وفيها توفّى الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين

---

1) C. P. فقتلوا منهم خلقا كثيرا. 2) C. P. et B. الحمانى
3) C. P. et B. الحمان. 4) C. P. زيد. 5) Om. C. P. et B.
6) C. P. et B. صاحب الرحبة.

Digitized by Google

ابن علىّ بن ابى طالب عمّ، وفيها توفّى ابو محمّد العلوىّ العسكرىّ وهو احد الايمّة الاثنىْ عشر على مذهب الامامّية وهو والد محمّد الذى يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرّا * وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومأيتين [1]، وفيها توفّى ابو علىّ الحسن بن محمّد بن الصبّاح الزعفرانىّ الفقيه الشافعىّ وهو من اصحاب الشافعىّ البغداذيّين، وفيها توفّى حسين بن اسحاق الحكيم الطبيب وهو الذى نقل كتب الحكماء اليونانيّين الى العربيّة وكان عالمًا بها ۞

ثم دخلت سنة احدى وستّين ومأيتين، سنة ٢٩١

ذكر الحرب بين محمّد بن واصل وابن مُفلح

وفيها تحارب ابن واصل وعبد الرحمان بن مفلح وطاشتمر، وكان سبب ذلك انّ ابن واصل كان قتل الحارث بن سيما وتغلّب على فارس فاضاف المعتمد فارس الى موسى بن بُغا والاهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان اليه فوجّه موسى عبد الرحمان بن مُفلح وهو شابّ عمره احدى وعشرون سنة الى الاهواز وولّاه ايّاها مع فارس واضاف اليه طاشتمر، فلمّا علم ذلك ابن واصل وانّ ابن مُفلح قد سار نحوه من الاهواز زحف اليه من فارس فالتقيا برامهرمز وانضمّ ابو داود الصعلوك الى ابن واصل فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمان وأُخذ اسيرًا وقُتل طاشتمر واصطلم عسكرها وغنم * ما فيه من [2] الاموال والعدّة وغير ذلك [3]، وارسل للخليفة الى ابن واصل فى اطلاق عبد الرحمان فلم يفعل وقتله واظهر انّه مات وسار ابن واصل من رامهرمز من بعد هذه الوقعة مظهرًا انّه يريد واسط لحرب موسى ابن بُغا فانتهى الى الاهواز وفيها ابراهيم بن سيما فى جمع كثير فلمّا رأى موسى شدة [4] الامر بهذه الناحية وكثرة المتغلّبين عليها وانّه يعجز عنهم سأل ان يعفى فأُجيب الى ذلك ۞

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. et B. منه. [3]) C. P. et B. add. شيًا كثيرًا. [4]) C. P. بيده.

ذكر ولاية ابى الساج الاهواز

وفيها ولى ابو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمان عنها الى فارس وامر بمحاربة الزنج فسيّر صهره عبد الرحمان[1] لمحاربة الزنج فلقيه علىّ بن ابان بناحية دولاب فقتل عبد الرحمان وانحاز ابو الساج الى ناحية عسكر مُكْرم ودخل الزنج الاهواز فقتلوا اهلها وسبوا واحرقوا، ثم انصرف ابو الساج عمّا كان اليه من الاهواز وحرّب الزنج وولاها ابراهيم بن سيما فلم ينزل بها حتّى انصرف عنها مع موسى بن بُغا، وفيها ولى محمّد بن اوس[2] البلخىّ طريق خراسان ۞

ذكر عود الصفّار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل

لمّا كان من الوقعة بين عبد الرحمان بن مُفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه اتّصل خبرها الى يعقوب الصفّار وهو بسجستان فتجدّد طمعه فى ملك بلاد فارس واخْذ الاموال والخزاين والسلاح لله غنمها ابن واصل من ابن مُفلح فسار مجدًّا وبلغ ابن واصل خبر قربه منه وانّه نزل البيضآء من ارض فارس وهو بالاهواز فعاد عنها لا يلوى على شىء وارسل خاله ابا بلال مرداسًا الى الصفّار فوصل اليه وضمن له طاعة ابن واصل فارسل يعقوب الصفّار الى ابن واصل كتبًا ورسلًا فى المعنى فحبسهم ابن واصل وسار يطلب الصفّار والرسل معه يريد ان يخفى خبره وان يصل الى الصفّار بغتةً ثم يعلم به فينال منه غرضه ويوقع به فسار فى يوم شديد الحرّ فى ارض صعبة المسلك وهو يظنّ انّ خبره قد خفى عن الصفّار فلمّا كان الظهر تعبت دوابّهم فنزلوا ليستريحوا فات من اصحاب ابن واصل من الرجّالة كثير جوعًا وعطشًا وبلغ خبرهم الصفّار فجمع اصحابه واعلمهم الخبر وسار وقال لاتى بلال ان ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومضى

---

1) Om. A. 2) A. ادريس.

Digitized by Google

الصفّار الى ابن واصل، فلمّا قاربهم وعلموا به اخذلوا وضعفت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ولم يتقدّموا خطوةً فلمّا صار بين الفريقَيْن رمية سهم انهزم اصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم عسكر الصفّار واخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن مُفْلح واستولى على بلاد فارس ورتّب بها اصحابه واصلح احوالها، * ومضى ابن واصل منهزمًا فاخذ امواله من قلعته وكانت اربعين الف الف درهم واوقع يعقوب باهل زمّ لانّهم اعانوا ابن واصل[1] وحدّث نفسه بالاستيلاء على الاهواز وغيرها ۞

ذكر تجهّز ابى احمد للمسير الى البصرة

وفيها فى شوّال جلس المعتمد فى دار العامّة فولّى ابنه جعفر العهد ولقّبه المفوّض الى الله وضمّ اليه موسى بن بُغا فولّاه افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية[2] وطريق خراسان ومِهْرجانقذق وولّى اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقّبه الناصر لدين الله الموفّق وولّاه المشرق وبغداذ والسواد والكوفة وطريق مكّة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان وقُمّ وكرج[3] ودينور والرىّ وزنجان والسند وعقد لكلّ واحد منهما لواءَيْن اسود وابيض وشرط إن حدث به الموت وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفّق ثمّ لجعفر بعده وأُخذت البيعة بذلك، فعقد جعفر لموسى على المغرب وأُمر الموفّق ان يسير الى حرب الزنج، فولّى الموفّق الاهواز والبصرة وكور دجلة مسرورًا البلخىّ وسيّره فى مقدّمته فى ذى الحجّة وعزم على المسير بعده فحدث من امر يعقوب الصفّار ما منعه عن المسير وسنذكره اوّل سنة اثنتين وستّين ومأيتين، وفيها فارق محمّد ابن زيدَوَيْه يعقوب بن الليث وسار الى ابى الساج واقام معه بالاهواز

---

[1]) Om. C. P. et B, at in capite ultimo legitur haec narratio una cum rerum ante narratarum expositione in compendium redacta. [2]) A. [3]) Codd. وكرخ.

وخلع عليه المعتمد وسأل ان يوجّه للحسين بن طاهر بن عبد الله ابن طاهر الى خراسان، وحجّ بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن[1] بن اسماعيل بن * العبّاس بن محمّد بن[2] علىّ بن عبد الله بن عبّاس ومات للحسن بن ابى الشوارب بمكّة بعد ما حجّ ۞

ذكر ولاية نصر بن احمد السامنىّ ما ورآء النهر

فى هذه السنة استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان خداه ابن جثمان بن طمغاث بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام خُشْنش[3] وكان بهرام خشنش من الرىّ فجعله كسرى هُرمز بن انوشروان مرزبانَ اذربيجان وقد تقدّم ذكر بهرام جوبين عند ذكر كسرى هُرمز، ولمّا ولى المامون خراسان واصطلح[4] اولاد اسد بن سامان وهم نوح واحمد ويحيى والياس بنو اسد بن سامان فقرّبهم[5] ورفع منهم واستعملهم ورعى[6] حقّ سلفهم، فلمّا رجع المامون الى العراق استخلف على خراسان غسّان بن عبّاد فولّى غسّانُ نوحَ ابن اسد فى سنة اربع ومأيتين سمرقندَ واحمدَ بن اسد فرغانة ويحيى بن اسد الشاش واشروسنة والياس بن اسد هراة، فلمّا ولى طاهر بن الحسين خراسان ولّاهم هذه الاعمال ثمّ توفّى نوح بن اسد واقرّ طاهر بن عبد الله اخوَيْه على عمله يحيى واحمد وكان احمد بن اسد عفيف الطعمة مرضىّ السيرة لا ياخذ رشوة ولا احد من اصحابه ففيه قيل او فى ابنه نصر

ثوى ثلاثين حولًا فى ولايته فجاع يوم ثوى فى قبره حشمه[7]،

وكان الياس يلى هراة * وله بها عقب وآثار كثيرة فاستقدمه عبد الله ابن طاهر[8] وكان رسمه فيمن يستقدمه ان يعدّ ايّامه فابطأ الياس فكتب اليه بالمقام حيث يلقاه كتابه فبلغه الكتاب وقد سار عن

---

1) C. P. الحسين. 2) Om. C. P. 3) A. حيشيش; C. P. sine p. 4) B. واصطنع. 5) C. P. et B. تقدمهم. 6) C. P. et B. وعرف لهم. 7) A. جسده. 8) Om. A.

Digitized by Google

بوشنج فاقام بها سنةً تاديبًا له ثمّ اذن له فى القدوم عليه، فلمّا مات الياس بهراة اقرّ عبد الله ابنه ابا اسحاق محمّد بن الياس على عمله فاقام بهراة، وكان لاحمد بن اسد سبعة بنين وهم نصر وابو يوسف يعقوب وابو زكريّآء يحيى وابو الاشعث اسد واسماعيل واسحاق وابو غانم حُمَيْد ولمّا توفّى احمد بن اسد استخلف ابنه نصرًا على اعماله بسمرقند وما ورآءها فبقى عاملًا عليها الى اخر ايّام الطاهريّة وبعد زوال امرهم الى ان مضى لسبيله، وكان اسماعيل بن احمد يخدم اخاه نصرًا فولّاه نصر بخارا سنة احدى وستّين ومايتين ومعنى قول ابى جعفر وفى سنة احدى وستّين ولى نصر بن احمد ما ورآء النهر انّه ولاه من جانب الخليفة وانّما كان يتولّاه من قبل من عُمّال خراسان والّا فالقوم تولّوا قبل هذا التاريخ، وكان سبب استعماله اسماعيل انّه لمّا استولى يعقوب بن الليث على خراسان انفذ نصر جيشًا الى شطّ جيحون ليمانع عبور يعقوب فقتلوا مقدّمهم ورجعوا الى بخارا فخافهم احمد بن عمر نايب نصر على نفسه فتغيّب عنهم فامّروا عليهم ابا هاشم محمّد بن المبشّر بن رافع ابن الليث بن نصر بن سيّار[1] ثمّ عزلوه وولّوا احمد بن محمّد بن ليث والد ابى عبد الله بن جنيد[2] ثمّ صرّفوه وولّوا الحسن بن محمّد من ولد عبدة بن حديد[3]، ثمّ صرّفوه وبقيت بخارا بغير امير فكتب رئيسها وفقيهها ابو عبد الله بن ابى حفص الى نصر يسأله توجيه من يضبط بخارا فوجّه اخاه اسماعيل ثمّ انّ اسماعيل كاتب رافع بن هرثمة حين ولى خراسان فتعاقدا على التعاون والتعاضد فطلب منه اسماعيل اعمال خوارزم فولّاه ايّاها، وكان اسماعيل يومره فى المكاتبة ثمّ سعت السُعاة بين نصر واسماعيل فافسدوا[4] ما بينهما فقصده نصر سنة اثنتين وسبعين ومايتين فارسل اسماعيل

---

[1]) A. يسار. [2]) C. P. حمد; A. جد. [3]) C. P. صديد; B. قديد. [4]) A. حتى ابعدوا.

Digitized by Google

حمويه بن علىّ الى رافع بن هرثمة يستنجده فسار اليه فى جيش كثيف فوافى بخارا، قال حمويه ففكرتُ فى نفسى وقلتُ ان ظفر اسماعيل باخيه فما يومننى ان يقبض رافع على اسماعيل ويتغلّب على ما وراء النهر وان لو يفعل ذلك ووفى لاسماعيل فلا يزال اسماعيل معترفًا بانّه[1] فقيد[2] رافع وجريحه (؟)[3] ويحتاج يتصرّف على امره ونهيه فاجتمعتُ برافع خلوة وقلتُ له نصيحتك واجبة علىّ وقد ظهر لى من نصر واسماعيل ما كان خفيًا عنّى ولستُ امنهما عليك والرأى ان لا تشاهد الحرب وتحملهما *على الصلح، فقبل ذلك فتصالحا وانصرف عنهما قال حمويه ثمّ انّى علّمت اسماعيلَ[4] بعد ذلك الحال كيف كان فعذر رافعًا فى الزامه بالصلح واستصوب فعل حمويه وبقى نصر واسماعيل مدّة ثمّ عادت السعاة ففسد ما بينهما حتّى تحاربا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل باخيه نصر فلمّا حُمل اليه ترجّل له اسماعيل وقبّل يديه وردّه من موضعه الى سمرقند وتصرّف على النيابة عنه ببخارا، وكان اسماعيل خيّرًا يحبّ اهل العلم والدين ويكرمهم وببركتهم دام مُلكه وملك اولاده وطالت ايّامهم، حكى ابو الفضل محمّد بن عبد الله البلغمىّ قال سمعتُ الامير ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد يقول كُنتُ بسمرقند فجلستُ يومًا للمظالم. وجلس اخى اسحاق الى جانبى فدخل ابو عبد الله محمّد ابن نصر الفقيه الشافعىّ فقمتُ له اجلالًا لعلمه ودينه فلمّا خرج عاتبنى اخى اسحاق وقال انت امير خراسان يدخل عليك رجل من رعيّتك فتقوم له فتذهب السياسة بهذا قال فبتُّ تلك الليلة فرأيت النبىّ صلعم فى المنام وكانّى واقف واخى اسحاق فاقبل رسول الله صلعم فاخذ بعضدى فقال لى يا اسماعيل ثبت ملكك وملك بيتك لاجلالك لمحمّد بن نصر ثمّ التفت الى اسحاق وقال ذهب

---

1) B. يعتر بانه. 2) B. et Mus. Br. عند. 3) A. et C. P. sine punctis. 4) Om. A.

Digitized by Google

ملك اسحاق وملك بيته باستخفافه بمحمّد بن نصر وكان هذا محمّد بن نصر من العُلماء بالفقه على مذهب الشافعيّ العاملين بعلمه المصنّفين فيه وسافر الى البلاد فى طلب العلم واخذ العلم بمصر من اصحاب الشافعيّ يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان ومحمّد بن عبد الله بن الحكم وصحب الحارث المحاسبيّ واخذ عنه علم المعاملة[1] وبرز فيه ايضًا ۞

ذكر عصيان اهل برقة

وفى هذه السنة عصى اهل برقة على احمد بن طولون واخرجوا اميرهم محمّد بن الفرج[2] الفرغانيّ فبعث ابن طولون جيشًا عليهم غلامه لُؤلُؤ وامره بالرفق بهم واستعمال اللين فان انقادوا والّا السيف، فسار العسكر حتّى نزلوا على برقة وحصروا اهلها وفعلوا ما امرهم من اللين فطمع اهل برقة وخرجوا يومًا على بعض العسكر وهم نازلون على باب البلد فاوقعوا بهم وقتلوا منهم، فارسل لُؤلُؤ الى صاحبه احمد يعرفه الخبر فامره بالجدّ فى قتالهم فنصب عليهم المجانيق وجدّ فى قتالهم وطلبوا الامان فآمنهم ففتحوا له الباب فدخل البلد وقبض على جماعة من رؤسآئهم وضربهم بالسياط وقطع ايدى بعضهم واخذ معه جماعة منهم وعاد الى مصر واستعمل على برقة عاملًا ولمّا وصل لُؤلُؤ الى مصر خلع عليه احمد خلعة فيها طوقان فوضعها فى رقبته وطيف بالاسرى فى البلد ۞

ذكر ولاية ابراهيم بن احمد افريقية

فى هذه السنة * توفّى محمّد بن احمد بن الاغلب صاحب افريقية سادس جمادى الاولى وكانت ولايته عشر سنين وخمسة اشهر وستّة عشر يومًا ولمّا حضره الموت عقد لابنه ابى عقال العهد واستخلف[3] اخاه ابراهيم لئلّا ينازعه واشهد عليه آل[4] الاغلب

---

[1]) B. المحاملة. [2]) A. نوح. [3]) Cod. واستخلف. [4]) Cod. ابى.

Digitized by Google

ومشايخ القيروان وامره ان يتولّى الامر الى ان يكبر ولده، فلمّا مات
اتى اهل القيروان ابراهيمَ وسألوه ان يتولّى امرهم لحسن سيرته وعدله
فلم يفعل ثمّ اجاب وانتقل الى قصر الامارة وباشر الامور واقام فيها
قيامًا مرضيًّا [1] وكان عادلًا حازمًا فى * اموره آمن [2] البلاد وقتل اهل
البغى والفساد وكان يجلس للعدل [3] فى جامع القيروان يوم الخميس
والاثنين يسمع شكوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم، وكان
القوافل والتجار يسيرون فى الطرق آمنين وبنا الحصون والحارس على
سواحل البحر حتّى كان يوقد النار من سبتة فيصل الخبر الى
الاسكندريّة فى الليلة الواحدة وبنى على سوسة سورًا وعزم على الحجّ فردّ
المظالم واظهر الزهد والنُسك وعلم انّه ان جعل طريقه الى مكّة على
مصر منعه صاحبها ابن طولون فتجرى بينهما حرب فيقتل المسلمون
فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحجّ والجهاد ويفتح ما
بقى من حصونها فاخرج جميع ما ادّخره من المال والسلاح وغير
ذلك وسار الى سوسة فدخلها وعليه فرو [4] مرقّع فى زىّ الزهّاد اوّل
سنة تسع وثمانين ومايتين وسار منها فى الاصطول الى صقلية [5]، وسار الى
مدينة برطينوا [6] فلكها سلخ رجب واظهر العدل واحسن الى الرعيّة وسار
الى طبرمين فاستعدّ اهلها لقتاله فلمّا وصل خرجوا اليه والتقوا فقرأ القارئ
انّا فتحنا لك فتحًا مبينًا [7] فقال الامير اقرأ هذان خصمان اختصموا
فى ربّهم [8] فقرأ فقال اللهمّ انّى اختصم انا والكفّار اليك فى هذا اليوم
وحمل ومعه اهل البصاير فهزم الكفّار وقتلهم المسلمون كيف شاءوا
ودخلوا معهم المدينة عنوةً فركب بعض مَنْ بها من الروم مراكبَ
فهربوا فيها [9] والتجا بعضهم الى الحصن واحاط بهم المسلمون

وفى هذه السنة ولى ابرهيم بن احمد بن الاغلب
1) C. P. et B. افريقية بعد اخيه، 2) A. امر البلاد. 3) A. العهد. 4) A. مرو. 5) Quae jam in Codd. sequitur periodus ex anno 287 huc male tradueta est, ubi in capite ذكر ولاية ابى العباس صقلية in A. exstat. 6) A. برطيبوا. 7) Cor. 48, vs. 1. 8) Cor. 22, vs. 20. 9) Om. A.

Digitized by Google

وقاتلوهم فاستنزلوهم قهرًا وغنموا اموالهم وسبوا ذراريهم وذلك لسبع بقين من شعبان وامر بقتل المقاتلة وبيع السبى والغنيمة، ولمّا اتّصل الخبر بفتح طبرمين الى ملك الروم عظم عليه وبقى سبعة ايّام لا يلبس التاج وقال لا يلبس التاج محزون وتحرّكت[1] الروم وعزموا على المسير الى صقلية لمنعها[2] من المسلمين فبلغهم انّه ساير الى القسطنطينيّة فترك الملك بها عسكرًا عظيمًا وسيّر جيشًا كثيرًا الى صقلية، * واما الامير ابراهيم فانّه لمّا ملك طبرمين بثّ السرايا فى مدن صقلية[4] لله بيد الروم وبعث سريّة الى ميقش[4] وسريّة الى دمنش[5] فوجدوا اهلها قد اجلوا عنها فغنموا ما وجدوا بها، وبعث طايفة الى رمطة وطايفة الى الياج[6] فاذعن القوم جميعًا الى ادآء الجزية فلم يجبهم الى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ففعلوا فهدمها وسار الى كسنتة[7] فجاءته الرسل منها يطلبون الامان فلم يجبهم، وكان قد ابتدأ به المرض وهو علّة الذرب[8] فنزلت العساكر على المدينة فلم يجدّوا فى قتالها[9] لغيبة الامير عنهم فانّه نزل منفردًا لشدّة مرضه وامتنع منه النوم وحدث به الفواق وتوفّى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين ومايتين، فاجتمع اهل الرأى من العسكر ان يولّوا امرهم ابا مضر بن ابى العبّاس عبد الله ليحفظ العساكر والاموال والخزاين الى ان يصل الى ابنه بافريقية وجعلوا الامير ابراهيم فى تابوت وحملوه الى افريقية ودفنوه بالقيروان رحمه الله، وكان ولايته خمسًا وعشرين سنة وكان عاقلًا حسن السيرة محبًّا للخير والاحسان تصدّق بجميع ما يملك ووقف املاكه جميعها وكان له فطنة عظيمة باظهار خفايا العملات فمن ذلك انّ تاجرًا من اهل القيروان كانت له امرأة جميلة

---

1) A. وتحولت. 2) A. يمنعها. 3) Om. A. 4) A. دمعس; C. P. بمعش. 5) A. دمبس; C. P. دمس; B. دمشق. 6) A. الباج; B. الساج; C. P. الياح. 7) A. كنسفه. 8) A. الزرب. 9) A. قتالهم.

Digitized by Google

صالحة عفيفة فاتّصل خبرها بوزير الامير ابراهيم فارسل اليها فلم تجبه فاشتدّ غرامه بها وشكى حاله [1] الى عجوز كانت تغشاه وكانت ايضًا لها من الامير [2] منزلة ومن والدته [2] منزلة كبيرة وهى موصوفة عندهم بالصلاح يتبرّكون بها ويسألونها الدُعاء. فقالت للوزير انا اتلطّف بها واجمع بينكما وراحت الى بيت المرأة فقرعت الباب وقالت قد اصاب ثوبى نجاسة اريد تطهيرها فخرجت الامراة ولقيتها * فرحّبت بها [3] وادخلتها وطهّرت ثوبها وقامت العجوز تصلّى فعرضت المراة عليها الطعام فقالت انّى صايمة ولا بدّ من التردُّد اليك ثمّ صارت تغشاها ثمّ قالت لها عندى يتيمة اريد ان احملها الى زوجها فان خفّ عليك اعارة حُليك اجمّلها بها فعلتَ واحضرتْ جميع حُليها وسلّمته اليها فاخذته العجوز وانصرفت وغابت ايّامًا وجاءت اليها فقالت لها اين الحلى فقالت هو عند الوزير عبرتُ عليه وهو معى فاخذه منّى وقال لا يسلّمه الّا اليك فتنازعتا وخرجت العجوز وجآء التاجر زوج المرأة فاخبرته الخبر فحضر دار الامير ابراهيم واخبره بالخبر فدخل الامير الى والدته وسألها عن العجوز فقالت هى تدعوا لك فامر باحضارها ليتبرّك بها فاحضرتها والدته فلمّا راءها اكرمها واقبل عليها وانبسط معها ثمّ انّه اخذ خاتمًا من اصبعها وجعل يقلبه ويعبث به ثمّ انّه احضر خصيًّا له وقال له انطلق الى بيت العجوز وقلْ لابنتها تسلّم الحُقّ الذى فيه الحلىّ وصفته كذا وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة منها، فمضى الخادم واحضر الحُقّ فقال للعجوز ما هذا فلمّا راءت الحُقّ سقط فى يدها وقتلها ودفنها فى الدار واعطى الحُقّ لصاحبه واضاف اليه شيًّا آخر وقال له امّا الوزير فان انتقمتَ منه *الّا ان [4] ينكشف الامر ولكن ساجعل له ذنبًا اخذ به فتركه مُدّة يسيرة وجعل له جُرمًا اخذه به فقتله ۞

---

[1]) A. ذلك. [2]) Om. C. P. et B. [3]) A. et B. وفرحت. [4]) A. الان ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استعمل المعتمد على الله الخليفة على اذربيجان محمّد بن عمر بن علىّ بن مرا[1] الطائىّ الموصلىّ فسار اليها وجمع معه جموعًا كثيرة من خوارج[2] وغيرهم وكان على اذربيجان العلاء ابن احمد الازدىّ وهو مفلوج فخرج فى محفة ليمنع محمّد بن عمر فقاتله فانهزم عسكر العلاء وأُخذ اسيرًا واستولى محمّد بن عمر بن علىّ على قلعة العلاء واخذ منها ثلاثة آلاف الف درهم ومات العلاء فى يده، وفيها استعمل المعتمد على الله على الموصل الخصر بن احمد بن عمر بن الخطّاب التغلبىّ الموصلىّ، وفيها رجع الحسن ابن زيد الى طبرستان واحرق شالوس لممالاة اهلها ليعقوب واقطع ضياعهم للديالمة، وفيها امر المعتمد بجمع حاجّ خراسان والرىّ وطبرستان وجرجان واعلمهم انّه لم يولّ يعقوبَ خراسان ولم يكن دخوله خراسان واسره محمّد بن طاهر بامره، وفيها قتل مساور الشارىّ يحيى بن جعفر الذى كان يلى خراسان فسار مسرور البلخىّ فى طلبه وتبعه ابو احمد وهو الموفّق بن المتوكّل فسار مساور من بين ايديهما فلم يدركاه، * وفيها هرب ابن مروان الجليقىّ[3] من قرطبة فقصد قلعة الحنش[4] فملكها وامتنع بها فسار اليه محمّد صاحب الاندلس فحصره ثلاثة اشهر فضاق به الامر حتّى اكل دوابّه فطلب الامان فآمنه محمّد فسار الى مدينة بطليوس، وفيها عصى اهل تاكرنا[5] مع اسد بن الحارث بن رفع فغزاهم جيش محمّد صاحب الاندلس وقاتلهم فعادوا الى الطاعة[6]، وفيها توفّى ابو هاشم داود ابن سليمان الجعفرىّ، والحسن بن محمّد بن عبد الملك بن ابى الشوارب قاضى القضاة وكان موته فى رمضان، وابو الحسين مسلم ابن الحجّاج النيسابورىّ صاحب الصحيح، وعبد العزيز بن حيّان

---

[1]) B. زمن. [2]) A. ومنهم الخوارج. [3]) Cod. الجيابقى. [4]) Cod. الحسن. [5]) Cod. باركما. [6]) Om. C. P. et B.

الموصلىّ وكان كثير الحديث، والنظر[1] بن الحسن الفقيه الحنفىّ وكان من الموصل ايضًا ❁

سنة ٢٦٢ ثم دخلت سنة اثنتين وستّين ومائتين،

ذكر الحرب بين الموفّق والصفّار

فى هذه السنة فى المحرّم سار الصفّار من فارس الى الاهواز فلمّا بلغ المعتمد اقباله ارسل اليه اسماعيل بن اسحاق وبُغْراج واطلق من كان فى حبسه من اصحاب يعقوب فانّه كان حبسهم لمّا اخذ يعقوب محمّدَ بن طاهر بن الحسين وعاد اسماعيل برسالة من عند يعقوب ❁ فجلس ابو احمد ببغداذ وكان قد اخّر مسيره الى الزنج لما بلغه من خبر يعقوب[2] واحضر التجار واخبرهم بتولية يعقوب خراسان وجرجان وطبرستان والرىّ وفارس والشرطة ببغداذ وكان بمحضر من درهم صاحب يعقوب كان يعقوب قد ارسله يطلب لنفسه ما ذكرنا واعاده ابو احمد الى يعقوب ومعه عمر بن سيما بما اضيف اليه من الولايات فعاد الرسل من عند يعقوب يقولون انّه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير الى باب المعتمد وارتحل يعقوب من عسكر مكرم وسار اليه ابو الساج وصار معه فاكرمه واحسن اليه ووصله، فلمّا سمع المعتمد رسالة يعقوب خرج من سامرّا فى عساكره وسار الى بغداذ ثمّ الى الزعفرانيّة فنزلها وقدّم اخاه الموفّق، وسار يعقوب من عسكر مكرم الى واسط فدخلها لستّ بقين من جمادى الآخرة وارتحل المعتمد من الزعفرانيّة الى سيب بنى كوما فوافاه هناك مسرور البلخىّ عايدًا من الوجه الذى كان فيه وساز يعقوب من واسط الى دير العاقول، وسيّر المعتمد اخاه الموفّق فى العساكر لمحاربة يعقوب فجعل الموفّق على ميمنته موسى بن بُغا وعلى ميسرته مسرورًا البلخىّ وقام هو فى القلب والتقيا فحملت ميسرة يعقوب

---

[1]) B. النضر. [2]) Om. A.

على ميمنة الموفّق فهزمتها وقتلت منها جماعة من قوّادهم منهم ابراهيم بن سيما وغيره ثمّ تراجع المنهزمون وكشف ابو احمد الموفّق رأسه [1] وقال انا الغلام الهاشميّ وحمل وحمل معه سايـر عسكره على عسكر يعقوب فثبتوا وتحاربوا حربًا شديدة وقتل من اصحاب يعقوب جماعة منهم الحسن الدرهميّ واصابت يعقوبَ ثلاثة اسهم فى حلقه ويديه ولم تزل الحرب الى آخر وقت العصر ثمّ وافى ابا احمد الموفّق الديرانيّ ومحمّد [2] بن اوس فاجتمع جميع من بقى فى عسكره وقد ظهر من اصحاب يعقوب كراهة للقتال معه اذ رأوا الخليفة يُقاتله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم اصحاب يعقوب وثبت يعقوب فى خاصّة اصحابه حتّى مضوا وفارقوا موضع الحرب * وتبعهم اصحاب الموفّق [3] فغنموا ما فى عسكرهم، وكان فيه من الدوابّ والبغال اكثر من عشرة آلاف [4] ومن الاموال ما يكلّ عن حمله ومن جُرب المسك امر عظيم وتخلّص محمّد بن طاهر وكان مثقلًا بالحديد وخلع عليه الموفّق وولّاه الشرطة ببغداذ بعد ذلك، وسار يعقوب من الهزيمة الى خوزستان فنزل جندى سابور وراسله العلويّ البصريّ يحثّه على الرجوع الى بغداذ ويعده المساعدة، فقال لكاتبه اكتب اليه قُلْ يا ايّها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة [5] وسيّر الكتاب اليه، وكانت الوقعة لاحدى عشرة خلت من رجب، وكتب المعتمد الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليها وجمع جماعة فغلب عليها، فسيّر اليه يعقوب عسكرًا عظيمًا عليهم ابن عزيز [6] ابن السرّىّ [7] الى فارس واستولى عليها ورجع المعتمد الى سامرّا، وامّا ابو احمد الموفّق فانّه سار الى واسط ليتبع الصفّار وامر اصحابه بالتجهّز لذلك فاصابه مرض فعاد الى بغداذ ومعه مسرور وقبض ما

---

1) A. رايته. 2) C. P. et B. sine و. 3) Om. C. P. et B.
4) A. add. فرس. 5) Cor. Sur. 109. 6) A. sine punctis. 7) A. التركى ☆

Digitized by Google

لاى الساج من الضياع والمنازل واقطعها مسرورًا البلخىّ وقدم محمّد ابن طاهر بغداذ ❁

ذكر اخبار الزنج

وفيها نفذ قايد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة ودست ميسان، وكان سبب ذلك انّ تلك النواحى لمّا خلت من العساكر السلطانيّة بسبب عود مسرور لحرب يعقوب بنّ صاحب الزنج سراياه فيها تنهب وتخرب واتته الاخبار بخلوّ البطيحة من جند السلطان فامر سليمان بن جامع وجماعة من اصحابه بالمسير الى الخوانيت وسليمان ابن موسى بالمسير الى القادسيّة، وقدم ابن[1] التركىّ فى ثلاثين شذاة يريد عسكر الزنج فنهب واحرق فكتب الخبيث الى سليمان ابن موسى يامره بمنعه من العبور فاخذ سليمان عليه الطريق فقاتلهم شهرًا حتّى تخلّص وانحاز الى سليمان بن جامع من مذكورى البلاليّة وانجادهم جمع كثير فى خمسين ومايّة سميريّة وكان مسرور قد وجّه قبل مسيره عن واسط الى المعتمد جماعة من اصحابه الى سليمان فى شذاوات فظفر بهم سليمان وهزمهم واخذ منهم سبع شذاوات وقتل من اسر منهم، واشار الباهليّون على سليمان ان يتحصّن فى عقر ما وراء بطهشا والادغال[2] التى فيها وكرهوا خروجه عنهم لموافقته فى فعله وخافوا السلطان فسار اليه فنزل بقرية مروان بالجانب الشرقىّ من نهر طهثا وجمع اليه رؤساء الباهليّين وكتب الى الخبيث يعلمه بما صنع فكتب اليه بصوب رأيه ويامره بانفاذ ما عنده من ميرة ونعم فانفذ ذلك اليه، وورد على سليمان انّ اغرتمش[3] وحشيشا قد اقبلا فى الخيل والرجال والسميريّات والشذا يريدون حربه فجزع جزعًا شديدًا فلمّا اشرفوا عليه ورآهم اخذ جمعًا من اصحابه وسار راجلًا واستدبر اغرتمش وجدّ اغرتمش فى

---

1) C. P. ابو 2) A. والارغال. 3) B. اغربمش ubique.

Digitized by Google

المسير الى عسكر سليمان وكان سليمان قد امر الذى استخلفه من جيشه ان لا يظهر منهم احد لاصحاب اغرتمش وان يخفوا انفسهم ما قدروا الى ان يسمعوا اصوات طبولهم فاذا سمعوها خرجوا عليه، واقبل اغرتمش اليهم فجزع اصحاب سليمان جزعًا عظيمًا فتفرّقوا ونهض شرذمة منهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وعاد سليمان من خلفهم وضرب طبوله والقوا انفسهم فى الماء للعبور اليهم فانهزم اغرتمش وظهر من كان من السودان بطهثا ووضعوا السيوف فيهم وقتل حشيش[1] وانهزم اغرتمش وتبعه الزنوج الى عسكره فنالوا حاجاتهم منه واخذوا منهم شذاوات فيها مال وغيره فعاد اغرتمش فانتزعها من ايديهم فعاد سليمان وقد ظفر وغنم وكتب الى صاحب * الزنج بالخبر وسيّر اليه رأس حشيش[2] فسيّره الى علىّ بن ابان وهو بنواحى[3] الاهواز وسيّر سليمان سريّة فظفروا باحدى عشرة شذاة وقتلوا اصحابها ☆

ذكر وقعة للزنج عظيمة انهزموا فيها

وفيها كانت وقعة للزنوج مع احمد بن ليثويه[4]، وكان سببها انّ مسرورًا البلخىّ وجّه احمد بن ليثويه الى كور الاهواز فنزل السوس وكان يعقوب الصفّار قد قلّد محمّدَ بن عبيد الله بن هزارمرد الكردىّ كور الاهواز فكاتب محمّد قايد الزنج يُطمعه فى الميل اليه واوهمه انّه يتولّى له كور الاهواز وكان محمّد يكاتبه قديمًا وعزم على مُداراة الصفّار وقايد الزنج حتّى يستقيم له الامر فيها فكاتبه صاحب الزنج يجيبه الى ما طلب على ان يكون علىّ بن ابان المتولّى للبلاد ومحمّد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمّد ذلك فوجّه اليه علىّ بن ابان جيشًا كثيرًا وامدّهم محمّد بن عبيد الله فساروا نحو السوس فنعهم احمد بن ليثويه ومن معه من جند

---

[1]) Codd. sine p.; B. h. l. خنيش. [2]) Om. C. P. et B. [3]) A. لثويه et لشويه.

للخليفة عنها وقاتلهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا واسر جماعة وسار احمد حتّى نزل سابور وسار علىّ بن ابان من الاهواز ممدًّا[1] محمّد بن عبيد الله على احمد بن ليثويه فلقيه محمّد فى جيش كثير من الاكراد والصعاليك ودخل محمّد تُستر، فانتهى الى احمد بن ليثويه الخبر بتضافرهما على قتاله فخرج عن جندى سابور الى السوس، وكان محمّد قد وعد علىّ بن ابان ان يخطب لصاحبه قايد الزنج يوم الجمعة على منبر تستر فلمّا كان يوم الجمعة خطب للمعتمد وللصفّار فلمّا علم علىّ بن ابان ذلك انصرف الى الاهواز وهدم قنطرة كانت هناك ليُلّا يلحقه[2] الخيل فانتهى اصحاب علىّ الى عسكر مكرم فنهبوها وكانت داخلة فى سلم الخبيث فغدروا بها وساروا الى الاهواز، فلمّا علم احمد ذلك اقبل الى تستر فواقع محمّد ابن عبيد الله ومن معه فانهزم محمّد بن عبيد الله ودخل احمد تستر واتته الاخبار علىّ بن ابان بان احمد على قصدك فسار الى لقآيه ومحاربته فالتقيا واقتتلا العسكران فاستامن جماعة من الاعراب الى احمد من الاعراب الذين مع علىّ بن ابان فانهزم باقى اصحاب علىّ وثبت معه جماعة يسيرة واشتدّ القتال وترجّل علىّ ابن ابان وباشر القتال راجلًا فعرفه بعض اصحاب احمد فانذر الناس به فلمّا عرفوه انصرف هاربًا والقى نفسه فى المسرقان فاتاه بعض اصحابه بسميريّة فركب فيها ونجا مجروحًا وقُتل من ابطال اصحابه جماعة كثيرة ۞

ذكر اخبار احمد بن عبد الله الخجستانىّ

كان احمد بن عبد الله الخجستانىّ من خُجستان وهو من جبال هراة من اعمال باذغيس وكان من اصحاب محمّد بن طاهر فلمّا استولى يعقوب بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه ضمّ احمد

---

1) B. مستنجدًا. 2) B. يتبعه.

اليه والى اخيه علىّ بن الليث وكان بنو شركب[1] ثلاثة اخوة ابراهيم وابو حفص يعمر[2] وابو طلحة منصور بنو مسلم وكان اسنّهم ابراهيم وكان قد ابلى بين يدى يعقوب عند مواقعة الحسن بن زيد بجرجان فقدّمه فدخل عليه يومًا نيسابور وهو يوم فيه برد شديد فخلع عليه يعقوب وبرّ سمّور كان على كتفه فحسده عليه الخجستانىّ فقال له ان يعقوب يريد الغدر بك لانّه لا يخلع على احد من خاصّه خلعة الّا غدر به، فغمّ ذلك ابراهيم وقال كيف الحيلة فى الخلاص قال الحيلة ان نهرب جميعًا الى اخيك يعمر فانّى خايف عليه ايضًا وكان يعمر قد حاصر ابا داود الناهجوزىّ[3] ببلخ ومعه نحو من خمسة آلاف رجل فاتّفقا على الخروج ليلتهم فسبقه ابراهيم الى الموعد فانتظره ساعةً فلم يره فسار نحو سرخس وذهب الخجستانىّ الى يعقوب فاعلمه فارسله فى اثره فلحقوه بسرخس فقتلوه ومال يعقوب الى الخجستانىّ، فلمّا اراد يعقوب العود الى سجستان استخلف على نيسابور عزيز[4] بن السرّىّ ووثّى اخاه عمرو بن الليث هراة فاستخلف عمرو عليها طاهر بن حفص البادغيسىّ، وسار يعقوب الى سجستان سنة احدى وستّين ومايتين واحبّ الخجستانىّ التخلّف لما كان يُحدث به نفسه فقال لعلىّ بن الليث انّ اخويك قد اقسما خراسان وليس لك بها مَنْ يقوم بشغلك فيجب ان تردّنى اليها لاقوم بامورك فاستاذن اخاه يعقوب فى ذلك فاذن له فلمّا حضر احمد يودّع يعقوب احسن له القول وردّه واخلع عليه فلمّا ولى عنه قال يعقوب اشهد انّ قفاه قفا مستعص[5] وانّ هذا آخر عهدنا بطاعته، فلمّا فارقهم جمع نحو من مايّة رجل فورد

---

[1]) Codd. سركب. [2]) C. P. نعم; A. نعمة, s. نعم ubique. [3]) Codd. sine punct., et Mus. Br. الناسكورى. [4]) A. عزنر; C. P. عزنز. [5]) A. مُبغض; B. منتقص.

Digitized by Google

بهم بُشْت نيسابور فحارب عاملها واخرجه عنها وجباها ثمّ خرج الى قومس فقتل ببسطام مقتلة عظيمة وتغلّب عليها وذلك سنة احدى وستّين ومايتين وسار الى نيسابور وبها عزيز[1] بن السرّى فهرب عزيز[1] واخذ احمد اثقاله واستولى على نيسابور يدعوا الى الطاهريّة وذلك اوّل سنة اثنتين وستّين ومايتين وكتب الى رافع ابن هرثمة يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وكتب الى يعمر بن شركب[2] وهو يحاصر بلخ يستقدمه ليتّفقا[3] على تلك البلاد فلم يثق اليه يعمر لفعله باخيه وسار يعمر الى هراة فحارب طاهر بن حفص فقتله واستولى على اعمال طاهر فسار اليه احمد فكانت بينهما مناوشات، وكان ابو طلحة[4] بن شركب[2] غلامًا من احسن الغلمان وكان عبد الله بن بلال[5] يميل اليه وهو احد قوّاد يعمر فراسل الخجستانىّ واعلمه انّه يعمل ضيافة ليعمر وقوّاده ويدعوهم اليه يومًا ذكره وبامره بالنهوض اليهم فيه فانّه يساعده وشرط عليه ان يسلّم اليه ابا طلحة فاجابه احمد الى ذلك فصنع ابن بلال طعامًا ودعا يعمر واصحابه وكبسهم احمد وقبض على يعمر وسيّره الى نايبه بنيسابور فقتله واجتمع الى ابى طلحة[6] جماعة من اصحاب اخيه فقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر اخو محمّد بن طاهر قد وردها من اصبهان طمعًا ان يخطب لهم احمد وكما كان يظهره من نفسه فلم يفعل فخطب له ابو طلحة[7] بها واقام معه فسار اليه الخجستانىّ من هراة فى اثنى عشر الف عنان فاقام على ثلاثة مراحل من نيسابور ووجّه اخاه العبّاس اليها فخرج اليه ابو طلحة فقاتله فقُتل العبّاس وانهزم اصحابه، فلمّا بلغ خبرهم الى احمد عاد الى هراة ولم يعلم لاخيه خبرًا فبذل الاموال لمن

---

[1]) Codd. عزير. [2]) A. ركب ; C. P. سركب. [3]) C. P. et B. ليبقيا.
[4]) Codd. طاهر. [5]) B. ubique : لال. [6]) A. ابو طاهر ! [7]) Codd. ابو طلحة jam, ابو طاهر jam, ابن طاهر jam.

Digitized by Google

يانيه بخبره فلم يقدم احد على ذلك واجابه رافع بن هرثمة اليه فاستامن الى ابى طلحة فآمنه وقرّبه ووثق اليه وتحقّق رافع خبر العبّاس فانهاه الى اخيه احمد وانفذه ابو طلحة الى بيهق وبُست ليجبى اموالها لنفسه وضمّ اليه قايدَيْن فجبى رافع الاموال وقبض على القايدَيْن وسار الى الخجستانىّ الى قرية من قرى خواف [1] فنزلها وبها حلى [2] بن يحيى الخارجىّ فنزل ناحية عنه، فبلغ الخبر الى ابى طلحة فركب مجدًّا فوصل اليهم ليلًا فاوقع بحلى واصحابه وهو يظنّه رافعًا وهرب رافع سالمًا وعلم ابو طلحة بحال حلى بعد حرب شديدة فكفّ عنه واحسن اليه والى اصحابه، ثمّ وجّه ابو طلحة جيشًا الى جرجان وبها ثابت [3] بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش ابى طلحة اسحاق الشارىّ فحاربوا الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واجلوهم عنها وذلك فى رجب سنة ثلاث وستّين ومأيتين، ثمّ عصى اسحاق على ابى طلحة فسار اليه ابو طلحة واشتغل فى طريقه باللهو والصيد فكبسه اسحاق وقتل اصحابه وانهزم ابو طلحة الى نيسابور فاستضعفه اهلها فاخرجوه منها فنزل على فرسخ عنها وجمع جمعًا وحاربهم ثمّ انتعل كتابًا عن اهل نيسابور الى اسحاق يستقدمونه اليهم ويعدونه المساعدة على ابى طلحة فاغترّ اسحاق بذلك وكتب ابو طلحة عن اسحاق كتابًا الى اهل نيسابور يعدهم انّه يساعدهم على ابى طلحة ويامرهم بحفظ الدروب وتَرْك مقاربة البلد الى ان يوافيهم فاغترّوا بذلك وظنّوه كتابه ففعلوا ما امرهم وسار اسحاق مجدًّا فلمّا قارب نيسابور لقيه ابو طلحة فغافصه [4] فطعنه ابو طلحة فالقاه عن فرسه فى بيْر هناك فلم يعلم له خبر وانهزم اصحابه ودخل بعضهم الى نيسابور وضيّق عليهم ابو طلحة فكاتبوا الخجستانىّ واستقدموه من هراة

---

1) A. حواب; B. خوان. 2) B. على, postea يحيى. 3) B. نايب.
4) B. فعارضه.

فاتاهم فى يومين وليلتين وورد عليهم ليلًا ففتحوا له الابواب ودخلها وسار عنها ابو طلحة الى الحسن بن زيد فامدّه بجنود فعاد الى نيسابور فلم يظفر بشىء فسار الى بلخ وحصر ابا داود الناهجورىّ [1] واجتمع معه خلق كثير وذلك سنة خمس * وقيل ستّ [2] وستّين ومايتين، وسار الخجستانىّ الى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته ابا طلحة فاستعان الحسن باهل جرجان فاعانوه فحاربهم الخجستانىّ فهزمهم واغار عليهم وجباهم اربعة آلاف الف درهم وذلك فى رمضان سنة خمس وستّين، واتّفق انّ يعقوب بن الليث توفّى سنة خمس وستّين ايضًا وولى مكانه اخوه عمرو فعاد الى سجستان وقصد هراة فعاد الخجستانىّ من جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو بن الليث فاقتتلا وانهزم عمرو ورجع الى هراة واقام احمد بنيسابور وكان كيكان [3] وهو يحيى بن محمّد بن يحيى الذُّهْلىّ وجماعة من المتطوّعة والفقهاء بنيسابور يميلون الى عمرو لتولية السلطان اياه فرأى [4] الخجستانىّ ان يوقع بينهم ليشتغل بعضهم ببعض واحضر منهم جماعة من الفقهاء القايلين بمذاهب اهل العراق فاحسن اليهم وقرّبهم واكرمهم واظهروا الخلاف على كيكان [5] ونابذوه وكان كيكان [5] يقول بمذهب اهل المدينة فكفى شرّهم وسار الى هراة فحصر بها عمرو بن الليث سنة سبع وستّين فلم يظفر بشىء فسار نحو سجستان فحصر فى طريقه رمل سى [6] فلم يظفر بشىء منها فاحتال حتّى استمال رجلًا قطّانًا كانت داره الى جانب السور ووعده ان ينقب من العسكر الى داره ويخرج اصحابه الى البلد فاستامن رجلان الى البلد من اصحاب الخجستانىّ وذكرا الخبر لصاحبه فأُخذ القطّان وأُخربت داره وبطل ما كان الخجستانىّ عزم عليه، وكان خليفة الخجستانىّ بنيسابور قد اساء السيرة وقوّى العيّارين واهل الفساد فاجتمع الناس الى

---

1) Codd. sine punctis. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. حنكان.
4) A. الى. 5) C. P. حيكان. 6) A. B. ذهل.

Digitized by Google

كيكان [1] فثار على نايبه واعانهم عمرو بن الليث بجنده فقبضوا على [2] خليفة الخجستانيّ واقام اصحاب عمرو بنيسابور، فبلغ الخبر الى احمد فوافى [3] نيسابور فخرج عنها كيكان [4] * وغيره فردّهم اصحاب احمد الخجستانيّ فقتل منهم جماعة وغيب كيكان [5] فلم يظهر الّا بعد مدّة ميّتًا وقد بنا عليه حايطًا بات فيه، واقام احمد بنيسابور تمام سنة سبع وستّين ومايتين، ثمّ ان عمرو كاتب ابا طلحة وهو بحاضر بلخ يستقدمه الى هراة فاتاه فاكرمه واعطاه مالًا عظيمًا ووعده وتركه بخراسان وعاد الى سجستان، فسار احمد الى سرخس وبها عامل عمرو فاتاه ابو طلحة فقاتله فانهزم ابو طلحة ومرّ على وجهه وسار احمد خلفه فلحقه بحُلم [6] فحاربه فهزمه ايضًا وسار نحو سجستان واقام احمد بطخارستان، * وكان ناسرار [7] عبّاس القطّان قد اتى طلحة فسار نحو نيسابور فاعانه اهلها فاخذوا والدة الخجستانيّ وما كان معها * واقام بنيسابور ولحق به ابو طلحة فمنعه اهل نيسابور من دخولها [8] واتّصل الخبر بالخجستانيّ وهو بطايكان من طخارستان فسار مجدًّا نحو نيسابور، ولمّا ايس الطاهريّة من الخجستانيّ وكان احمد بن محمّد بن طاهر بخوارزم واليًا عليها فانفذ ابا العبّاس النوفليّ فى خمسة آلاف رجل ليُخرج احمدَ من نيسابور فبلغ خبره احمدَ فارسل اليه ينهاه عن سفك الدماء فاخذ النوفليّ الرسل فامر بضربهم وحلق لحاهم واراد قتلهم فبينما هم يطلبون الجلّادين [9] والحجّامين ليحلق لحاهم اتاهم الخبر بقرب جيش احمد منهم فاشتغلوا وتركوا الرسل فهربوا الى احمد واعلموه الخبر فعبّى اصحابه وحملوا على النوفليّ حملة رجل واحد فاكثروا

---

1) A. مكان; C. P. et B. حمكان. 2) Om. C. P.; A. add. نايبه. 3) C. P. et B. فقصد. 4) C. P. et B. حنكان. 5) Om. A. 6) A. sine punctis; C. P. بحكم. 7) In C. P. et B. lacuna. 8) Om. A. 9) A. الحلاقين.

Digitized by Google

فيهم القتل وقبضوا على النوفلىّ واحضروه عنده فقال له انّ الرسل لتختلف الى بلاد الكفّار فلا نتعرّض لهم وكيف استحيت ان تامر فى رسلى بما امرت، فقال النوفلىّ اخطأت فقال لكنّى ساصيب فى امرك ثمّ امر به فقتل، وبلغه انّ ابراهيم بن محمّد بن طلخة بمرو قد جبى اهلها فى سنتين خمسة عشر خراجًا فسار اليه فى ايبورد فى يوم وليلة فاخذه من على فراشه واقام بمرو فجبى خراجها ثمّ ولّاها موسى البلخىّ ثمّ وافاها للحسين بن طاهر فاحسن فيهم السيرة ووصل اليه نحو عشرين الف الف درهم ۞

ذكر قتل الخجستانىّ

لمّا كان الخجستانىّ بطخارستان وافاه خبر اخذ والدته من نيسابور وسار مجدًّا فلمّا قارب هراة اتاه غلام لابى طلحة يعرف بينال ده هزار[1] مستامنًا فاتاه خبره قبل وصوله وكان للخجستانىّ غلام اسمه رامجور على خزاينه فقال له كالممازح له ان سيّدك بينال ده هزار قد استامن الىّ كما علمت فانظر كيف يكون برّك به فحقدها عليه رامجور وخاف ان يقدم ذلك الغلام عليه ويطلب الفرصة ليقتله وكان لاحمد غلام قتلغ[2] وهو على شرابه فسقاه يومًا فرأى فى الكوز شيئًا[3] فامر به فقلعت احدى عينيه فتواطأ قتلغ ورامجور على قتله فشرب يومًا بنيسابور عند وصوله من طايكان فسكر ونام فتفرّق عنه اصحابه فقتله رامجور وقتلغ وكان قتله فى شوّال سنة ثمان وستّين ومايتين واخذ رامجور خاتمه فارسله الى الاصطبل بامرهم باسراج عدّة دوابّ ففعلوا فسيّر عليها جماعة الى ابى طلحة وهو بجرجان يعلمه الحال ويامره بالقدوم ثمّ اغلق رامجور الباب على احمد واختفى، وبكّر القوّاد الى باب احمد فوجدوا باب حجرته مغلقًا فانتظروه ساعة طويلة فرابهم الامر ففتحوا الباب فرأوه مقتولًا فبحثوا

---

1) A. بينال ده هزار; C. P. بينال ده هزارة.
2) A. قبلغ; B. قبلغ; C. P. قلغ.
3) C. P. مذى; B. قذى.

عن الحال واخبرهم صاحب الاصطبل خبر رامجور فى انفاذ الخاتم فطلبوه فلم يجدوه ثمّ وجدوه بعد مُدّة وكان سبب اطلاعهم عليه انّ صبيًّا من اهل تلك الدار لمّا هو بها طلب نارًا فقيل له ما تعملون بالنار فى اليوم الحارّ فقيل نتّخذ طعامًا للقايد قيل ومَنْ القايد قال رامجور فانهوا خبره الى بعض القوّاد فاخذوه وقتلوه، واجتمع اصحاب احمد بعد قتله على رافع بن هرثمة وسنذكر اخبار[1] رافع سنة ثمان وستّين ومايتين، وكان احمد بن عبد الله لمّا عاد من طايكان بعد قتل والدته نصب رمحًا طويلًا فى صحن داره وقال يحتاج اهل نيسابور ان يصعوا الدرّ[2] حتى يغمروا هذا الرمح فخافوا منه واستخفى جمع من الرؤساء والتجار وفزع الناس الى الدُعاء وسألوا ابا عثمان وغيره من اصحاب ابى حفص الزاهد ان يتضرّعوا الى الله تعالى ليُفرج عنهم وفعلوا فتداركهم الله برحمته فقُتل تلك الليلة وفرج الله عنهم، وكان احمد كريمًا جوادًا شجاعًا حسن العشيرة كثير البرّ لاخوانه الذين صحبوه قبل امارته والاحسان اليهم ولم يتغيّر لهم عمّا كان يفعله من التواضع والاداب ❁

ذكر عدّة حوادث

❁ فيها ولى القضاء علىّ بن[3] محمد ابى الشوارب، وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى الجبل فى صفر، وفيها مات الصلانىّ[4] والى الرىّ ووليها كيغلغ[5]، وفيها نهب ابن زيدَوَيْه[6] الطبيب، ومات صالح بن علىّ بن يعقوب بن المنصور وولى اسماعيل ابن اسحاق قضاء الجانب الشرقىّ من بغداذ فصار له قضاء الجانبَيْن، وفيها تنافر ابو احمد الموفّق واحمد بن طولون امير ديار مصر وصار به بينهما وحشة مستحكمة وتطلّب الموفّق من يتولّى الديار المصريّة فلم يجد احدًا لانّ ابن طولون كانت خدمه وهداياه متّصلة الى

---

[1]) A. حال. [2]) A. البذر. [3]) A. فى هذه السنة توفى، [4]) A. العلا. [5]) A. لبلع. [6]) A. زيدونة.

القوّاد[1] بالعراق وارباب المناصب فلهذا لم يجد من يتوالاها فكتب الى ابن طولون يهدّده بالعزل فاجابه جوابًا * فيه بعض الغلظة فسيّر اليه الموفّق موسى بن بُغا فى جيش كثيف فسار الى الرقّة[2] وبلغ الخبر ابنَ طولون فحصّن الديار المصريّة واقام ابن بُغا عشرة اشهر بالرقّة لم يُمكنه المسير لقلّة الاموال معه وطالبه الاجناد بالعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم فاختلفوا عليه وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان فاستتر واضطرّ ابن بُغا الى العود الى العراق وكفى الله احمد ابن طولون شرّه فتصدّق باموال كثيرة، وفيها قُتل محمّد بن عتّاب[3] وكان ساير الى الستين[4] وهى فى ولايته فقتله الاعراب، وفيها قُتل القطّان صاحب مُفلح وكان عاملًا بالموصل فانصرف عنها فقُتل بالرقّة، وفيها عقد لكفتمر علىّ بن الحسين بن داود على طريق مكّة، وفيها وقع بين الخيّاطين والجزّارين بمكّة قتال يوم التروية حتّى خاف الناس ان يبطل الحجّ ثمّ تحاجزوا الى ان يحجّ الناس وقد قُتل منهم سبعة عشر رجلًا، وحجّ بالناس الفضل بن اسحاق بن الحسن بن العبّاس بن محمد، * وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش الى الجليقىّ وكان بمدينة بطليوس فلمّا سمع خبرهم فارقها ودخل حصن كركر فحوصر فيه وكثر القتل فى اصحابه فى شوّال[5]، وفيها مات عمر[6] بن شبّة النميرىّ الاخبارىّ وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومايّة ☆

سنة ٢٦٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وستّين ومايتين،

ذكر وقعة الزنج

لمّا انهزم علىّ بن ابان جريحًا كما ذكرناه وعاد الى الاهواز لم يقمْ بها ومضى الى عسكر صاحبه يداوى جراحه واستخلف على

---

1) A. بالقوّاد. 2) Om. C. P. et B. 3) Mus. Br. عقاب. 4) B. sine punctis; C. P. السبعين; Mus. Br. المسن. 5) Om. C. P. 6) B.; ceteri عمرو.

Digitized by Google

عسكره بالاهواز فلمّا برأ جرحه عاد الى الاهواز ووجّه اخاه الخليل ابن ابان فى جيش كثيف الى احمد بن ليثويْه وكان احمد بعسكر مُكْرم فكمن لهم احمد وخرج الى قتالهم فالتقى الجمعان واقتتلوا اشدّ قتال وخرج الكمين على الزنج فانهزموا وتفرّقوا وقتلوا ووصل المنهزمون الى علىّ بن ابان فوجّه مسلحة الى المسرقان [1] فوجّه اليهم احمد ثلاثين فارسًا [2] من اصحابه من اعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم ۞

ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها

وفيها اقبل يعقوب بن الليث من فارس فلمّا بلغ النوبندجان انصرف احمد بن الليث عن تستر فلمّا بلغ يعقوب جندى سابور ونزلها ارتحل عن تلك الناحية كلّ من بها من عسكر الخليفة ووجّه الى الاهواز رجلًا من اصحابه يقال لخضر بن العنبر فلمّا قاربها خرج عنها علىّ بن ابان ومن معه من الزنج فنزل نهر السدرة ودخل الخضر الاهواز وجعل اصحابه واصحاب علىّ بن ابان يغير بعضهم على بعض ويصيب بعضهم من بعض الى ان استعدّ علىّ بن ابان وسار الى الاهواز فاوقع بالخضر ومَنْ معه وقعة قتل فيها من اصحاب الخضر خلقًا كثيرًا واصاب الغنايم الكثيرة وهرب الخضر ومن معه الى عسكر مكرم واقام علىّ بالاهواز ليستخرج ما كان فيها ورجع الى نهر السدرة وسيّر طايفة الى دَوْرق واوقعوا بمن كان هناك من اصحاب يعقوب وانفذ يعقوب الى الخضر مددًا وامره بالكفّ عن قتال الزنج والاقتصار على المقام بالاهواز فلم يجبهم علىّ الى ذلك دون نقل طعام كان هناك فاجابه يعقوب اليه فنقله وترك العلف الذى كان بالاهواز وكفّ بعضهم عن بعض ۞

ذكر ملك الروم لُؤلُؤة

وفيها سلّمت الصقالبة لؤلؤة الى الروم، وكان سبب ذلك انّ

---

1) A. المشرقان. 2) B. رجلا.

Digitized by Google

احمد بن طولون قد ادمن الغزو بطرسوس قبل ان يلى مصر فلمّا ولى مصر كان يؤثر ان يلى طرسوس ليغزوا منها اميرًا فكتب الى اخى احمد الموفّق يطلب ولايتها فلم يجبه الى ذلك واستعمل عليها محمّد ابن هارون التغلبىّ فركب فى سفينة فى دجلة فالقتها الريح الى الشاطئ فاخذه اصحاب مساور الشارىّ فقتلوه واستعمل عوضه محمّد ابن علىّ الارمنىّ واضيف اليه انطاكية فوثب به اهل طرسوس فقتلوه فاستعمل عليها * ارخوز بن يولغ [1] بن طرخان التركىّ فسار اليها وكان غرًّا جاهلًا فاساء السيرة وأخّر عن اهل لؤلؤة ارزاقهم وميرتهم فضجّوا من ذلك وكتبوا الى اهل طرسوس يشكون منه ويقولون ان لم تراسلوا الينا ارزاقنا وميرتنا والّا سلّمنا القلعة الى الروم، فاعظم ذلك اهل طرسوس وجمعوا من بينهم خمسة عشر الف دينار ليحملوها اليهم فاخذها ارخوز [2] ليحملها الى اهل لؤلؤة فاخذها لنفسه، فلمّا ابطأ عليهم المال سلّموا القلعة الى الروم فقامت على اهل طرسوس القيامة لانّها كانت شجًا [3] فى حلق العدوّ ولم يكن يخرج للروم فى برّ او بحر الّا رأوه [4] وانذروا به، واتّصل الخبر بالمعتمد فقلّدها احمد بن طولون واستعمل عليها مَنْ يقوم يغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر ۞

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة مات مساور الشارىّ وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء عسكر قد سار اليه من عند الخليفة فكتب اصحابه الى محمّد بن خرزاد وهو بشهرزور ليولّوه امرهم فامتنع وكان كثير العبادة فبايعوا ايّوب بن حيّان الوارقىّ البجلىّ فارسل اليهم محمّد بن خرزاد ليذكر لهم انّه نظر فى امره فلم يسعه اهمال الامر لانّ مساورًا عهد

---

[1]) Codd. sine punctis; B. ارجوز بن اولغ. [2]) A. ارجور; C. P. ارحوز. [3]) C. P. B. سدًا. [4]) C. P. add. الا.

Digitized by Google

اليه فقالوا له قد بايعنا هذا الرجل ولا نغدر به فسار اليهم فيمن بايعه فقاتلهم فقُتل ايّوب بن حيّان فبايعوا بعده محمّد بن هبد الله بن يحيى الوارقيّ المعروف بالغلام فقُتل ايضًا فبايع اصحابه هارون ابن عبد الله البجليّ فكثر اتباعه وعاد عنه ابن خرزاد واستولى هارون على اعمال[1] الموصل وجبى خراجه، وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجّه الموفّق ابنه ابا العبّاس المعتضد فى جماعة من قوّاده فى طلب الاعراب، وفيها وثب الديرانىّ بابن اوس فكبسه ليلًا فتفرّق عسكره ونهبه ومضى ابن اوس الى واسط، وفيها ظفر اصحاب يعقوب بن الليث بمحمّد بن واصل فاسروه، وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد سقط بالميدان من صدمة خادم له فسال دماغه من منخريه واذنه فمات لوقته وصلّى عليه الموفّق ومشى فى جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد فقدم موسى بن بُغا سامرّا فاختفى الحسن واستوزر مكانه سليمان ابن وهب ودُفعت دار عبيد الله الى كيغلغ، وفيها اخرج اخوا[2] شُركب الحسينَ بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها واخذ اهله باعطآيه ثُلث اموالهم وسار الحسين الى مرو وبها ابن خوارزم شاه يدعوا لمحمّد بن طاهر، *وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش كثير وجعل طريقه على ماردة فلمّا جاز ماردة الى ارض العدوّ تبعه تسع مأية فارس من العسكر فخرج عليهم جمع كثير من المشركين قد استظهر فاقتتلوا قتالًا كثيرًا صبروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثمّ استظهر ابن الجليقىّ ومَنْ معه من المشركين على السبعمأية فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم اكرمهم الله بالشهادة، وفيها ابتدأ ابراهيم امير افريقية ببناء مدينة رقّادة[3]،

---

[1]) A. بلد. [2]) A. [3]) Om. B. et C. P.

Digitized by Google